

كِتَابُ
إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الالكن

صانها الله من الشرور والفتن

البياتمة
مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

كِتَابُ
إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَبِيرِ

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الدكن

صانها الله من الشرور والفتن

الطبعة

نظمتها دار الكتب المصرية

١٣٦٠هـ - ١٩٤١م

المحتويات

صفحة		صفحة	
١٥٩	إعراب سورة القارعة	٣	إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥	« النكاثر »	٩	« بسم الله الرحمن الرحيم »
١٧٣	« العصر »	١٦	« أم القرآن ومعانيها »
١٧٨	« الهمزة »	٣٧	« سورة الطارق »
١٨٨	« الفيصل »	٥٤	« سبح »
١٩٥	« لإيلاف »	٦٤	« العاشية »
٣٠١	« المسعون »	٧٣	« الفجر »
٢٠٨	« الكوثر »	٨٧	« البلد »
٢١٢	« الكافرون »	٩٥	« الشمس »
٢١٦	« الفتح »	١٠٧	« الليل »
٢٤٠	« تبت »	١١٦	« الضحى »
٢٢٨	« الصمد »	١٢٤	« ألم نشرح »
٢٣٢	« الفلق »	١٢٨	« الزين »
٢٤٥	« الناس »	١٣٢	« العلق »
٢٤٥	ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢	« القدر »
	ملاحظات شعبة النصحيح لدائرة	١٤٤	« القيمة »
٢٤٨	المعارف	١١٥	« الزلزلة »
		١٥٥	« العاديات »

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمي بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه علىّ وحسن ظنه بي . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقي فيه من غموض ندد عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوي ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطًا كبيرًا في تصحيح التجارب ، أُخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني ، فأسفر العراض عن نقص كثير في هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف في عدّة مواضع منه . فأكملت الناقص منه وصححت المحرّف والمصحف فيه ، وأشرت إلى كل ذلك في الحواشي ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني أصلاً للكتاب .

ولقد أثبتت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة إلى بعض الاختلافات التي ليست بذات خطر بين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطاني ، وبين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس في الإشارة إليه كبير فائدة بل فيه تهوئش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون في "ب" : « قال الله عز وجل » وفي "م" بدله : « قال تعالى » أو أن يكون في إحدى النسختين « فان كان ... » وفي الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون في إحداهما « وفي حرف عبد الله » وفي الأخرى مكانه « وفي حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عايبا فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أبت أن تعيرني نسخة خارج الدار، ضمنا بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكر لها جميل معاوتها لي، فقد سهأت لي سبيل الوصول إلى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف إلى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكثر من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى تعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتب لتمييز الآيات وتوضيح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعد في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفي نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأني لم آل عن الجهد في إخراجه كاملا صحيحا . فلعلني أكون قد وفقت في ذلك توفيقا يرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

(ز)

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإعجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرمها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

(*) أنظر صورتها فى الصفحة التالية .

فِي أَوَّلِ السَّنَوْرِ وَنَوْفٍ مِنْ أَرْحَمِ وَالْجَاوِ الْمِيهِرِ فِي حَمِّ وَالْمُفِ الْفِ وَاللَّامِ
 وَالْمِرَاغِ الرَّاهِمِ وَقَالَ الْخُرُونُ لَنْدَه تَعْمَانُ مَعِ كَلْبِ سَبْرٍ وَسَبْرُ اللَّهِ تَعْمَانُ مَعِ
 مَعِدِضًا اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُرُوفُ الْمَقْطَعَةُ الْمَقْرُوطَةُ وَنَحْوَهَا وَقَالَ الْخُرُونُ
 وَهُوَ قَوْلُ الْكُتُبِ الْمَشْكُوهِ أَنَّ اللَّهَ تَعْمَانُ مَعِ حُرُوفِ الْمَعْمَرِ عَجَابٌ تَبْتِ
 ثُمَّ احْتَرَبَ بَعْضُ الْجُرُوفِ عَنْ بَعْضٍ كَمَا قَالَ الْأَشْعَرِيُّ
 مَا دَامَ مِنْ أَلْحَوَالِ مَا تَأْتِي قَوْلَ امْرَأَةٍ لِلْحَمَلَاتِ عَامَالُهُنَّ تَبْتِ مَا دَوَّابِعِدْتِكِ
 الْمَوْصُولُ مِنْهُنَّ رِيحًا وَأَوْهَلًا وَيَأْتِي وَقَالَ الْخُرُونُ انْ مَبْتِ
 يَا شِمَالَتِ مَا مَعَالِ اللَّهِ فِي كَلْبِنَا فَاسْمِعْنَا لِي وَقَالَ الْخُرُونُ
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرًّا قَوْلًا أَحْبَبَ إِلَيْنَا أَنْ تَأْتِي وَقَالَ الْخُرُونُ
 قَلْنَا لَهَا فِي لِنَا قَالَتْ قَالَتْ لِي أَنَا سَبْرًا لِي تَجَافِي وَقَالَ الْخُرُونُ
 أَسْتَدِيهِ أَرْحَمَهُ بَقِيَّتِي يَا حَبَابِي وَالْمِرَاغِ وَسَبْرُوتِ امْرَأَةٍ وَلَيْسَتْ
 بِكَاتِبَةٍ وَقَالَ الْخُرُونُ وَأَسْتَدِيهِ الشَّرِي عَزَالِي
 لَمَّا رَأَيْتُ امْرَأَةً حَطِي وَقَلْتُ كَدِي وَلَطِي أَحَدَتْ مِنْهَا بَعْرُونَ تَمَطِ
 فَلَمْ يَرِ صَوْدِي لَهَا وَمَعَطِي حَتَّى عَالِي الرِّبْدِ نَقَطِي وَفِي الْجُرُوفِ الْمَقْطَعَةُ
 مَمُونٌ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتَهَا فِي أَعْرَابِ الْقُرْآنِ
 مَا مَعِيَ الَّذِي كَلَّا سَبْرًا بِهِ طَاهِنًا لَنْدَه تَعْمَانُ مَعِ حُرُوفِ الْمَعْمَرِ عَجَابٌ تَبْتِ

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن غَالَوَيْهِ النحوي : هذا كتابٌ ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورةً من المُفَصَّلِ بِشَرَحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَلْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبًا مَا أَشْكَلُ [منه] وَتَبَيَّنَ مَصَادِرُهُ وَتَأْتِيَتُهُ وَبِحَمَلِهِ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ .

فأقول ذلك : ﴿ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

« اَعُوذُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعِيَّةٌ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةٌ رَفِيعَةٌ ضَمُّ آخِرِهِ ، وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَأَوَّلَ وَالْأَصْلُ اَعُوذُ [على مثال اَفْعَلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَنَقَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ اَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ اَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلْتُهُ ، فَالْهَمْزَةُ فِي اَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، اَعُوذُ أَنَا ، وَالْيَاءُ لِلنَّائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ ، وَالنَّاءُ لِلنَّائِبِ ، اَعُوذُ هِيَ ، وَالْمَخَاطِبُ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلُ ، فَإِنَّ جَعَلْتَ الْخِطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ، فَالْيَاءُ عَلَامَةُ التَّائِبِ ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفِيعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ ، وَالنُّونُ لِلتَّكْمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ تَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ ، فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين ، صدره وتصريفه وتأنينه » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والناء لتائيب » .

فَوَدَّ عَائِدًا . فَعَادَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لَزْمَانَيْنِ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ،^(١)
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَزْمَانٍ مُنْقَضٍ قَرَبَ أَوْ بَعْدَ . فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
السَّيْنُ أَوْ سَوَّفَ أزالناه إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ . وَعَوْدًا مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شَدَّتْ قُلَّتْ
عَادَ مَعَادًا وَعَوْدَةً وَعِيَادًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَعَائِدٌ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
مَعُوذٌ بِهِ ، وَالْأَمْرُ عُدُّ لِدَّكْرٍ ، وَعُوذِي لِلْوَيْثِ ، وَعَوْدًا لِلْأَثْنَيْنِ ، وَعَوْدُوا لِلرَّجَالِ ،
وَعُدْنَ يَا نِسْوَةَ . وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

وَيَنْشُدُ : أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا يُجَشِّمَنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ^(٣)

* عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) *

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٢) . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَهُمَ بَغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِرِهِمِ^(٥)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طَيْئَةِ الذَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَادَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَادَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَوْدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِدًا بِاللَّهِ

(١) فِي ب : « لَزْمَانَيْنِ لِلْحَالِ ... » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَامِشٌ ب : أَيْ حَامِلٌ . (٤) هَذَا الرَّجَزُ مَحْزُوفٌ فِي ر . وَالرَّجَزُ لَزِيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

نَقِيلٍ ، وَيُرْوَى لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ . ك . (٥) هَامِشٌ : « يُوصَفُ بِهِ الْأَشْرَافُ » .

(٦) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٣١٨ . وَثَعْلَبٌ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَتَوْفَى

سَنَةَ ٢٩١ . وَسَلَمَةُ هُوَ ابْنُ عَاصِمِ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيِّ . وَالْفَرَّاءُ يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْبَاهِلِيِّ الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٢٠٧ .

(٧) كَذَا فِي م وَلسان العرب (مادة وطأ) . وَفِي ب : « وَطَاءَةُ الذَّلِيلِ » .

من ذلك ، معناه أعوذُ بالله من ذلك . [ورؤي عن الحسن البصري أنه قرأ
 " وَقُلْ رَبِّ عَائِدًا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدًا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ " (١) .
 فأما قول العرب : أطيب اللحم ما أكل عن عوذِهِ ، يريدون ما أكل عن العظم . (٢)
 والعوذة ما عاذ من الريح بشجرة أو غيرها . فأما الذي حدثنى ابن مجاهد عن السمرى (٣)
 عن الفراء أن العرب تضرب مثلاً وأول من قاله سليك بن السلكة : " اللهم إني
 أعوذ بك من الخيبة ، فأما الهيبة فلا هيبة " فالخيبة الفقر . ومعنى لا هيبة أي
 لا أهاب أحداً .

" بالله " جر بباء الصفة وهي زائدة ؛ لأنك تقول الله فُسُقِطِ الباء . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك ،
 والباء للاتصال وللصوق . وموضع الباء نصب لأنها قد حلت محل مفعول . وعلامة (٦)
 جره كسرة الهاء . والأصل أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 في اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الأصل (٧)
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون في النون . قال الشاعر :

وتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لِكِنِّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم »

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العوذة هي الرقية ، فأما ما عاذ من الريح الخ فإنه عوذ
 كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ . ع . ي .
 (٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القاري المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ (٥) ر : « بيا ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أراد : لِيَكُنْ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . (١) فَإِنْ قِيلَ لِمَ شَدَّدْتَ اللَّامَ ؟ فَعَلَّ لِلإِدْغَامِ ، (٢)
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] (٣) عَلَى ضَرِيَيْنِ لِقُرْبِ المَخْرَجَيْنِ وَتَجَانُّسِ الحَرْفَيْنِ . (٤) فَإِنْ
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوَّنَ ، ؟ فَعَلَّ لِدخُولِ الألفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالإِضَافَةَ وَالألفِ وَاللَّامِ
مِنْ دَلَائِلِ الأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَعاقِبُ صَاحِبِيهِ . (٥)

« مِنْ » حَرْفٌ جَرٌّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ « إِلَى » لِمُنْتَهَى الغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الحَائِطِ إِلَى الحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفَيْ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَانْتَهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكَذَلِكَ خَرَجْتَ مِنَ العِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . (٨) حَدَّثَنِي المَحْمَدَانِ النُّحَوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ
ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَيَّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ بِجَائِزٍ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُخْرِجْتَ الحَدِيثَ ، وَجَائِزٍ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلْتَ الحَدِيثَ مَعًا ، وَجَائِزٌ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُخْرِجْتَ حَتَّى وَأُدْخِلْتَ حَتَّى . (٩) (١٠)

« الشَّيْطَانِ » جَرِّمِنْ ، عَلامَةٌ جَرَّهُ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شَدَّدْتَ
الشَّيْنِ ، فَقُلْ أُدْغِمْتُ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغِمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالنَّاءِ وَالذَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالظَّاءِ وَالظَّاءِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ .
وَإِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغِمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ المُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الحُرُوفِ مُخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى اذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشار بن الأنبارى ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :
« اذا ادخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبى حنيفة » .

وَفُوقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي الفمِ وَقَرَّبَتْ مِنَ الحُرُوفِ
أَدْعَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . إِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْتَحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
المِيمِ ، وَاخْتَارُوا الكَسْرَ فِي « عَنِ » لِانْفِتَاحِ العَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ اللهُ أَمَكَّنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الهَمْزَةِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِإِيَّاهُ .

(١)
والشيطان يكون فعلاً من شاط يشيط بقلب ابن آدم وأشاطه أى أهلكه ،
ومن شاط بقلبه أى مال به ، ويكون فعلاً من شطن أى بعدد كأنه بعدد عن الخير ؛
كما أنه سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله أى يئس ، وكان اسمه عزازيل . يقال
دار شطون أى بعيدة ، ونوى شطون ؛ قال الشاعر :
(٢)

أَيْمًا شَاطِنِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

معنى عكاه شده . يعنى بذلك سليمان بن داود عليه السلام . وكل متزدد من الناس
وغيرهم [يقال له] شيطان ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى
إلى رؤساء المنافقين والكفار من اليهود . وأما قوله تعالى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رَعُوسٌ (٥)
الشَّيَاطِينِ ﴾ فقول الحيات ، وقيل الخن . وأما قول شيب بن البرصاء :
(٤)

(١) كذا فى م . وعبارة ب : « من أشاطه يشيطه أى أهلكه ، وشاط بقلبه أى مال بقلب
ابن آدم » . (٢) البيت لأمية بن أبى الصلت . ك . (٣) فى م : « ثم يلقى فى السجن ... » .
(٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « أى الى رؤساء المنافقين واليهود » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجْتُ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَهَيَّجُ
فمعنى شطنتهم خالفت بهم وبعدت . ويقال بئر شطون أى عوجاء فيها عوج
فيستقى منها بشطنين أى يجبلين .

« الرَّجِيمِ » [جر] نعت للشيطان ، علامة جرّه كسرة الميم ، ولم تتونه لدخول
الألف واللام . وشددت الراء لإدغام اللام فيها . فإن سال سائل فقال الشيطان
رَجِمَ أَوْ رُجِمَ ؟ فقل لا بل رَجِمَ ، والأصل من الشيطان المرجوم ؛ كما قال :
* رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ * . فصرف [من] مفعول إلى فعيل لأن الياء أخف
من الواو ، كما يقال كَفَّ خَضِيبٌ والأصل مَخْضُوبَةٌ ، وَحَيِيَّةٌ دِهِينٌ والأصل
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ، كل ذلك أصله الواو لأنه مفعول . والمرجوم
في اللغة الملعون المطرود ، فلعنه الله معناه طرده [الله] وأبعده . قال الشماخ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصِلِ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ^(٤)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

اللَّعِينِ نعت للذئب في قول سلمة . والرجم أيضا القتل ؛ كقوله عز وجل :

﴿ لَنُرْجِمَنَّكُمْ ﴾ ، والرجم الشتم ، والرجم بالمحجارة ؛ ومنه رجم المحصنات والمحصنين اذا

زنوا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ^(٦)

يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صارخا] إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا مَاتَ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

« لوعصر منه البان والمسك انعصر » ع . ي . (٣) في ب : « ضليع » . (٤) الورق

اللاجين هنا : الخطب . (٥) وقيل : هونت للرجل . (٦) ر : « زنيا » .

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
فضرب دونها حجاب فطمع فيه . وإن المسيح لما ولد حفت به الملائكة فلم ينهزه
إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رؤوسها ، فقال : قد
حدث أمر عظيم ، ف ضرب خافي الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
— صلى الله عليه — قد ولد فقال : قد ولد نبي " صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

"بِسْمِ" جر بباء الصفة وهي زائدة^(١) . فإن قيل : ما موضع الباء من
بِسْمِ اللَّهِ؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال
الفراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بِسْمِ اللَّهِ أو قل بسم الله] . وقال
البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكانت التقدير أول كلامي
[باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر :
تسألني عن بعليها أي فتى * خب جبان فإذا جاع بكى

أي هو [خب] جبان ، وأي فتى هو . وقال الله تعالى وتبارك : (بِشْرٍ مِنْ ذَلِكَ النَّارُ)
أي هي النار . وعلامة الجر في "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنونه لأنه مضاف . فإن قيل
لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجمع
بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل بِاسْمِ ؟ فقل : لأنها

(١) ر : « بياء ملصقة » . (٢) في م ، ر : « أوجه » .

(٣) في ب : « لا موضع لها » . (٤) التكلفة من ر ، م .

(٥) الرجاء للجمع من شيد . (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، حُذِفَتِ الألف
اختصاراً من الحِطِّ لأنها أَلِفٌ وَصَلٌ ساقطةٌ في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء
الله عز وجل وقد أضفت إليه الألف لم تحذف الألف لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك
باسم الرب ، وباسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبتت أيضاً الألف نحو
قولك لا سِمْ الله حلاوةً في القلوب ، وليس اسم كاسم الله ، وكذلك باسم الرحمن ،
وباسم الجليل ، و”اقرأ باسم ربك الذي خلق“ . فإذا أسقطت الباء كان لك
في الاسم أربع لغات : اسمٌ وِسْمٌ واسمٌ وِسْمٌ . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نَعْدَمُهُ * باسم الذي في كلِّ سورةٍ سِمْهُ
قد وردت على طريق تعامه *

وقال آخر :

وعأنا أعجبتا مَقْدَمُهُ * يدعى أبا السَّمْحِ وقِرَضَابِ سِمْهُ
القِرَضَابُ اللَّصُّ . فمن قال اسمٌ وِسْمٌ أخذه من سَمِيٍّ يَسْمَى مثل عليٍّ يعلى .
ومن قال اسمٌ وِسْمٌ أخذه من سَمَاءٍ يَسْمُو ، وكلاهما معناه العلوُّ والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسْمٍ وهي لا تكون إلا صلةً لشيء
قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً بقرمه * وهو بها ينحو طريقاً يعابه

* باسم الذي في كل سورة سِمْهُ *

والتقريب : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : « بأن يقدم اسم الله » .

عند كل أخذ في عملٍ ومُفتَح كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بأسمه جلَّ وعزَّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يا عِهدُ باسمِ الله .^(١)

والألف في اسمِ الله ألفٌ وصلٍ تسقط في التصغير إذا قلتَ سُمِّي .

فإن قال قائلٌ : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يضرب ضرباً ، فلم قالت العربُ بَسْمَلٍ يَسْمَلُ بِسْمَلَةً ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الباءُ كـبعض حروفه إذ كانت لا تُفارقة وقد
كثرت صُحُبَتُها له ؛ قال الشاعر :

لقد بَسَمَتُ ليليَ غداةَ لَقِيَتُها * فيا جَبَدًا ذاك الحَيَبُ المُبَسْمَلُ^(٢)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إذا قال لا إلهَ إلا اللهُ ، وقد حَوَّلَ إذا قال
لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ، وقد حَيَّلَ إذا قال حَيٌّ على الصَّلَاةِ ، وقد حَمَدَل إذا قال
الحمدُ لله ، وقد أَكثَرَ من الجَعْقَلَةِ أي من قولِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ .

وَأَسْمُ "اللهِ" جُرُّ بِإِضَافَةِ الإِسْمِ إِلَيْهِ ، وَالأَصْلُ بِأَسْمِ الإِلَهِ ؛ قال عبد الله بن
رَوَاحَةَ :

يَأْسِمُ الإِلَهِ وَبِهِ يَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَجَبَدًا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا *

فُحِذِفَتِ الهمزةُ اختصاراً وأُدغِمَتِ اللامُ في اللامِ ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك ،
ولم تُنَوَّنْ ذلك لدخولِ الألفِ واللامِ .

(١) زاد في م : «ابتدى بسم الله» . (٢) بسمَل فعل موله إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . ك .

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْلِهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ
 فِقْرَهُمْ وَحَاجَتُهُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ
 وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِثْلَكُمْ ^(٢) مِنْ خَلْقِ إِلَهُكُمْ ^(٣) . وَالوَاحِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ
 وَلَا شَبِيهَ [لَهُ] ^(٤) ، كَمَا تَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 انْفِرَادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللَّهُ وَعَلَا ^(٦) .

” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ” جَرَانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عَلَامَةٌ جَرَّهُمَا كَسْرَةُ النُّونِ
 وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أُدْغِمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ ^(٧) وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيَهُ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصْرِينِ
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتَرَلَيْطَةَ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكَرُّرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أُدْغِمَهُ فَقَدْ أُدْغِمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ « مَسَّ سَقَرٌ » ، وَ« أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ » .
 وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوَ ذَلِكَ] ^(٤) ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُهُ لِرَدَائِهِ

(١) هذا وهم من أبي علي ؛ إنما التأله منقول من اسم الله تعالى . ك . وفي لسان العرب : « ...
 ومعنى ولاه أن الخلق يولطون في حوائجهم أي يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم ،
 كما يولاه كل طفل إلى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من
 خلق إلهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد
 الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م :
 « فالجواب في ذلك أن سيويوه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطلة » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يك ليجمع أهل البصرة على شيء وسيدهم على ضده^(١). وكان الفراء يجيز إدغام الراء في اللام كما يجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُدِّمَ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَنَّهُ أَسْمٌ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ جَلَّ شَأُوهُ .
وقيل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله]^(٢) عز وجل . وقيل : هو أسمه الأعظم ، وقيل اسمه الأعظم إذا الجلال والإكرام ، وقيل يا حي يا قيوم .

وقدّم الرحمن على الرحيم لأنّ الرحمن اسم خاص لله ، والرحيم اسم مشترك ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن ، فقدّم الخالص على العام . وقال ابن عباس : الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر . وقال آخرون : الرحمن أمدح ، والرحيم أرق ، [فرحيم]^(٣) كما تقول لطيف . وقال أبو عبيدة : رحيم ورحمن لغتان ، فرحيم فاعيل [من الرحمة]^(٤) ، ورحمن فعلان من الرحمة . قال : وذلك لأنّ اللّغة عندهم ، كما تقول نديم وندمان بمعنى ، وأنشد :

وندمان يزيد الكأس طيباً * سقيت وقد تغورت النجوم^(٥)

وقال آخرون : رحمن بالعبرانية رحمان ، وأنشدوا بيت جرير :

أو تتركون إلى القسّين هجرتكم * ومسحكم صلّهم رحمان قرّباناً^(٦)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء ، وسيدهم على خلافه » . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقال ذلك ... » . (٥) البيت للبرج بن مسهر . (٦) كذا ! والصواب بالسرانية . (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش) : « هل تتركين » .

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه
وهي الأسماء الحسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١) . فسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ» . وقد بينتها في كتاب مفرد، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأنني قد تحريت^(٢)
في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدت إليه سبيلاً، ليتجمل الانتفاع به
ويسهل حفظه [على من أراده]^(٣) . وما توفيقي إلا بالله [عليه توكلت]^(٤) .

ذكر فائدة في بسم الله :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى
الله تبارك وتعالى عن نبي من أنبيائه وصفي من أصفياه تقديمه اسم الله قبل ركوبه
وأخذه في كل عمل . فمجرأها ومرسأها رفع بالابتداء، وبسم الله خبره، ومعناه التقديم
والتأخير، والتقدير إجرأها وإرسأها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مرسأها . ويجوز
أن يجعل بسم الله كلاماً تاماً كما قيل في نحر البدن ﴿فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾
فيكون مجرأها ومرسأها في موضع نصب^(٤) . فأما قراءة مجاهد [التي حدثني ابن مجاهد
عن السمرى عن الفراء أن مجاهدًا] قرأ^(٣) «يَا سَمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» بخعلهما صفتين
لله تعالى فوضعهما جر . قال الفراء : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مجاهد نصباً
على الحال . يريد المجرى والمرسى، فلما نُخِرَتِ الألف واللام نصبهما على الحال

(١) عبارة م : « فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة » .
(٢) في ب : « وقد تحرت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عز وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا) معناه مُّطِرُنَا ؛ كما قال جرير :

يَا رَبِّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَا مُلْكُم * لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إعلم أنّ بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول^(٣) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيثبتون بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة التمهيد . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صح^(٥) عندي فذهب الشافعي [رحمه الله] ^(١) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ أَلْزَمُوا حَرَكَةَ عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثَنِّي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُثَنِّي فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا يُصِصُ يَجِدِزْنَ الْمَثَانِي عَوْجٌ^(١)

فَإِنَّ الْأُزْمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكثرة الترحال] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خْتَمَةٍ وَمَبْتَدؤها ، وَيُسَمَّى

أَصْلُ الشَّيْءِ أُمَّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م «يقرب» . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : «لمجدل»

والمجدل : الملقى على الجدالة وهي الأرض .

أبى إبراهيم ، وبشارة عيسى ورؤياً أمي . وأم الرأس مجتمع الدماغ . وقوله تبارك
وتعالى : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةً ﴾ لأن الكافر اذا دخل النار فصارت مأواه كانت أمه له
كالطفل الذى يأوى الى أمه وكالبهائم التى لا تكون إلا مع الأموات . فجمع الأم
في البهائم أمات ، وفي الناس أمهات . وأنشد :

لقد آليتُ اغدرُ في جداع^(١) * وإن منيتُ أماتِ الرباع
[بأن الغدر بالأقوام عارٌ * وأن المرء يجزأ بالكراع^(٢)]

وقال آخرون : أمهات واحدها أمهة^(٣) ، وأنشدوا :

أمهتي خندفُ والياسُ أبى * حيدةُ خالى ولقيطُ وعدى
* وحاتمُ الطائى وهابُ الميى *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنبارى
صفحة ٦٩ ٥ طبعة أوربا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : «لأن الغدر
في الأقوام ...» . (٣) قوله : أمهتي خندف والياس أبى . هذا من رجز نسبوه لقصي بن كلاب
الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبله :

إني لدى الحرب رنحى اللبب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله : حيدة خالى ولقيط وعدى * وحاتم الطائى وهاب الميى

فهو من رجز آخر لا يختلف الروى ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادى فى الخزانة
(ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائى وهاب الميى» من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين ، الموضع
الأول قال هو لامرأة من بنى عامر ، والموضع الثانى قال هو لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخواتها من النخيل . وهو

حيدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطائى وهاب الميى

ولم يكن كخالك العبد الدعى * يا كل أزمان الهزال والسنى

* هنات غير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة : زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إني لدى الحرب رنحى اللبب *

وهذا لا أصل له ... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ي .

(١) ويقال : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا تَتَّقَىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَحَّبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ آتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَتَعَمَّوْهُ ، فيقول : أين فلان؟ فيقال : فلان صار إلى أمِّه الطَّوِيَّةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أمي ، وهذه أم وأمه ، فمن أُنْبِتَ الهاء في الواحد جمعه على أمهات .

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ (٢) . قال ابنُ عَرَفَةَ سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثَنِّي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ وَأُنشِدُ :
حَافَتُهَا بِطَهْ وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ
قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ جَرِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَوَالْحَمْدُ « رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفَعُهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُوْبَةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكَسْرِ الدَّالِ ، أَتْبَعَا الْكَسْرَ الْكَسْرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّالَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا لَامٌ الْإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ ، فَكِرِهُوا أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ ضَمِّ إِلَى كَسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكَسْرَ الْكَسْرَ] (٣) . وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّالَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللَّامِ أَتَّبَعَ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
(٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسميت المثاني لأنها تنق في كل ختمة وكل ركعة » . (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فأتبع » . (٨) ر : « فكروهوا الخرج » . وفي م : « فكروهوا الخرج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رويت عن الحسن أيضا تجعله مصدرًا ^(١) لحمدت أحمدًا فأنا حامدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النجاة أي انجُ انج .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
﴿ فَصَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ، أي فأصبروا صبرًا . قال الشاعر ^(٢) :
يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانًا مُبْتَلَى
وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِي ^(٣) * وَالدهرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي
* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعْسِرِي ^(٤) *

أي أنطرب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائفة
في العربية فإنني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كل مِصْرِ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فعله ، ولا تقول حمدتُ له . والحمدُ
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكر يُوضع موضع الحمد والحمد لا يُوضع موضع

(١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « تجعلها » .
(٢) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضرباً » .
(٣) في م : « شكاً » .
(٤) زاد في ب : « جميلًا » .
(٥) في م : « شكاً » .
(٦) في القاموس « كجعفر وجعفرى
وجردحل » . ع ، ي .
(٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكري ، ويقال أحمدتُ الرجلَ إذا أصبته محمودًا . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال :] شكرتُ لك وشكرتُك وشكرتُ بك [بالباء] ، كما يقال
كفرتُ بك ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سعيد بن جبيرة يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أولُ من يدعى إلى الجنة
يومَ القيامةِ الحامدون الذين يحمدون الله في السرِّاء والضرِّاء » . وقال أحدُ أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناء على الله ، وشكرًا له ، وذكرًا له .

« لله » : جرُّ باللام الزائدة ؛ لأنَّ الأصلَ الله بلامين ثم دخلتُ لامُ الملك ،
وتسمى لامُ التحقيق أي استحقَّ الله الحمد ؛ فاللام الأولى لامُ الملك ، والثانية دخلتُ
مع الألفِ للتعريف ، والثالثة لامُ سِنخيةٌ ؛ وذلك لأنَّ الأصلَ لاه ، قال الشاعر :
لاه ابن عمك لا أفضلتُ في حسبي * عني ولا أنت ديانِي فتتخزوني
أي تسوسني وتقهروني .

ولا تقوتُ عيالي يومَ مسغبةٍ * ولا بنفسك في العزِّا تؤاسيني^(١٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذر الإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا يتفك في الضراء تؤاسوني *

وفي كتاب الأمازي لأبي علي الفاي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دارالكتب المصرية) :

* ولا بنفسك في العزاء تكفيني *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنية الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

« ويعبط الكوم في العزاء إن طرقا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففي **لِلَّهِ ثَلَاثٌ لَامَاتٌ** كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهيةً لاجتماع ثلاثِ صَوَرٍ . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة أشدَّ استثقالاً . وعلامةُ جرّه كسرةُ الهاء . والله خبرٌ لأبتداء .
فإن قَدِّمت أو أُخِّرت فالإعرابُ والمعنى سواءٌ ، لله الحمدُ ، والحمدُ لله ، كما قال الله تعالى :
(**وَالْأَمْرُ يُؤْمَنُ بِاللَّهِ**) وقال في موضع آخر : (**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ**) .

” **رَبٌّ** “ : جرَّعت لله أو بدل منه . والرَّبُّ في اللغة السيد والمالك .
وشدَّدت الباءُ لأنهما باءان من رَبَّتْ . ورَبٌّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [**رَبُّ الضَّيْعَةِ**] ، و[**رَبُّ الدَّارِ**] ، ولا يقال **الرَّبُّ** بالالف واللام إلا لله تعالى . ورَبٌّ أيضاً مصدرٌ من قولك رَبَّتُ الشَّيْءَ فَأَنَارَ بِهِ رَبًّا . والعربُ تقول : رَبَّتَهُ وَرَبَّتَهُ وَرَبَّيْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنْشَدَ :
رَبَّيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانِ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجَلَدَا
[**تمعدداً أى تشدداً**] .

وقال الفراء : يقال رَبٌّ وَرَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ، وأنشد :

وقد علم الأقوامُ أنْ ليس فوقه * رَبٌّ غَيْرٌ مَنْ يُعْطَى الحُظُوظَ وَيَرْزَقُ

” **العالمين** “ جرُّبالإضافة ، علامةُ جرّه الياءُ التي قبل النون . وفي الياء ثلاثُ علامات : علامةُ الجزأ ، وعلامةُ الجمع ، وعلامةُ التذكير . وفتحت النونُ لالتقاء

(١) في ب : « فكانهم » . (٢) زاد في ر ، م : « علامة جرّه كسرة الباء ، ولم تتونه لأنه مضاف » . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : « عند بعضهم » . (٥) كذا في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في « رَبَّيْتَهُ » « رَبَّيْتَهُ » (بالتضعيف) حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله رَبَّيْتَهُ وَرَبَّيْتَهُ ، حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضاً . وفي ب : « ... تقول رَبَّيْتَهُ وَرَبَّيْتَهُ ورَبَّيْتَهُ وَرَبَّيْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ » . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين] وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحةً أبداً ، ونون الأثنين مكسورةً أبداً للفرق بينهما^(١) . والعالمين جمع واحدٍهم عالمٌ ، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه ، وواحدُه من غير لفظه رجلٌ أو فرسٌ أو امرأةٌ أو غير ذلك ؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثنا ابن مجاهد عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ^(١) .

” الرَّحْمَنِ “ جرُّ صفةٍ لله تعالى .

” الرَّحِيمِ “ جرُّ صفةٍ لله^(٤) [عزَّ وجلَّ]^(١) . فإنَّ سألَ سائلٌ [فقال]^(١) : إذا جُعِلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ فما وجه التكرير؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ الآيةَ إذا ذكرتْ مع الزيادة فائدةً لم تُسمَّ تكريراً^(٥) .

” مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ “ مَالِكٍ جرُّ نعتٍ لله [علامةُ جرِّه كسرةٌ في آخره]^(٦) .

وفي مَلِكٍ لغاتٌ أحسنها مَلِكٌ ومَالِكٌ وقد رُوِيَ جميعاً عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك أنَّ أعرابياً جاء إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشكا إليه أمرَته فقال^(٧) :

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .

(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م . : « ... أن الآية إذا ذكرت

زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بنى مازن .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ اللهُ » . وقال أهل النحو : إِنَّ مَلِكًا
أمدحُ من مالكٍ ؛ وذلك أَنَّ المالكَ قد يكون غيرَ ملكٍ ولا يكون الملكُ إلا مالكا .
واللغةُ الثالثةُ مَلِيكٌ ، ولم يقرأ به أحدٌ لأنه يُخالفُ المصحفَ ولا إمامَ له .^(١) وقال
ابنُ الزبيريِّ — والزبيريُّ في اللغةِ الرجلُ السيِّئُ الخلقِ ، والزبيريُّ الكثيرُ شعيرِ
الأُذُنِ ؛ ويقالُ أُذُنٌ زبعرَاءٌ ، وأُذُنٌ مَهوْبَةٌ كثيرةُ الشعرِ ، وكذلك القِرْدُ الكثيرُ
الشعيرِ يسمَّى هُوْبَرًا ^(٢) — :^(٣)

يا رسولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغِيِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَشْبُورُ

والمشبور الهالك . والمشبور الناقص العقل من قوله : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ
مَشْبُورًا) :

واللغةُ الرابعةُ مَلِكٌ مسكنة اللام تخفيفًا ، كما يقالُ فِي نَفْسِنَا نَفْدٌ ؛ وأنشد :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ يَرْجُلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَلَلُهُ ^(٣)

وقرأ أبو هريرة : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » على النداء المضاف أي يَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ .
وقرأ أبو حيوة : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ » ^(٤) . وقرأ أنسُ بنُ مالكٍ : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جعلهُ فِعْلًا مَاضِيًا . ويجوزُ في النحو مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بالرفع] على معنى هو ^(٥)

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك
مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيريُّ شاهداً للملك يا رسول الملك ... الخ » وليس
فيها تفسير الزبيري . (٢) في الأصل : « يقال له زبعراء ، وأذن مهوورة ... الخ » وما أبتناه
يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا
ورد مضبوطاً في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوة . ونسب إليه أيضاً أنه قرأ « ملك يوم الدين »
بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

(١) مَالِكٌ ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاجٌ [وَمَلُوكٌ] ، وَجَمْعُ الْمَلِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ ، وَالْأَصْلُ أَيُّوَامٌ ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجِزَاءُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : ”كَمَا تَدِينُ تُدَانَ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ ،
قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ“ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ ، فَالْمُؤْمِنَانِ سَلِيمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ ، وَالكَافِرَانِ
بِرُّهُ وَهَرَمَةُ وَبِحُتْنَصْرٍ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ ، فَالدِّينُ الْجِزَاءُ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ ، كَقَوْلِهِ :

(٤) (فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

- (١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين ، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين ، كما
هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م . (٣) هو خو يلد بن نوفل الكلبي ، جاهل . ك . (٤) دوزهير بن أبي سلمى . ك .

لَيْنٌ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)

وَالدِّينِ الْمِلَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ . وَالدِّينِ الْعَادَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَأَرْتِحَالٌ * أَمَا تُبْتِي عَلِيًّا وَلَا تَقِينِي

تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا زَالَ ذَاكَ دَابَّةً وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مُقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ

وَإِهْجِيرَاهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدِينَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ^(٣)

وَالدِّدِ وَاللَّدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتِ النَّجْرِ^(٤)

وَيُرْوَى «الدَّيْدُون» بِالنُّونِ .

«إِيَّاكَ» ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمَخَاطَبِ كَقَوْلِكَ : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ ، وَالثُّوبَ لَبَسْتُ ،

فَإِذَا أُضْمِرْتَ قُلْتَ إِيَّاهُ لَبَسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ

نَعْبُدُكَ وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَبَسْتُ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ

عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كَمَا قَالَ :^(٥)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * مَا نَقْتَلُ إِيَّانَا

و[اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا] قَالَ الْآخَرُ :^(٦)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَثُمَّ وَرَقِي

(١) فِي ب : «دُونَنَا» . (٢) هُوَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ

تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَيْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مَحْرُوفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِصْبَعِ

الْعُدْوَانِي . (٧) تَكَلَّمَ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعِجَاجُ .

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . ويقال للرجل أيضا وَرَّاقٌ
 أى كثير الدراهم . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ المِلاَحُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ من
 الدَّمِ على الثوب ، وَالْوَرِقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] المِصْحَفِ ^(٣) .

واختلف أهل النحو ، فقال بعضهم : إِيَّاكَ بكامله ضمير المنصوب ، وقال آخرون :
 الكاف في موضع خَفِضٍ كما تقول إِيَّا زَيْدٍ ، واحتجوا بقول العرب : إذا بلغ الفتى
 سِتِّينَ سَنَةٍ فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابِ ^(٤) .

« نَعْبُدُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، علامة مُضَارَعَتِهِ النون ، [وعلمة الرفع ضم آخره] ^(٦) .
 فإذا صرقتَه قلتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فهو عَابِدٌ واللهُ مَعْبُودٌ . والعِبَادَةُ في اللُّغَةِ التذللُ
 والخُضُوعُ ، تقول العربُ : أرضٌ مَعْبُودَةٌ أى مَذَلَّةٌ . وَسُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
 لأنها تُذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وأما عَبِدٌ يَعْبُدُ فمعناه أَنْفٌ يَأْنَفُ ، قال الشاعر :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كَلِيبَ بَدَارِمِ *

أى أَنْفٌ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
 [أى الآنفين] ^(٣) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أشدوا في الحذف بيتا :

يأيها الضب الحدودان * قد طالما إيا تكاتمان

أراد إياي ، مخذف » . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن م . (٧) هو الفرزدق .

«وَأَيَّاكَ» الواو حرف نسيق يندسق آخر الكلام على قوله ويُشركه في إعرابه
اسماً على اسم وفِعْلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نسيق بالواو على الأول ^(١) .
«تَسْتَعِينُ» فِعْلٌ مَضَارِعٌ . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع] ^(٢) لوقوعه مَوْقِع
الِاسْمِ . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ ، والأصلُ فِيهِ تَسْتَعُونُ [على وزن] ^(٣) تَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ،
[فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين] ^(٤) فَأَنْقَلَبَتِ الواو يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا
لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين فصارت تَسْتَعِينُ . [ومعنى] ^(٥) اسْتَعْنَتْ اللهُ أَي سَأَلْتَهُ أَنْ
يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، واستغفرتُ اللهُ أَي سَأَلْتَهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . والمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السَّتْرُ .
«إِهْدِنَا» ^(٦) [إِهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ سِوَاءً . والنون
والألِفُ اسْمُ المتكلمين فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، ولا علامة فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وسقطتِ
الياءُ للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بِلامٍ مُقَدَّرَةٍ ، والأصلُ لِتَهْدِينَا يَا رَبَّنَا ،
كما قرأ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَتَنَّا قُورَيْشًا ﴾ . والألفُ فِيهِ أَلِفٌ
وَصَلٌّ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فأما قوله :
﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فمعناه دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وقال آخرون :
^(٥)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة

عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء . »

(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل

قوم هاد » قال : هو على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيمى قال حدثنا

عبد الرحمن بن حليلة قال حدثنا على بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن

عمرو عن عباد بن عبد الله عن على بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم

هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال هو عهد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هادٍ يعني الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داعٍ يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو إذْهَبْ ، إضْرِبْ ، إقْضِ ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسرٍ إلى ضمٍّ ، وذلك نحو ادْخُلْ ، اُخْرَجْ ، اُعْبُدْ . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألتُ أخِي ، وأمرتُ غلامِي ، ودعوتُ ربِّي ، وطلبتُ إلى الخليفة .

« الصَّرَاطُ » منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصَّرَاطَ وإلى الصَّرَاطِ ولِلصَّرَاطِ بمعنى واحدٍ ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ . وقال في موضع آخر : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . فكلُّ ذلك جائزٌ وقد نزل به القرآن . والصَّرَاطُ الطريقُ الواضِحُ والمنهَاجُ ، وهو هاهنا عبارةٌ عن دينِ الإسلام ، إذ كان أجلُّ الأديانِ وأوضحَ السُّبُلِ إلى طريقِ الآخرةِ وإلى الجنةِ وإلى عِبَادَةِ اللهِ ، قال جريرٌ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصَّرَاطِ أربعُ لغاتٍ : السَّرَاطُ بالسَّينِ وهو الأصلُ ، وبالصادِ لمحبيِّ الطاءِ بعدها ، وبالزَّايِ الخالصةُ ، وبإشمامِ الصادِ الزَّايِ ، كلُّ ذلك قد قُرئَ به ، ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَثْنَانٌ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أِبَالِصَادٍ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيِّ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوَامَّةُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ، وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيبُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : فَلَانَ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ رُبْعِيَّةٍ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ الطَّاءِ . وَلَمْ تَنَوَّنْهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشَدَّدْتَ الصَّادُ بِالِإِدْغَامِ فِيهَا .

« الْمُسْتَقِيمُ » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النِّعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَأَوْ ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَمَقَلُوا الْكِسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَبُقِلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَأَنْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ الْجُنَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِيَّاكَ أَهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ وَار » .

الصَّراطِ المُستَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر . فسئل الحسن عن ذلك فقال : صدق أبو العالبيّة ونصح .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأَوَّلِ ، وذلك أن البدل يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله ، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه ^(١) ، والبدل لا يكون إلا اسماً . وتبدل المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ ، والنِّكْرَةُ من النِّكْرَةِ ، والمعرفة من النِّكْرَةِ ، والنِّكْرَةُ من المعرفة . [كلُّ ذلك صوابٌ . ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدلٌ آخرُ يقال له بدلُ الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حَمَارٍ ، أردتُ بحمارٍ فغلطتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ ^(٢) .

”الَّذِينَ“ جرٌّ بإضافة الصَّراطِ اليه ، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائدٍ . وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً الإبتداء جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني الذُّونَ ، ومررتُ بالَّذِينَ فيُعربُ ، أنشدني ابنُ مُجاهِدٍ :

وبنو نويجبة الذُّونَ هم * معطى مخدّمة من الخزان ^(٣)

والخزانُ : جمع خُرْزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءني اللاءون ومررتُ باللائين ، وأنشد القراء :

همُّ اللاءون فكوا الغلُّ عني * يمرُّ الشاهجان وهم جنّاحي

(١) زاد في م : «تحلية» . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشُدِّدَتِ اللَّامُ لِأَنَّهَا لَامَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدَيْهِ مِثْلُ عَمِيمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

« أَنْعَمْتَ » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفَعٌ ، [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مَدَّةً كَرَأً مَفْتُوحَةً ، وَلِوَأَنَّ مَكْسُورَةً ، وَتَاءَ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ] ^(٢) . وَالْأَلْفُ فِي أَوَّلِ « أَنْعَمْتَ » أَلْفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلْفٍ
ثَبَتَ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمٌ يَكْرِمُ وَأَنْعَمٌ يَنْعِمُ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَالْفَاتُ الْقَطْعُ سِتُّ شَرْحَتُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلْفَاتِ . وَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قَالْتَ أَنْعَمَ يَنْعِمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مِنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، بِقَطْعِ الْأَلْفِ وَفَتْحِهَا .

« عَلَيْهِمْ » « عَلَى » حَرْفٌ جَرٌّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلْفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَيْكَ بِعَنْي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُنَّ فِطْرُ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بِمَثْنِي حَقَبٍ حَقَّوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ « عَلَا » فِعْلًا مَاضِيًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَعَالَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عَلَوًا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ، وَأَنْشِدُ :

- (١) فِي ب : « لَدَى مِثْلُ عَمِيمٍ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : « فِي مَاضٍ » .
(٤) فِي م : « ... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلْفٌ أَعْنَى فِي اللَّفْظِ » .
(٥) الْبَيْتُ مَحْزُوفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُزْبَةَ .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غِنَىٰ عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جُرَّ بَعْلَى . [ولا علامة للجز فيه لأنه مكْنِيٌّ^(١)]. والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصلُ في عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بضمّ الهاء وهي لغةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو في اللفظ فيقولون «عَلَيْهِمْ» . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عَلَيْهِمَا علامةً^(٣) للتثنية] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلتَ عَلَيْهِمَا ؛ [قال الله عز وجل ﴿... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا﴾^(٤)] إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع . [وقد ذكرتُ علّة ذلك في كتاب القراءات]^(٥) . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول عَلَيْهِمَا ، فيضمّ الهاء في التثنية .

«غَيْرٌ» نعتٌ للذين ، والتقديرُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غيرِ المغضوبِ^(٥) [عليهم] غير اليهود ؛ لأنك إذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ «غَيْرًا» تكونُ صفةً وأستثناءً . فإذا كانتُ صفةً جَرَتْ على ما قبلها من الإعراب ، تقولُ جاءني رجلٌ غيرُكَ ، ومررتُ برجلٍ غيرِكَ ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
 (٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصطلون الميم بواو عليهم . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غيرك . فإذا كانت استثناءً فتحت نفسها وخفضت [بها] ما بعدها ، كقولك
 جاءني قوم غير زيد ، وتقول عندي درهم غير زائف على النعت ، وعندى درهم
 غير دانيق ؛ لأن المعنى إلا دانيقا . وأعلم أنك إذا قلت مررت بغير واحد فعناه
 بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرد إلا نكرة ، وغير المبرد يقول : تكون معرفة
 في حال ونكرة في حال .

« المَغْضُوبِ » جر بغير ؛ لأن الإضافة على ضميرين : إضافة اسم إلى اسم ،
 وإضافة حرف إلى اسم . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أن الفعل
 إذا لم يستتر فيه الضمير كان موحداً ، فالتقدير غير الذين غضب عليهم .^(٣)

« ولا » الواو حرف نسيق . و « لا » قيل صلة والتقدير والضالين ، وقيل « لا »
 تأكيد للجد ، وذلك أن « لا » لا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعلهم * والطيبان أبو بكرٍ ولا عمر

ويروى « ديينهم » . وأنشد أبو عبيدة :

فما ألوم البيض ألا تسخرأ * لما رأين الشمط القفندرا^(٧)
 والقفندرا^(٥) ^(٦)

والقفندرا القصير الضخم القبيح المشية ، والأقدر القصير [أيضا] . ويجوز
 في « غير المغضوب » النصب على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصب

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
 غضب الله عليهم » . (٤) وهى التى وردت فى م . (٥) فى م : « لست » . (٦) يريد
 أن تسخرأ ، و « لا » زائدة . (٧) لأبى النجم العجلى . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء، وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
 [وقوله] «ولا» حرف نسق . و «الضَّالِّينَ» نسق على المغضوب عليهم
 وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضالِّين؟ فقل هما لآمان أدغمت الأولى
 في الثانية، ومدت الألف من الضالِّين لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقبل لأيوب: لم همزت؟
 فقال: إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة
 [التي همزت]^(١) . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَوِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبًّا
 * خِطَامَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا^(٢) *

أراد زامها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضالِّين» استحب^(١) أن يقول «آمين»: اقتداء برسول
 الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبُسْنَتِهِ؛ لأنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفعل ذلك ويقول
 «مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينَهُ]^(١) تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ» .

و «آمين» فيه لغتان المد والقصر . قال الشاعر^(٤) [في القصر]^(١) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة: «خاطمها» . ك .

(٣) في ب: «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطُحِلَ إِذْ دَعَوْتُهُ * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا ^(١)

وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عَيْدَةَ قُلِّ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصل في أمين القصر ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوِهْ ،

والأصل آوِهٍ مقصوراً ، والاختيار [أن تقول] آوِهْ ؛ وأنشد ^(٣) :

فَاوِهٍ مِنَ الذِّكْرِى إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا

ولا تُشَدِّدِ الميم [في أمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامّة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ فالميم مشدّدة لأنه من أُمَّتُ أَي قَصَدْتُ . وقرأ

الأعمش : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :

يَقَالُ أُمَّتِكَ ، وَتَأَمَّتْكَ ، وَيَمَّمَّتْكَ ، وَتَيْمَمَّتْكَ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ . وقرأ أبو صالح :

« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَبِيبَ » . وقرأ مسلم بن جندبٍ : « وَلَا تَيْمَمُوا الْحَبِيبَ » . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ آمِينَ .

(١) في م ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيت » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سأنته » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ، فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلاً ، كما تقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلاً . والبسُّ فى [غير]
 هذا [الموضع] الحلال ، والبسُّ الحرام ، وهو من الأضداد . والبسُّ الرجلُ
 الشجاع ، والبسالة الشجاعة ، والبسلة (بالضم) أجرة الراعى . وأنشد :^(١)

هبت تلومك بعد وهنٍ فى الندى * بسُّ عليك ملامتى وعتابى

وقال عدى :^(٣)

وبسُّ أن أرى جاريتى بى * يجمعن وأن أرى أهلى شباعاً

وقال فى الحلال :

أثبت ما زدتم وتمحى زيادتى * يدي إن أسيغت هذه لكم بسُّ

ويقال : أفضل الدعاء يوم عرفة آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التامين دعاءً^(٦)

فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قد أُجيبَتْ دَعْوَتُكَما

فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمن على دعائه . فأعريف
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءٌ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى] الأضول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله والله . و«السماء» جر بواو القسم . وإنما جرت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدد سمماً ثم تسمع صوت القرطاس فتقول : القرطاس والله ، أى أصاب القرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل : التقدير ورب السماء ، ورب الفجير ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بينته في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كل ما علاك . ولذلك سمي سقف البيت سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ﴿ فَلْيَمْدُدْهُ ﴾

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

(١) بِسَبَبٍ (أى بجبل) (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ (ثُمَّ لِيَقْطَعَ) أى يَخْتَنِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) .

« وَالطَّارِقِ » : الواو حرف نَسَقٍ ، و« الطَّارِقِ » جر نسق بالواو على السماء .
والطارق النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
وَلَا يَكُونُ الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، قَالَتْ هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنْتَ أَبَانَا كَالنَّجْمِ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنَّجْمِ الشَّاهِدُ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتَرُوا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْجَعُ أَعْجَرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يَرَى الشَّاهِدَ » . فَهَذَا الْحَدِيثُ أَحْتَجُّ مِنْ جَعْلِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَبِقَوْلِهِ :

« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ أَحْتَجُّ أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَنَّتَ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ] . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَبْلِهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَغَلَطُوا ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنِقُ » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقال حافظوا » .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فلعله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : « لأن الطوارق لا تكون ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ طَرْقَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْسًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلَهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَسَجَدَتْ لَهُ ؛ أَعْنِي قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُتْسَلِمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَالدَّبَالُ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في التخصيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالوا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة منكلم فيهم . ع . ي .

(٣) في م : « الدبال » . وفي المستدرک : حدثان والطارق والدبال وقابس وعمودان والفليق والنصح والقروح والكتفان وذو الفرع والوثاب .
وفي الكشف والبيضاوي : جريان والطارق والدبال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التعتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ بدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاء وموحدة وسين مقببس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بقاء . وعين مهملة . وعن الخفاجي بقاء . وراء مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سريع الحركة ، وذو الكتفين تشبیه كنف نجم كبير — ع . ي .

والرَّيْبُ وَالطَّارِقُ وَالْفَيْلِقُ وَالصُّبْحُ وَالْقَابِسُ وَالضُّرُوحُ وَالخِرْيَانُ^(٢) وَالكَتِفَانُ
وَالْعَمُودَانِ وَذُو الْفَرِيعِ^(١) . قَالَ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ .

« وَمَا » الواو حُرْفٌ نَسْبِيَّةٌ . و« مَا » لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعْجِبُ .
و« مَا » لَا صِلَةَ لَهَا هَاهُنَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ شَرْطًا أَوْ تَعْجِبًا . و« مَا » تَنْقِسِمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَحْمَسَةٌ وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قَدْ أَفْرَدَتْ لَهَا كِتَابًا .

« أَدْرَاكَ » فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفٌ قَطْعٌ ؛ تَقُولُ أَدْرَى يُدْرِي إِدْرَاءً فَهُوَ
مُدْرٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ
السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَزَّازِ قَالَ : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يُدْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ]^(٣) . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسْنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ
غَلَطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَغَلَّطَ فِي بَعْضِ مَا لَا يَهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السُّوَيْقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتٌ ، يَشْبَهُونَهُ بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يُدْرِي أَيُّ عِلْمٍ ، وَأَدْرَى غَيْرَهُ أَيُّ أَعْلَمَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الظُّبَاءَ فَإِنِّي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فَمَعْنَاهُ أَخْتَلُ الظُّبَاءَ وَأَخْدَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : « النواب » . (٢) في ب : « الفالس والصروح » . وفي ر : « الفالس والضروح »

والجربان » . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) في ب . « معناه أختال لها ... » .

« مَا الطَّارِقُ » « ما » تعجب في معنى الاستفهام ، وهو رفع بالابتداء .
والطارق خبره ، والتقدير وما أدراك يا محمد أى شيء الطارق .

« النَّجْمُ » رفع بدل من الطارق . وقيل النجم هاهنا الثريا . فأما قوله ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾ فمعناه والقرآن إذا نزل . وأما قوله ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ فالنجم ما نجم من الأرض أى ظهر مما لا يقوم على ساق . وقوله ﴿ وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ يعنى الجدى والفرقدين . ويسمى الجدى من الكواكب المنتصب .

« الثَّاقِبُ » رفع صفة للنجم . والثاقب المضيء . قال أبو عبيدة : تقول العرب أثقب نارك أى أضئها . وقال آخرون : النجم الثاقب العالى ، يقال ثقب الطائر إذا علا فى الهواء ، وأسف إذا دنا من الأرض ، ودوم إذا سكن جناحيه ليستقل .

« إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لِمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ] » « إن » بمعنى ما ، كقوله : ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ معناه ما أنت إلا نذير ، فإن بمعنى ما . وهو جواب القسم . وأجوبة القسم أربعة : إن ، وما ، واللام ، ولا ، فخر فإن يوجبان وهما إن واللام ، وخر فإن ينفيان وهما ما ولا ، كقولك : والله ما قام زيد ، ولقد قام زيد . و « كل » رفع بالابتداء . و « حافظ » خبره .

(١) زاد فى ر : « بت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى م .

(٣) زاد فى م : « وقال الأصمى : تقول العرب قرض يا غلام الشمعة لضىء » .

(٤) زاد فى ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فد « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

« فَلَينظُرُ » الفاء حرف نسيق ، وتكون جواباً للكلام متقدِّم . و « لينظر » مجزوم بلام الأمر ، والأصل فَلَينظُرُ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالفَاءِ تَخْفِيفًا ، وكذلك إذا تقدمتها وأوَّجاز الإسكان والكسر ، وكذلك [ثمَّ ، كقوله : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾] [ثمَّ لِيَقْضُوا قَفْئَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ] كل ذلك صوابٌ ، وقد قرئ به ، والكسر الأصل ، والسكون عارضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلَينظُرِ الإنسانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدَّم له إمامٌ ، والقراءة سنةٌ يأخذها آخرون أول ولا يُحمَلُ على قياس العربية . فإن سأل سائلٌ : ما الفرق بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلَينظُرِ الإنسانُ » وهما أمران ؟ هَلَّا حَذَفَتِ اللامُ مِنْ فَلَينظُرُ وأثبتها في قُلْ ؟ فالجواب في ذلك أن الأمر قد كثُر في كلامهم للمواجهِ المخاطَبِ^(٢) وقُلْ ذلك للغائب ، فاستخفوا طَرَحَ اللامِ وحرف المضارع من الأمر للمخاطَبِ وقالوا

- (١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا من قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما خففة ... » .
 (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .
 (٥) في ب : « حركت » وهي محرفة عن « خزلت » .
 (٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لنتقل ، وقالوا اضرب ولم يقولوا لتضرب ؛ على أنه قد قرئ "فذلك
فلتفرحوا" بالتاء على أصل الأمر . والأختيار عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضرًا ، وإثباتها إذا أمرت غائبًا . وربما اضطرَّ شاعرٌ فحذف من
الغائب ؛ قال الشاعر :^(١)

محمدٌ تفدُّ نفسك كلَّ نفسٍ * إذا ما خفمت من أمرٍ وبآلا
أراد [تفد] [خذف] .^(٢)

«الإِنْسَانُ» رفعٌ بفعليه ، وهو واحدٌ في معنى جماعةٍ . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ وَالْعَصِيرُ إِنِ الْإِنْسَانَ أَنِفَى خُسَيْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فَاسْتَنَى «الذين آمنوا» من
الإِنْسَانِ ؛ ولو كان واحدًا ماجاز الاستثناء منه . والأصل الإِنْسِيَانُ ، فحذفت الياءُ
اختصارًا ، وجمعه أَنَاسِيْنٌ مثل بَسَاتِيْنٍ ، وتَصْغِيرُهُ أُنَيْسِيَانٌ . وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن
السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : من العرب من يقول في إِنْسانٍ إِيْسانٌ بالياء ويجمعه أَيَاسِيْنٌ .
وقال سيبويه : من العرب من يجمع إِنْسانًا أَنَاسِيَّةً . وأما قوله ﴿ وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا ﴾ فقبيل
واحدٌها إِنْسِيٌّ وقبيلٌ إِنْسانٌ . [والعرب تقول للرجل إِنْسانٌ ، وللرأة إِنْسانٌ] .^(٣) وربما
أثبتوا الهاء تأكيدها لرفع اللبس فقالوا كَلِمَ إِنْسانٌ إِنْسانَةً ؛ قال الشاعر :^(٤)
إِنْسانَةٌ تُسْقِيكَ مِنِ إِنْسانِها * نَحْمِرًا حَلالًا مُقْتَلًاها عِنْبَهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
« من أمر تبالا » . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكلفة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللرأة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنوا تأكيدها لئني اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يحسوا لبسا] ^(١) عجوزة، وأتانة، وامرأة
 أنتى؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَنْثَىٰ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً أَنْثَىٰ﴾ كذلك
 قرأها ابن مسعود. وقال آخرون: معناه تسع وتسعون نعجة حسناء. يقال:
 امرأة أنتى أى حسناء. ومن التأكيد أيضا قولهم رجل ورجلة، وشيخ وشيخة؛
 قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَّ عَامًا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا * وَوَجْهَ غَلَامٍ يَسْتَرَىٰ وَغَلَامَةٍ

ومعنى يسترى يختار. [وقال آخر:

هَتَّكَوَا جَيْبَ فَنَائِهِمْ * لَمْ يَبْأَلُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ] ^(٢)

”مِمَّ خُلِقَ“ الأصل من ما خُلِقَ أى من أى شئ خُلِقَ؛ فأدغمت النون
 في الميم. وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع من وعن، كقوله: ﴿عَمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ﴾ ومع اللام كقوله: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ ومع في كقوله: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
 ذِكْرَاهَا﴾. والأصل في ذلك كله لما وعمما وفيما ومما. وكذلك يحذفون من علام
 وحتام. وقد جؤدت ذلك في كتاب المئات. ف«ما» جر بمن، ولا يتبين فيه الإعراب ^(٣)
 لأنه اسم ناقص. ^(٤) و«خُلِقَ» فعل ماض وهو فعل ما لم يسم فاعله. وعلامة ما لم
 يسم فاعله ضمك أول الفعل. فلو صرفت قلت خُلِقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو مخلوق، والفاعل
 الخالق، والأمر ليُخْلَقَ باللام لا غير؛ لأن ما لم يسم فاعله كالغائب. وإذا سميت

(٢) كنى بجيبها عن هنا.

(١) زيادة عن م.

(٤) زاد في م: «مبهم».

(٣) في م: «وقد حررت ذلك وشرحته».

الفاعل قلت خلق يخلق، والأمر اخلق . وكل من قدر شيئاً فقد خلقه، والله تعالى
أحسن الخالقين ؛ وأنشد :

ولأنت تفرى ما خلقت وبع * نص القوم يخلق ثم لا يفرى

قال ابن خالويه : يفرى (بفتح الياء) : يقطع على جهة الإصلاح، ويفرى : على جهة
الإفساد . والضمير في خلق مفعول في الأصل قد أقيم مقام الفاعل . ثم بين الله
تبارك وتعالى من أى شيء خلق عظمة للعباد ومن استنكف عن العبادة أنه خلقهم
من ماء ضعيف مهين وهو النطفة الى أن جعلهم عاققة^(٢) ثم مضغعة^(٣) ثم عظماً ثم كسا
العظام لحماً ثم أنشأ خلقاً آخر، وهو من حين دب ودرج الى أن نهض وقام ونبتت
لحيته وإبطه^(٤) فذلك [الخلق] الآخر، فتبارك الله أحسن الخالقين ، فقال :
« خَلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » والماء الدافق فاعل في اللفظ مفعول في المعنى ،
ومعناه من ماء مدفوق أى مصبوب ؛ يقال دفق ماءه وسفحه وسكبه وصبه بمعنى
[واحد] ، وكذلك زكم بنطفته رمى بها ، ويقال زكمة أبيه مثل عجزة أبيه يعنى آخر ولد
أبيه . من ماء دافق : فـ « من » حرف جر . و « ماء » جر بمن ، علامة جره كسرة
الهمزة . وهذه الهمزة مبدلة من هاء . و [ذلك أن] الأصل في ماء موه ، فقلبوا من
الواو ألفاً فصار ماه ثم أبدلوا من الهاء همزةً فصار ماء كما ترى .

(١) لزهير بن أبي سلمى . وفي ب : « تخلق ما فريت » وهو خطأ .

(٢) في ب : « خلقهم » . (٣) في الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) في ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالقاء على قوله :

« ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أى بين فقال .

«يُخْرِجُ» فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

«مِنْ بَيْنِ» [من حرف جر^(١)]. «بَيْنِ» جر بمن . والبين في اللغة الوصل^(٢) ، قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أى وصلكم . والبين الفراق ؛ يقال بانه يبينه بيناً ، وبانه يبونه بوئاً . ويقال : بين الرجلين بين بعيد و بون بعيد . فأما جلستُ بين الخائطين فظرف من المكان ، ولا بُد أن يقع على شيئين ؛ فمحال أن تقول جلستُ بين الرجل ، وإنما الصوابُ بين الرجلين أو بين الرجال . فأما قوله ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فلأنما وقع «بين» على أحدٍ لأنَّ أحداً في معنى جميع الناس . وأما قول امرئ القيس :
«بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمِلِ» فكان الأصحى يُنشدُه بالواو . قال ابن السكيت :
أراد بين أهل الدُّخُولِ فَخَوْمِلِ . وأما البينُ بكسر الباء فقد مرَّ مدَّ البصر من الأرض ؛
قال الشاعر :
(٤)

بِسْرِ وَحَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ * أَيْ تَسَدَّيْتَ وَهَنَا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بانَّ الرجلُ صاحبه يبينه ويبونه بيناً و بوئاً ؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي * غَرَّبَانِ فِي جَدُولٍ مَنجَنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : «رفوله تعالى ...» .

(٣) في م : «فقطعة من الأرض قدر مدَّ البصر» .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية «من سر وحمير» لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، بقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

« الصلْبُ » جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصلْبُ [والصلابُ] ^(٢) بمعنى واحد ؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرِقُ ^(٢)

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صلب آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصلْبُ والصلابُ والقَرَأَ والمَطَا [والظَّهْرُ] ^(٢) والمتنُّ والمتنُّ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صلب الرجل وتربية المرأة . والتربية معلق الحلي على الصدر ، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مَفَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهُا مِصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِيلِ ^(٤) ^(٥)

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العنَّاسُ ، والمذيَّةُ ، والبدنة ، والزلفَةُ ، والمساويةُ - والزلفَةُ أيضا الروضةُ - والحادثَةُ والروضةُ . ويقال تريب بغير هاء ، وأنشد للشَّعْبِ العَبْدِيُّ : ^(٦)

- (١) في م : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن م .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في م . وإن صحت فلعلها محرفة عن المذية (بفتح فسكون) لغة في المذية (بتشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في م . ولعلهما في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِييبٍ * كَلُونِ الْعَاجِ لَيْسَ بِإِذَى غَضُونِ
فَمَاءُ الرَّجْلِ أَبْيَضُ ثُنَيْنٌ ، يُحَلَّقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجْلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجْلِ آتْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبِ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنَّ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يُخْرِجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِييبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِييبَتُهَا فيقال : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يَعْنِي بِهَا التَّرِييبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكذلك الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَاخِيلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِييَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا تُدِيَانٌ وَخَلَاخِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرٌ هُوَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ تَعَالَى [يُخْرِجُ] (١) مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاوِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضِينَ (٣) .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِن» حُرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ ، وَلَا عِلْمَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنِيُّ لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنِيَّ يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتَهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلَدَيْكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتُدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتُدَايَاتِهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أي إن الله تعالى قادر على رجوع الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رجعه » جر بعلی ، والهاء جر بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطير الرجوع . « لقادر » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مقدرة ، والمعنى إنه على رجعه والله لقادر . و « قادر » [رفع ^(١)] خبر إن . والله تعالى قادر وقدير ، مثل عالم وعليم .

« يوم تبلى السرائر » يوم نصب على الظرف . فإن قيل : لم تنونه ويوم ينصرف ؟ فقل : أسماء الزمان تضاف إلى الأفعال كقولك : جئتكم يوم خرج الأمير ، ويوم يخرج ، ولا يجوز هذا زيد يخرج بغير تنوين ، إنما يكون ذلك في أسماء الزمان . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ و ﴿ يَوْمٌ لَا يَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ . و « تبلى » فعل مضارع أي تختبر . والابتلاء الاختبار . ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . وهو فعل ما لم يسم فاعله . والسرائر جمع سريرة . وإنما همزت الياء في الجمع وليس في الواحد همز ، لأن في الجمع قبل الياء ألفاً وهي ساكنة ، فأجتمع ساكنان ، فقلبوا الياء همزة وكسروها لالتقاء الساكنين ، ومثله قبيلة وقبائل . فإن كانت الياء أصلية نحو معيشة لم تهمز في الجمع . قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ . من همز هذه الياء فقد لحن . وقد روى خارجة عن نافع همزه وهو غلط . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن الأعرج قرأ « معاش » بالهمز .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبارة ب : « أن الأعرج همز معاش » .

«فَالَهُ» الفاء تكون جواباً ونَسَقًا . و « ما » بجمد بمعنى ليس : و « له » الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لُهُ؟ فَقُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنَى^(١) فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِيَزِيدَ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » بكسالة يسمَّى استنفهائاً في غير هذا الموضع .

«مِنْ قُوَّةٍ» [من حُرْفِ جَرٍّ] . «قُوَّةٌ» جَرُّ يَمِينٍ ، عَلَامَةٌ جَرَّهُ كَسْرُ آخِرِهِ . وَمَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَمَالَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا] فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشُدَّتِ الْوَاوُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَاوِ يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَآوِينَ لَوْ قُلْتَ قَوِيْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلِ بَكْسَرِ الْعَيْنِ لِتَصْيِيرِ الْوَاوِ يَاءً .

«وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حُرْفُ نَسَقٍ . و « نَاصِرٍ » [جَرٌّ] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطْرُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ، وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيِ قَصَدْتُهَا ؛ وَأَنْشِدُ :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّمْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِإِلَادِ تَمِيمٍ وَأَنْصَرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)

وَوَقَّفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهِ اللَّهُ . أَيِ أَعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٣ : « فقل وايه مكنى ، واذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النيمري .

(٤) ويروي : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

«وَالسَّمَاءِ» جَرُّ بَوَاوِ الْقَسَمِ .

«ذَاتِ» نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَالسَّمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سَمِيَّةٌ ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ، وَيَسْمُونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِيبَ السَّمَاءِ ، وَغِيبَ النَّفَاسِ ، وَغِيبَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ «الرَّجْعِ» «ذَاتِ» نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَ«الرَّجْعُ» جَرُّ بَدَائِتِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

«وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ» [الصَّدْعُ ^(٢)] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى ^(٣)

فَبَكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحِكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا ^(١)] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : انْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرَجْعَانٌ وَرَجْعَانٌ ^(٤) وَرَجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنشقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في الفاقوس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) فجعلان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر... الخ » ليس في م .

«إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد .
و «قَوْلُ» رفعٌ بخبر إن . والهاء اسم إن . و «فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

«وَمَا» الواو حرف نسيقٍ و «مَا» محذوفٌ بمنزلة ليس ترفعُ الأسم وتَنْصِبُ الخبرَ إذا لم تكن في خبرها الباء ، كقوله ما زيدٌ بقائمٍ . [وليس زيدٌ بقائمٍ] . فإذا أسقطتِ الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً ، وما هذا بشراً . وهذا البابُ قد أحكماه في كتاب المُبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفعُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمِجٍ بِالبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويين إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع إضمارِ فَعْلٍ وشبهه ، تقول العربُ : إنما العامريُّ عمته [أي يتعهد عمته] .

«هُوَ» رفعٌ بما . و «بِالْهَزْلِ» خبره ، ولو أسقطتِ الباءَ لقلتَ : وما هو هزلاً ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر . وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمريِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » بزيادة باء . فأما بنو تميم فإنتهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما» فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » . وأنشد :

لَشَتَّانَ مَا أَنَوَى وَيَنَوَى بِنَوَائِي * جَمِيعًا فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ فِتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالباء . »

(٤) زاد في م : « لجة لمن رفع الخبر » . والشعر للفردق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ ^(١) . وَ] الْهَاءُ وَالْمِيمُ نَصْبٌ بَيِّنٌ
 [وَلَا عِلْمَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ ^(١) . وَ] «يَكِيدُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِيَّاتِ . وَالْوَاوُ
 ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ . وَالنُّونُ عِلْمَةٌ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ النَّونُ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَ”كَيْدًا“
 نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قَلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ
 مَكِيدٌ ، مِثْلُ كَلْتِ الطَّعَامِ أَيْ كَيْلٌ كَيْلًا فَأَنَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

”فَمَهْلٌ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَجَزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهُمَا لُغَتَانِ
 مَهْلٌ وَأَمَهْلٌ مِثْلُ كَرَمٍ وَأَكْرَمٌ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَمًا وَمَهْلًا أُلْبِغُ .

”الْكَافِرِينَ“ مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عِلْمَةٌ النَّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النَّونِ . وَفِي الْيَاءِ
 ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ : عِلْمَةٌ النَّصْبِ ، وَعِلْمَةٌ الْجَمْعِ ، وَعِلْمَةٌ التَّذْكِيرِ .

و [كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَمْرٍو يُمِيلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ
 وَالْيَاءِ ، وَالْبَاقُونَ يُفَخِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الْفِعْلَ] ^(٢)
 قَلْتَ : مَهْلٌ يَمِيلُ تَمِيلًا فَهُوَ مَمِيلٌ ، وَمِنْ أَمَهْلٍ يَمِيلُ إِمْهَالًا فَهُوَ مَمْمِيلٌ .

”أَمَهْلُهُمْ“ [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ كِتَابِيٌّ عَنِ الْكُوفِيِّينَ .

”رُوَيْدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُوَيْدٌ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ ^(٣) .

وَرُوَيْدًا إِتْمَا هُوَ الْإِمهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ أَمِشَ مَشْيًا رُوَيْدًا أَي لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : « وهذا محكم في غير هذا الموضع » .

ومن سورة سبح وإعرابها وشرح معانيها

«سَبَّحٌ» موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلامٍ مُضمرة، علامةُ جزمه سكونُ الحاءِ . فإذا صرفت قلت: سَبَّحٌ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مسَبَّحٌ . ويقال للسبابة أَعْنَى الإِصْبَعِ السَّبَّاحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُسْبِرَةُ . والتسبيح في اللغة التنزيه . سُبْحَانَ اللَّهِ أَي تَزْيِيهَا لِلَّهِ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْسُهُ * سُبْحَانَ مَنِ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ

«أَسْمَ رَبِّكَ» «اسم» نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلت: سَبَّحُ بِأَسْمِ رَبِّكَ لكان صواباً إلا أن القراءة سنةٌ، ومثله جَزْتُ زَيْدًا وجزت زَيْدًا وتعلقتُ زَيْدًا وتعلقتُ زَيْدًا، وأخذتُ الحَطَامَ وأخذتُ بِالْحَطَامِ . قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . و«رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة . والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه ، وفتحةٌ للخطاب .

«الأَعْلَى» جرٌّ صفةً للربِّ ، ولايتين فيه الإعرابُ لأن آخره أَلْفٌ مقصورةٌ . ولو جمعت الأَعْلَى في غير اسم الله لقلت الأَعْلَوْنَ ؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ . ونقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى ، وكَلَّمَ الْأَعْلِيَّ الْأَعْلِيَّ ، وكَلَّمَ الْأَعْلَوْنَ الْأَعْلِيَّ . وكان الأصلُ الْأَعْلَوْنَ ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواو .

(١) وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر: «لأنه» .

(٣) في ب: «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب: «وكان في الأصل الأعلون فسقطت الواو لسكونها وسكون واو الجمع . وفي ر: «فالتقى ساكنان وارا لجمع وألف قبله ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين» . وصوابه: «فحذفت الألف» .

وفي المؤنث كملت العُلَيَا العُلَيَا، والعُلَيَّان العُلَيَّين، وكَلِمَتِ العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جَمْعُ سَلَامَةٍ، وجمع التَكْسِيرِ كَلِمَ العُلَى العُلَى.

«الَّذِي خَلَقَ» [الَّذِي] صِفَةٌ لِلرَّبِّ [أَيْضًا] (١) وبَدَلٍ مِنْهُ، وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ [نَاقِصٌ] (١) يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ [وَعَائِدٍ] (١). و«خَلَقَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي.

«فَسَوَّى» نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى خَلَقَ. فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] (١) قَلْتَ سَوَّى يُسَوَّى تَسْوِيَةً فَهُوَ مَسْوٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَسْوَى. وَكُلُّ مَا جَاءَ [مِنْ] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يَجُوزُ فِي مَصْدَرِهِ وَجِهٌ ثَانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا؛ وَأُنشِدَ:

فَهَى تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ، وَمِثْلُهَا الشَّهْبَةُ وَالْقَحْمَةُ. فَأَمَّا الزَّوْلَةُ فَالْمَرْأَةُ الظَّرِيفَةُ تَكُونُ نَابَةً وَشَابَةً. وَالنَّابَةُ الْعَجُوزُ.

«وَالَّذِي قَدَّرَ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ. وَ«قَدَّرَ» صِلَةُ الَّذِي.

«فَهَدَى» نَسَقٌ عَلَى قَدَّرَ. وَفِيهِ وَجْهَانِ، قَالَ قَوْمٌ: هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْفَرَاءَ: مَعْنَاهُ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ، فَأَجْتَرَأُ بِأَحَدِهِمَا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [وَأَرَادَ الْحَرَّ] (١) وَالْبَرْدَ؛ لِأَنَّ مَا يَبْقَى الْحَرَّ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يَبْقَى الْبَرْدَ، فَأَعْرِفُ ذَلِكَ. فَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ: هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فَهُوَ هَادٍ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَهْدَى. وَالْمَهْدَى يَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا، كَقَوْلِهِ

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما بقي من الحر معلوم أنه يبقى من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لأن الله تعالى أنزل القرآن على قلب نبيه محمد صلى الله عليه
 وعلى آله ليَهْتَدَى به المتقون بتوفيق من الله . وقوله : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أى لا ترتابوا
 ولا تُشْكُوا أن هذا القرآن من عند الله لرصانة ألفاظه وإعجاز نظمه .

”وَالَّذِي أَخْرَجَ“ تنق على ماقبله . «أخرج» فعل ماضٍ وهو صلة الذى .

و”المرعى“ مفعول الصلة ، [ولا علامة فيه لأنه مقصور] . والأصل
 المرعى ، فأنقلبت الياء ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها .

”بِجَعْلِهِ غَنَاءً أَحْوَى“ أى جعل الله المرعى أحوى ، والأحوى شديد

الخضرة يضرب الى السواد لريه ثم صيره غناء بعد ما يبس ، فمعناه تقديم وتأخير .
 والحوة حمرة تكون فى الشفة تضرب الى السواد ، والعرب تستحب ذلك . قال
 ذو الرمة :

لمياء فى شفيتها حوة لعس * وفى اللثات وفى أنيابها شنب
 صفراء فى نعج بيضاء فى دنج * كأنها فضة قد مسها ذهب
 وأنشد أبو عبيدة لذي الرمة [أيضا] فى المرعى الأحوى :

(١) فى ب : « توفيقا » .

(٢) فى ب : « أى لا يرتابون ولا يشكون ... » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) عبارة ب : « أى جعل الله المرعى غناء أحوى وهو شديد الخضرة ... » .

(٥) رواية ديوان ذى الرمة (طبعة كلية كبرديج) :

* كحلاء فى برج صفراء فى نعج *

حَوَاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَّتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القرحاءُ : البيضاء، يقال للغبرة القرحة ، وأشراطية : مُطِرَتْ بِسَوءِ الشَّرَطَيْنِ .
 والذَّهَابُ (بكسر الدال) المطرُ الخفيفُ ، والبراعيم جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تفتتح ، ويقال لها الكيم والجمع أكام^(١) . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكَامِ ﴾ . فإذا صرَّفت الفعل قلت آحووى يحووى أحوواءً فهو محووى . ومنهم
 من يقول أحوأو يحوأو أحويواءً مثل أحمار . وإن شئت قلبت إحدى الواوین
 ألفاً فقلت أحوأوى . وهذا اللفظ للبصريين ، والأقول للكوفيين . والغناء ما يجمله
 السَّيْلُ ، ومثله الجفَاءُ وهو ما تكسر وتهشم أيضاً من المرعى إذا يبس . والجفَالُ مثل
 الجفَاءِ . قرأ رؤبةُ « فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جَفَالًا » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
 رُوْبَةَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْفَارَ^(٣) .

« سَنُقَرِّئُكَ » السينُ علمٌ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وكذلك سَوِّفُ . و « نُقَرِّئُكَ » فعلٌ
 مستقبلٌ ، علامةُ رَفْعِهِ ضَمُّ الْهَمْزَةِ^(٤) . والكافُ اسمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِهِ .
 « فَلَا تَنْسَى » « لا » بِجَمْدٍ بِمَعْنَى لَسْتُ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ ،
 ولا علامةُ الرفعِ فيه لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْأَصْلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتْ
 الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وقال آخرون : « لا » نَهْيٌ و « تَنْسَى » جَزْمٌ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « النكمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فلا] تنس بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامة لفتح السين ليوافق رءوس الآي، كما قرأ حمزة « لا تخف دركا ولا تخشى ». فإذا صرفت [الفعل] قلت نسيت أنسى نسيانا فأنا ناس، والمفعول به منسى.

« إلا ما شاء الله » « إلا » استثناء . و « ما » نصب على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذي . و « شاء » فعل ماضٍ وهو صلة ما . و « الله » رفع بفعله .

« إنه يعلم الجهر وما يخفى » « إن » حرف نصب . والهاء نصب بإن وهي كناية عن اسم الله تعالى . « يعلم » فعل مضارع وهو خبر إن . و « الجهر » مفعول يعلم . و « وما » نسق على الجهر . و « يخفى » فعل مستقبل وهو صلة ما . يقال خفي يخفى خفوا وخفوا وخفاء، ومنه قولهم برح الحفاء أي انكشف الغطاء . و خفي خفياً (٢) فهو خاف إذا استتر، وأخفيته أنا أخفيه . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾ أي أكاد أخفيها من نفسي فكيف أطعمكم عايبها ! . وقرأ سعيد بن جبير : « أكاد أخفيها » بفتح الألف، فمعناه أظهرها، يقال خفيت الشيء أظهرته . قال امرؤ القيس :

خَفَاهَنَ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهَنَّ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « خفيا » . ولم نجد في المطان خفيا أو خفوا (وزان فعول) مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الحفاء . وأما الحفو والخفو فصدوران لحفا الشيء، يخفوا إذا ظهر . (٣) في م : « أي انكشف المستور » . (٤) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أن خفي خفيا (من باب ضرب) متعد؛ يقال خفي فلان الشيء، خفيا إذا أظهره، كما سبكر المؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبير، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه، فهو من الأضداد .

(١) يصف حجرة الفئرة وأن الفرس أخرجهن من حمرتهن بحضره وهو شدة عدوه .
كما يُخرجهن المطر . ومن ذلك سمي النباش المختفي لأنه يظهر الأكلان .

« ونيسرك » الواو حرف نسي . و « نيسرك » فعل مضارع ، علامة رفعه ضم آخره . والكاف في موضع نصب . فإذا صرفت قلت : يسر يسر يسيرا فهو ميسر .

« ليسرى » جر باللام الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور .

« فذكر » موقوف لأنه أمر . وإذا صرفت قلت : ذكرك ذكركا فهو مذكور .
« إن » حرف شرط .

« نفعت » فعل ماض وهو في معنى المستقبل ، لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل المستقبل . فلما اجتمع نونان أدغمت النون في النون ، فالتشديد من جليل ذلك .
والتاء تاء التانيث .

« الذكري » رفع بفعالها . فإن قيل لك : فإين جواب الشرط ؟ فقل معنى الآية التقديم والتأخير : إن نفعت الذكرى فذكر . وإنما أخر لربوس الآي . ويقول آخرون : « إن » بمعنى « قد » ، [أي] فذكر قد نفعت الذكرى . ولا علامة للرفع في الذكرى ؛ لأنه اسم مقصور .

(١) في ب : « حجرة النار » . وفي م : « حجر النار » .

(٢) زيادة عن م .

«سَيِّدٌ كَرُّ مِنْ يَخْشَى» السين تأكيدٌ للاستقبال . و«يذكر» فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ رفعه ضمُّ آخره ، وعلامةُ الاستقبالِ الياءُ التي في أوله . من يَخْشَى : «من» رفعٌ بفعلِهِ لا علامةٌ للرفع فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و«يَخْشَى» صلةٌ من . ولا علامةٌ للرفع فيه لأنه فعلٌ معتلٌ . والأصلُ يَخْشَى ، فَأَنْقَلِبَتِ الياءُ ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها . فإذا صرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَةً فهو خاشٍ ، والمفعولُ به مَخْشَى .

(١) «ويَجْتَنِبُهَا» [يَجْتَنِبُ] نسقٌ على سَيِّدٌ كَرُّ ، والهاءُ في موضع نصبٍ .

«الأشقى» رفعٌ بفعلِهِ . يقالُ زيدٌ الأَشْقَى ، والمرأةُ الشُّقْيَا ، مثلُ الأعلى والعُلْيَا . ويقالُ : كَلَّمَ الأَشْقَى الشُّقْيَا ، وكَلَّمَ الأَشْقِيَانِ الشُّقْيَيْنِ ، وكَلَّمَ الأَشْقَوْنَ الأَشْقِينَ ، وكَلَّمَ الشُّقْيَاتِ الشُّقْيَاتِ .

«الَّذِي» نعتٌ للأشقى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

«يَصَلِي» صلةٌ الذي . يقالُ : صَلَّى فلانٌ النارَ يَصَلِي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعولُ به مَصْلِيٌّ . وأتى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَّةٍ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ مَصْلَاةً . وَأَصْلَاهُ اللهُ يُصَلِيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلٍ . وقد يقالُ صَلَّى وَأَصَلَى بِمَعْنَى [واحدٍ] ؛ لأنَّ الأعمشَ قرأ «فَسَوْفَ نَصَلِيهِ» بفتح النون . وقال آخرون : أَصَلَيْتُهُ بجعلته في النارِ على جهةِ الإحراق والإفساد ، وَصَلَيْتُهُ [جعلته في النارِ على جهةِ] الشَّىءِ والإصلاح .

«النَّارَ» مفعولٌ يَصَلِي .

« الكُبْرَى » نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجاريتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنساءُ الكُبْرَى. فإن قيل: لِمَ صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفُعْلَى بالألفِ واللامِ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا نَزَعُوا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ، ف«مِنْ» تنوبُ عن الألفِ واللامِ لأنها كالمُضَافِ [إليه]؛ بخاءُ تُنْثِي الأَفْعَلِ فُعْلَى. وربما نَزَلُوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَكَى أن بعضهم قرأ: « وَقَوُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي » بالإمالةِ مثل حُبَلِي. وإن شئتَ قلتَ في المَدَدِ الأَكْبَرُونَ، وفي النساءِ الكُبْرِيَّاتُ. وإنما قال « يَصَلِّي النارَ الكُبْرَى » لأنَّ النارَ مؤنَّثَةٌ تصغيرُها نَوِيرَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. [قال عمر بن أبي ربيعة:]

فلَمَّا فَقدتُ الصَّوْتِ مِنْهُم وَأَطْفَنْتُ * مَصابيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢)
 ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾^(٥)

« قَدَ » حرفُ تَوْفَعٍ . « أَفْلَحَ » فعلٌ ماضٍ .

« مَنْ تَزَكَّى » [مَنْ] رَفَعُ بِفَعْلِهِ وَهُوَ [اسْمٌ] نَاقِصٌ . و « تَزَكَّى » فعلٌ ماضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكَّى فَهُوَ مَتْرُكٌ .

(١) كذا في م . وفي ب : « ... لم صار الاختيار الفعلي والفعل » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م : « وهذا واضح بحمد الله » .

(٤) في هامش ب : « قوله نزلوا أي قطعوا » .

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب .

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نَسَقٍ . و ”ذَكَرَ“] فعلٌ ماضٍ .

يقال: ذكرتُ الحاجةَ، وأذكرُها غيري . فأما الحديثُ «اغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ

فإنه أذَكَرُ لِلْجَمَاعِ» أي أَحَدٌ . ويقال: اجْعَلْ حاجتي منك على ذُكْرٍ .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ «أَسْمَ» مفعول . «وَرَبِّهِ» جرٌ بالإضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلْ“ حرفٌ تحقيقي، وهي تنقسمُ ثلاثةً أقسامٍ: تكونُ حرفَ نَسَقٍ استدراكاً

للكلام، وتكونُ لِتَرْكِ الكَلَامِ وأخِذِ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ: ﴿ص . وَالْقُرْآنِ

ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وتكونُ بمعنى «رَبِّ» فيخفَضُ بها كقولك: بَلْ بَلَدٌ

جاوِزُهُ، معناه رَبٌّ بَلَدٌ جاوِزُهُ . فإذا زِدْتَ على «بَلْ» ألفاً مقصورةً صارتُ جواباً

لِلْجَحْدِ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، كقوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَى﴾ .

”تَوَثَّرُونَ“ فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عمرو «تُؤَثَّرُونَ» بالياء، جعل الإخبارَ

عَنْ غَيْبٍ . وقرأ حمزة «بَلْ تَوَثَّرُونَ» بإدغام اللام في التاء لقرب المخرَجَيْنِ ولأنَّ

اللام ساكنةٌ . فإن سأل سائلٌ فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافعٌ وغيره وأدغم

الباقون؟ فالجوابُ في ذلك أنهم فَرَّقُوا بين المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلْ»

كلمةٌ و”تَوَثَّرُونَ“ كلمةٌ! . وكذلك جميع ما يردُّ عليك في القرآن مثل «بَلْ سَوَّلَتْ»

و﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ فَحَسَّهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالِاخْتِيَارِ عِنْدِي [إِظْهَارًا] ^(١) التَّاءَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَلْ أَنْتُمْ تَتَوَثَّرُونَ ^(٢) .

« الْحَيَاةُ » مَفْعُولٌ تَوَثَّرُونَ ^(٣) . « الدُّنْيَا » نَعْتٌ لِلْحَيَاةِ .

يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَدْنَى ، وَلِلرَّأْفَةِ الدُّنْيَا ، [وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾] . وَتَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ كَتَثْنِيَّةِ الْكُبْرَى ، وَقَدْ فَسَّرْتُهُ أَنْفًا .

« وَالْآخِرَةُ » رَفْعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ . « خَيْرٌ » خَبَرُ الْأَبْتِدَاءِ .

« وَأَبْقَى » نَسَقٌ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌ ^(٤) .

« وَإِنْ هَذَا » « هَذَا » نَصْبٌ بَيَانٌ . « كَفَى » اللَّامُ تَأْكِيدٌ . وَ« فِي » حَرْفٌ جَرٌّ وَهُوَ حَرْفُ الْوِعَاءِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ ، وَالسَّمْنُ فِي النَّحْيِ ، وَالْعَسَلُ فِي الظَّرْفِ . « الصُّحُفِ » جَرٌّ بِفِي .

[« الْأُولَى » نَعْتٌ لِلصُّحُفِ ^(١) ، « صُحُفٍ » بَدَلٌ مِنْهُ .

« إِبْرَاهِيمَ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

« وَمُوسَى » جَرٌّ نَسَقٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ

مَقْصُورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن في حرف أبي بل أنتم توثرون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا يتبين فيه علامة الرفع » .

(١) واختلفوا لِم سُمِّي موسى موسى، فقال قوم: هو مفعولٌ من أوسيت [رأسه] إذا حلقته، [كَانَ موسى عليه السلام كان حديدًا] (٢). وقال آخرون: موسى فعلٌ من مأس يَمِيسُ إذا تَبَخَّرَ في مِشِيته. وقال آخرون: [إمسا] هو بالعبرانية «موشى» فعرب، كما قالوا مَسِيحٌ وإنما هو بالعبرانية «مسيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قَدَفَتْهُ أمه في اليمِّ خوفاً من فرعون أن يقتله وجده القبطُ على ساحل البحر بين «مو» و«سا»، فالمو الماء، والسا الشجر، فسمى موسى لذلك. وقرأ الكسائي (٣) مؤسَى بالهمزة، وهذا حرفٌ غريبٌ، فإن كان صحيحاً فيكون من مأسَتُ بين القوم إذا أفسدت بينهم؛ قال الهذلي: ^{لبيد خوله الأورد} مؤوس

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أَزْرَى بِهِ] * مَاسٍ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُؤوسٍ (٢)

ويكون مفعلاً من الأُسوة. وهذا حرفٌ غريبٌ ما أَسْتَجْرَجَهُ أحدٌ علمته غري، فأعْرِفُهُ فإنه حَسَنٌ. (٥)

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ وهو بمعنى «قَدْ». وكلُّ ما في القرآن من «هل أتاك» فهو بمعنى قد أتاك؛ كقوله: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ» أي قد أتى على الإنسان - يعني آدم عليه السلام - حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا. والحِينُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قِسْمًا.

(١) زيادة عن م. وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقه». (٢) زيادة عن م.
 (٣) في م: «وروي». (٤) كذا في م. وفي المنقول عن ب: «ذو انتكاث مؤسى» ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها.
 (٥) كلمة «غري» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْنَ
 أَيْنَ ! أَي لَا تَبْرَحْ . وَتَكُونُ « هل » بِمَعْنَى « مَا » جَمَادًا ، كَقَوْلِكَ : هل أنت
 إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدِّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليلِ سألتُ أبا الدُّقَيْشِ : هل لك
 في زُبْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْمَلِّ وَأَوْحَاهُ ، بِفَعْلِهِ اسْمًا وَشَدَّدَهُ .

« أَتَاكَ » فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي مَوْضِعِ نَهْضِهِ .

« حَدِيثٌ » رَفَعُ بِفَعْلِهِ . « الْغَاشِيَةُ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، غَشِيَتْ فَهِيَ غَاشِيَةٌ .

« وَجُوهٌ » رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، [عَلَامَةٌ رَفَعُهُ ضَمُّ آخِرِهِ] . « يَوْمِيذٌ » « يَوْمٌ » :

نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى « إِذٍ » .

« خَاشِعَةٌ » خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ ، خَشَعَتْ فَهِيَ خَاشِعَةٌ . وَالْخُشُوعُ الْخُضُوعُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى رَمَى بِبَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بِبَصْرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُّ

ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارَى ضَاحِكًا . وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارى متبسما » .

إبراهيم صلواتُ الله عليه ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقَلُ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالشَّرْيَانِيَّةِ
 أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ (١) ، وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا ضَحِكَ قَطُّ ، وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ
 يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
 قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

«عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

«نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

«تَصَلَّى نَارًا» [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ (٢)

فِيهِ : «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

«حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ ، حَمَيْتُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

«تُسْقَى» أَصْحَابُ الْوُجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

«مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جُرْمَيْنِ . [«آيِيَّةٌ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلذَلِكَ قِيلَ : «آيِيَّةٌ» . وَالْآيِيَّةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرِ آنٍ ﴾ الْقِطْرُ النَّحَّاسُ ، وَالْآنِي الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا

ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مِحْيَينَ
 وَالْأَبْرِينِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ
 اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ ؛ فَانَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» (١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الأسمَ وتَنْصِبُ الخبرَ. فإن قيل: ما الدليلُ على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تَنْصَرِفُ تَنْصَرَفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ في ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يَسْتَرَفِيهِ الضميرُ نحو لَيْسَا وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وَقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين] (٢). و«طَعَامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ» (٣) «إِلَّا» تحقيقٌ بعد الحمد. و«ضَرِيحٌ» جرٌّ بمنٍ. والضريحُ نبتٌ يقالُ له الشَّبْرُقُ مُرٌّ. فشبهه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وَغِسْلِينًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ. وقال آخرون: لا طعامَ لهم البتَّةُ؛ لأنَّ من كان طعامُه الضَّرِيحَ فلا طعامَ له.

«لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» (٤) «لا» بجمدٍ بمعنى لَيْسَ. و«يَسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ. «ولا يغني» نسقٌ عليه. و«جوعٌ» جرٌّ بمنٍ.

«وَجَوْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» (٥) «وجوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. و«ناعمةٌ» خبرها. و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفِ.

«لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» (٦) «لسعيها» جرٌّ باللام الزائدة. «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمةٍ، ويجوز أن يرفعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ. «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنَفِي.

(١) في م: «وهو» والضمير الراجع اليه في الأفعال التي بعد مذكر. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر، م: «خفض».

(٤) زاد في ر: «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد في م: «نعت للوجوه» .

«عَالِيَةٌ» نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ ، والجَنَّةُ التُّرسُ ، والجَنَّةُ الجَنُّ ، [والجَنَّةُ الملائكةُ ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الجِنُّ]^(١) والإنسُ جميعاً ؛ قال الله تعالى : ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أي جَنَّهُم وإنسِهِم .

«لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ» «لا» حرفٌ مجدي . «تسمع» فعلٌ مضارعٌ أي لا تسمع يا محمد . «فيها» في الجنة ، الهاء جرٌّ بفي . «لأغية» نصبٌ مفعولٌ بها أي حالفةً ، لا تسمع نفساً حالفةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً ، فاللأغيةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسمَّ فاعله ، و«لأغية» بالرفع اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله . وذكّر فعلُ اللأغيةِ إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافع «لَا تَسْمَعُ» بالياء والضم ، و«لأغية» بالرفع . وقرأ ابن أبي إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء]^(١) مثل أبي عمرو و«لأغية» بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ ، أراد [«لَا تَسْمَعُ الْوَجُوهُ لِأَغِيَّةٍ» .

«فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» الهاء جرٌّ بفي . و«عين» رفعٌ بالابتداء ، ومعناه التقديم والتأخير . و«جارية» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرها عيينةٌ وجمعها عيونٌ وأعينٌ . فأما في غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً ، كقولك عندي أعيانُ الرجال والأحاديثُ ، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِيَكُنَّا أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)

وزاد الفراء أعياناً ، وأنشد :

* بِأَعْيَانٍ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس في م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسيما قد بيئتها في رسالة شكاة العين .

« فيها سرر مرفوعة » « سرر » رفع بالابتداء ، و « مرفوعة » نعتها . وسرر جمع سرير ، يقال سرير وأسيرة ، وسرير وسرر . وأجاز سيويوه والمبرد سرير وسرر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء أنها لغة ، أعني فتح الفراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد على لغة من قال سرر . وأما قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ بفتح الدال بجمع جدّة وهي طريق في الجبل يخالف لونه لون سائره ، وكذلك الخط في ظهر الحمار الأسود . بجدّة وجدد مثل قبلة وقبل ، وظلمة وظلم .

« وأكواب » نسق على سرر ، واحدها كواب وهو إبريق لا خرطوم له .

وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنهبي عنه . « موضوعة » نعت للأكواب .

« وتمارق مصفوفة » نسق عليها ، وواحدها تمارقة .

« وزرابي مبيوثة » نسق عليها . وواحد زرابي زرابي فأعلم ، وهي البسط .

ومبيوثة : مفرقة .

« أفلا ينظرون » الألف ألف توبيخ في لفظ الاستفهام . و « ينظرون »

فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : « وزاد سيويوه

والفراء والمبرد سرير وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد

بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النساخ .

«إِلَى الْإِبِلِ» «الإبل» جر بيالي . وقيل : الإبلُ السحاب . وقال آخرون :
هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمال فإنه يحمل باركاً وينهض ،
ففي ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : من جعله السحاب قرأ «إلى الإبل» .

«كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
مضمرةٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسمِّ فاعله .

«وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السماء» جر بيالي . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] .^(١)

«وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب
صلواتُ الله عليه كيف خلقتُ ورفعتُ ونصبتُ .

«وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروي عن هارون الرشيد أنه
قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لِاجتماع الكافة عليها] .^(٣)

«فَذَكَّرْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .

«إِنَّمَا» «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كافةٌ لإن عن العمل .^(٤)

«أَنْتَ» ابتداء . و «مذكَّرٌ» خبرُ الابتداء .

«لَسْتَ» «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كان] . والتاء رفعٌ بليس .^(٥)

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد في ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جر بعلى .

« بِمَسِيطِرٍ » (١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لُقِّمَتْ [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر (٢)

أى لست عليهم بمسيطٍ . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطِرٍ » بفتح الطاء . (٤)

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثريا وكيت ومبيقر ومبيطر (٥)

ومهيمن (٦) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وغياب قمير كنت أهوى غروباً * وروح رعيان ونوم سمر

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] (٣) قاتله الله صغراً ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغرون الأسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود

« وكيف مليء عالمنا » مدحه بذلك . وقال الأنصاري : « أنا جدي لها المحكك ، وعديقها

المرجب ، وحجيرها المؤتم » (٧) [ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في التاج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعمل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى في كلام العرب الى ما انتبوا إليه » . ا . ه . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيمناً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤتم : المقارب ، من الأتم وهو القرب .

يُنَادِي الْجَحْرَةَ يُرِيدُ مَدْعَاهُ بِذَلِكَ] . فيجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صغراً قميلاً على المدح
 لِمَا ذَكَرْتُ . و [مع ذلك فإن ابن أبي ربيعة] ^(١) قد أشهد هذه القصيدة لابن عباس
 [رحمه الله] ^(١) فما أنكر عليه شيئاً . ومن ذلك قول الرجل لابنه : يَا بُنَيَّ ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيقَهُ ،
 فَأَعْرِفْ ذَلِكَ . ولابن أبي ربيعة حجة أخرى ، وذلك أن العرب تقول للقمر
 في آخر الشهر وأوله شَمًا قَمِيرًا فيصغرونه . الفراء عن الكسائي «بمسيطر» بالسين ،
 والباقون بالصاد .

«إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إلا» حرف استثناء . و «مَنْ» نصب على الاستثناء .
 والاختيار أن تجعل إلا بمعنى لكن ، أي لكن مَنْ تَوَلَّى وكفر فيعذبه الله . «تولى»
 فعل ماضٍ وهو صلة مَنْ . «وَكَفَرَ» نسق عليه .

«فِي عَذَابِهِ» الفاء جواب الشرط ، لأن الكلام في معنى الشرط . و «يعذبه»
 فعل مستقبل . «اللَّهُ» رفع بفعله ، والهاء مفعولٌ بها ، وهي تعود على مَنْ .
 «الْعَذَابُ» مفعولٌ به وهو مفعول ثانٍ .

«الْأَكْبَرُ» نعتة . والعذاب الأكبر عذاب النار ، تعود بالله منها .

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إياب» نصب بيان ، والهاء والميم جر بالإضافة أي
 رجوعهم ، والمصدرُ ابُّ يُؤُوبُ إِيَابًا فهو آئِبٌ . وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ لَلْأَوَّابِينَ
 غُفُورًا﴾ أي للراجعين إلى التوبة . [وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر ^(٢)

(١) زيادة عن م .

(٢) ما بين المربعين عبارة م . وفي ب مكانها : «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إيابهم» .

يزيد بن القَعْقَاعِ قَراً : « إِنَّ لَيْسَ إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له .
قلت : أما فلا ، وجهه أن يجعله مصدر آيب^(٢) إياباً مثل كذب كذاباً ؛ قال الله عز وجل :
(فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) ، وقال تَابَطَ شراً :

يا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقِي وَإِرَاقِي * وَصَرَ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقِي [

و « عَيْدٌ » حرف نسق ، و « إِنَّ » حرف نصب ، « عَلَيْنَا » النون والألف
جر بعلى . « حِسَابُهُمْ » نصب بيان . والحِسَابُ الاسم^(٤) ، والحِسْبَانُ المصدر ،
والحِسْبَانَةُ الوِسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ » جر بواو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

« وَلَيْالٍ » نسق عليه ، والأصل لِيَالِي ، والاختيار أن تقول الأصل لِيَالِي
بالفتح لأنه لا ينصرف ، فأستقلوا الكسرة على الياء فخرأوها وعوضوا التنوين عما^(٥)
حذفوا ، هذا قول الخليل .

- (١) في الأصل : « أما بلا » وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .
(٢) من يقول إنه مثل كذب كذاباً يقول إن فعله « آوب » . ومصدره « إآواب » بكسر الهمزة
وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم
أدغمت الياء في الياء فصار « إياباً » . أما من يقول إن فعله « آيب » — كما ورد في الأصل — فيقول إن
أصله « آيوب » « إيوابا » مثل بيطار بيطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى :
« وإيراق » على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و « إآراق » مصدر « آرقه » بتشديد الراء . (٤) و :
« لأنه اسميه والحسبان الاسم » . وفيه : « والحساب اسم الحساب ، والحسبان ... » . (٥) يريد :
نخزلوا الفتحة النائية عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) في ب : « بما » . وفي م :
« كما » . والمحذوف عوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

«عَشِيرٌ» نَسَقٌ لِلْيَالِ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي قَبْلَ الْأَصْحَى .

«وَالشَّفْعُ» نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١) .

«وَالْوَتْرُ» نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ» نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْلَةُ الْأَصْحَى . وَكَانَ الْأَصْلُ يُسْرِي ،

نُفِرُوا الْيَاءَ لِأَنَّ مُشَبَّهَ رُءُوسِ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ يُثَبِتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا اتِّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ . وَيُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّوَيَّبُ

سَيْرُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : أَبَ الرَّجُلُ الْحَيَّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَقَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ

يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ

أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوَيْبَةُ ^(٢) شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ» :

وَلَيْلَةٌ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ

وَسَائِلٌ ^(٣) عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أُدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ ^(٤)

وَبِآدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : «هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ» أَيْ لِّذِي عَقْلٍ وَلِذِي ^(٥)

(١) كذا في ر . وفي ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤبة بل لأبي محمد الفقعسي وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) في م : «وسائل» . (٤) في م : «والأيام المعلومات» . وكان ينبغي أن يكون

«والليالي ...» لأنها هي التي أقسم بها . (٥) في ر : «وبآدم وحواء» .

لُبٌّ . وَالْمَجْرُ أَشَاوِي كَثِيرَةٌ ، فَالْمَجْرُ دِيَارٌ مُؤَدَّةٌ ، وَالْمَجْرُ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْمَجْرُ الْفَرَسُ
الْأُنْثَى ، وَالْمَجْرُ الْحَرَامُ ، وَالْمَجْرُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

« أَلَمْ تَرَ » « أَلَمْ » حرف جزم والألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ « أَلَمْ تَرَ » فَمَعْنَاهُ أَلَمْ تَخْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ« تَرَ » جَزْمٌ بِسَلْمٍ عَلَامَةٌ جَزْمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَخَزَلُوا الهمزة تخفيفاً ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلجزم . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَالنَّارِ عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ

« كَيْفَ » استفهام عن الحال ، وهو اسم غير أن الإعراب زائلٌ عنه لمضارعه
الحروف ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

« فَعَلَّ رَبُّكَ » « فَعَلَ » فعلٌ ماضٍ . وَ« رَبُّكَ » رَفَعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جَرٌّ
بِالإضافة .

« بَعَادٍ » جرٌّ بالباء الزائدة . وفيه ثلاث قراءات ، قرأ الحسن « بَعَادَ إِرْمٍ »

(١) زاد في ر : « إذا حرف شرط غير واجب . يسر فعل مضارع . هل لفظها الاستفهام بمعنى النفي
محله الرفع بالابتداء . وذلك جرّه بنى وإعرابه تقديري . قسم خبر الابتداء . لدى حجر جرّه بالاضافة » .

(٢) أشاوي : جمع شيء كأشياء ، كما في القاموس وغيره . ع . ي .

(٣) ر : « وكذلك » .

(٤) هو المعقرب من حمار البارقي .

[وَأَمْ يَصْرِفُ «عَادَ» لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أُعْجَمِيًّا . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «بِعَادِ أَرَمَ» ^(٢) مِضَافًا ، جَمَلُ «أَرَمَ» قَبِيلَةٌ . وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ «بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِيَادِ» أَي رَمَّهُمْ بِالْعَذَابِ رَمًا ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَرَمَ فَعَلٌ مَاخِضٌ ، وَالْمَصْدَرُ أَرَمٌ يَرِمُّ إِرْمَامًا ^(١) [فَهُوَ مَرِيمٌ] . وَيُقَالُ : أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبَاسَ ، وَأُخِمْ إِذَا انْقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ أَنْتَرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيًّا ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذَلًّا . [وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَامَةَ عَنْ ^(١) الْفَرَّاءِ عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ يُقَالُ : نَزِفَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

«إِرْمَ ذَاتِ الْعِيَادِ» «ذَاتِ» نَعْتٌ لِأَرَمَ . وَإِرْمُ اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أُتَتْ . وَ«الْعِيَادِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْعِيَادُ جَمْعُ عَمِيدٍ ، وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ ، وَابْسٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أُدِيمَ وَأُدَمَ ، وَأَفِيقٌ وَأَفِيقٌ ، وَإِهَابٌ وَاهِبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قِضِيمٌ وَقِضْمٌ ، يَعْنِي جُلُودَ الصَّكَّالِكِ . وَيُقَالُ لِلْعَبَةِ «بِنْتٌ مَقْضُمَةٌ» ^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهي لغة . (٣) مما نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفًا وغير مصروف أيضًا و «أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر، مثل نخذ ونخذ، وأنه قرأ «أرم ذات العياد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم، جعله فعلاً لازماً؛ يقال رمَّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العياد» بنصب «ذات العياد» جعله فعلاً متعدياً من رم الثلاثي، أى جعلهم الله رمية . وهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتخريف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزخشري والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أنزف» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : «يعنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

«آتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا»^(١) [التي] نعت لها أيضا . [و «لم» حرف جزم^(١)] .
 و «يُخْلَقُ» جزم بلم ، وهو فعل ما لم يسم فاعله . وعلامة الجزم سكون القاف .
 و «مِثْلَهَا» اسم ما لم يسم فاعله . «فِي الْبِلَادِ» جر بفي .

«وَتَمُودَ» جر بالنسقي على ما قبله غير أنك فتحتَه لأنه لا ينصرفُ لأنه اسمُ
 قبيلةٍ وهو معرفة^(٢) . وَمَنْ نَوْنٌ ثَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جَعَلَهُ اسْمَ
 رَجُلٍ رَيْسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمِ الْحَيِّ . وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» [بفتح الياء]^(١)
 «مِثْلَهَا» بنصب اللام أي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .

«الَّذِينَ» نعت لثمود وموضعه جر .

«جَابُوا» فعل ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جابوا»
 قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فَهُوَ جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابٌ
 الْآفَاقِ . وَيُقَالُ : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

«الصَّيْحَرَ بِالْوَادِ» «الصَّيْحَرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرٌ بالياء الزائدة ،
 وعلامةُ الجر كسرةُ الياءِ في الأصلِ أعني التي حُدِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْبَلُوا
 الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا . فَمَنْ الْقُرْآنُ مِنْ يَثْبُتُ الْيَاءُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُ
 فيقول الْوَادِ اجْتَرَأَ بِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ أُكْرِمَ ، وَأَهَانِي ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن أثبت الياء فعلى الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرم من ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

«وَفِرْعَوْنَ» نسق على تَمُودَ، وهو لا ينصرف للتعريف والعجمة .

«ذِي» نعت لِفِرْعَوْنَ، وعلامة جرّه الياء . «الْأَوْتَادِ» جرٌّ بالإضافة .
والأوتاد جمع وتيد . ومن العرب من يقول ودٌ فيُدغمُ التاء في الدال . قال سيبويه :
الإدغام في ودٍّ على لغة من يقول في فِخْدٍ نَخْدٌ، كأنه يقول في وتيدٍ وتُدْ ثم يُدغمُ .
«الَّذِينَ» نعت لِفِرْعَوْنَ وَتَمُودَ، وموضعه جرٌّ .

«طَغَوْا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغِيُوا، فُحِذِفِ الياءُ (١)
لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدرُ طَغَاً يَطْغُو طُغُوعًا وَطُغْيَانًا . والطغيانُ مجاوزةُ
الشيء الحدَّ ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا كُفْرًا فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (٢)

«فِي الْبِلَادِ» جرٌّ بنى . «فَأَكْثَرُوا» فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
«فِيهَا» (٤) [ها] جرٌّ بنى . «الْفَسَادَ» مفعولٌ به .

«فَصَبَّ» فعلٌ ماضٍ (٥) . والمصدرُ صَبَّ يَصْبُ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبِبْ، مثلُ مَدِّ وَامْدُدْ .

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفي ر : « فقلبت الياء ألفا لانتفاع ما قبلها ثم حذف ... » .

(٢) هذه لغة أخرى في هذه الكلمة غير التي بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفي هذا الحرف ثلاث لغات : طغى : طغى (وزان سعى يسعى) طغيا وطفيانا ، وطغا يطفو طفوا وطفوانا (بالضم فيهما) وطفنى (وزان رضى يرضى طغيا وطفيانا) .

(٣) ر : « حده » .

(٤) زيادة عن م . وفي ر : « الهاء » .

(٥) زاد في ر : « وهو على فأكثر » . أى وهو نسق على فأكثر .

« عَلَيْهِمْ » الهاء^(١) والميم جربعلَى . « رَبُّكَ »^(٢) [رفع بفعليه ، والكاف جرّ بالإضافة] . « سَوَّطٌ » مفعولٌ به . « عَذَابٌ » جرّ بالإضافة .

« إِنَّ رَبَّكَ » « إن » حرفٌ نصبٍ . « رَبُّكَ » نصبٌ بيانٌ . وإنّ هاهنا جوابُ القسم .

« لِبِالْمُرْصَادِ » اللّامُ لأم التوكيد . و « المرصادِ » جرّ بالباء وهو خبر إن . والمرصادُ والمرصدُ الطريقُ .

« فَأَمَّا » إخبار . « الْإِنْسَانُ » رفعٌ بالابتداء ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره . « إِذَا » حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .

« مَا آتَلَاهُ رَبُّهُ » « ما » شرطٌ . « آتَلَاهُ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ آتَلَى . يَتَلَى آتِلَاءً فهو مُتَلَى . والهاء مفعولٌ بها . و « رَبُّهُ » رفعٌ بفعله . « فَأَكْرَمَهُ » نسقٌ بالفاء على ابتلاه .

« وَنَعَّمَهُ » نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ تَنْعِيمًا فهو مَنْعَمٌ .

« فَيَقُولُ » جوابٌ أمّا ، وإنّ شئتَ جوابُ الشرط ، وإنّ شئتَ جعلتَ « ما » صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ .

« رَبِّي » رفعٌ بالابتداء ، ولا علامةٌ للرفع فيه لأنّ الياء تذهبُ بالعلامة .

(١) في ب : « الهاء جرّ بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

«أَكْرَمِنِ» «أَكْرَمَ» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ،
والأصل «أَكْرَمِنِي»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً، وأبو عمرو ونافع يُثَبِّتَانِهَا وَصَلًّا
وَيَحْذِفَانِهَا وَقَفًّا.

«وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ» إعرابه كإعراب الأول.

«فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾. والمصدر من قدر يقدر قدرة
وقدراً ومقدرةً ومقدرةً ومقدرةً^(١) والمصدر^(١) [من] قدر يقدر تقديراً، فهو مقدر.
«فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» إعرابه كإعراب أكرمِنِ. والمصدر أهانَ يهينُ
إِهَانَةً فهو مهينٌ، والمفعول به مهانٌ، وأما قوله تعالى ﴿أَيْسِرْهُ عَلَى هُوْنٍ﴾ فالهونُ
الهوانُ، والهونُ الرفقُ.

«كَلاَّ» رَدْعٌ وَزَجْرٌ. «بَلِّ» تحقيقٌ.

«لَا تُكْرِمُونَ» فعلٌ مضارعٌ. و«لا» تأكيدٌ للجدِّ.

«الْيَتِيمَ» مفعولٌ به؛ يقال: يَتَمُّ [الغلام] يَتَمُّ يَتَمًّا فهو يَتِيمٌ إذا مات أبوه وبقي
منفرداً؛ وأما اليتيمُ في البهائمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأُمَّهَاتِ، والأُمَّاتُ أجودُ في البهائمِ. ويقالُ دُرَّةٌ
يتيمةٌ أي منفردةٌ لا نظيرَ لها. وقال ثعلبٌ عن ابن الأعرابي أنشدني أعرابيٌّ:

(١) زيادة عن م.

(٢) في م، ر: «التفتير».

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلت : يا أعرابي ، زدني . فقال : البيت يتيم . قال ثعلب : ومثله :

ثَلَاثَةٌ أَيْبَاتٍ فَيْبَتْ أَحْبَهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

«وَلَا تَحْضُونَ»^(١) [نسق على تكرمون، وهو] فعل مضارع . يقال : حَضَّ

يَحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمَعْنَاهُ وَلَا يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَمَنْ قَرَأَ «تَحَاضُونَ» فَمَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ .^(٢)

«عَلَى» حَرْفُ جَرٍّ . «طَعَامٌ» جَرَّعَلَى . «الْمَسْكِينِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

«وَتَنَا كَاوُنَ»^(٣) نَسَقَ عَلَى تَحْضُونَ .

«الْثَرَاثَ» مَفْعُولٌ بِهِ . وَهَذِهِ النَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وُرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً ، كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُنْحَةُ ، وَجَلَسْتُ نُجَاهَ فُلَانٍ وَالْأَصْلُ وُجَاهَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

* مَتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوْبَحًا *

أَيَّ وَوَبَحًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تحضون» .
بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال ، وقرأ الأعمش وعاصم
«ولا تحاضون» بفتح التاء ، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)
في تفسير هذه الآية ، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
(في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها ، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
وذكر صاحب الكشاف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود ، وأنها من المحاضنة . (٤) في م :
«نسق عليه» . (٥) الرجز لحرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب
(في مادة وبلج) . والضغوات : جمع ضمة وهي نبات .

«أَكْلًا» مصدرٌ . «لَمَّا» نعتٌ للصدر ، ومعناه أكلاً شديداً .
واللَّمُّ أيضاً مصدرٌ لَمَّ اللهُ شَعَثَهُ إذا جمعه . وَالْمُ فَلَانٌ بِالذَّنْبِ إذا فعله قليلاً لا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ((وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ)) .

«وَيُحِبُّونَ» فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يُحِبُّ ، لُغَتَانِ ، وقرأ
أبورِجَاءَ (فَأَتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللهُ) . وقد روى عنه «يُحِبُّكُمْ» . «الْمَالُ» مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، والأصْلُ في المَالِ مَوَّلٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رجلٌ مَالٌ إذا كثر ماله .

«حِبًّا» مصدرٌ . «جَمًّا» نعتُهُ . والجَمُّ الكثيرُ الشَّدِيدُ .

«كَلًّا» رَدَعٌ وَزَجْرٌ . «إِذَا» ظرفٌ زمانٍ .

«دَكَّتِ» فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لم يسمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيثِ .
يقال : دَكَّتْ تُدَكُّ دَكًّا فهي مدكوكَةٌ .

«الْأَرْضُ» رفعٌ اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله .

«دَكًّا دَكًّا» مصدرٌ . وكررتُ الثاني تأكيداً ، كما يقال قطعته قطعةً قطعةً .

«وَجَاءَ رَبُّكَ» «جاء» فعلٌ ماضٍ . «ربك» رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، د .

(٢) عبارة م : « وكرر تأكيداً ، كما تقول قطعته قطعةً قطعةً » .

(٣) زاد في ر : « والكاف جرباً لزيادة تقديراً » .

«وَالْمَلَكُ» نسق عليه . والمملك وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : ((وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)) يريدُ [بِالْمَلِكِ] الملائكة . والأصل^(١) في الْمَلِكِ مَلَأُكَ بِالْهَمْزِ ؛ قال الشاعر^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأُكَ * تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

«صَفَا صَفَا» نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

«وَجِيءَ» فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . وكانت الجيمُ مضمومةً فكُسِرَتْ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيءٌ مثل ضَرِبَ ، ومثلهُ بَيْعَ الثَّوبِ ، والأصلُ بَيْعَ ، فنقلوا كسرةَ العينِ إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياءِ والواوِ هذه سبيلها ، نحوُ : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِيقُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

«بِجَهَنَّمَ» جرٌّ بالباءِ الزائدة ، [إِلَّا أَنهَذَا] لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريفِ ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ نحو لَطَى وَسَقَر . «يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف .

«يَتَذَكَّرُ» فعلٌ مضارعٌ . «الْإِنْسَانُ» رفعٌ بفعله .

«وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى» «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذكري !] . كما قال^(١)

[تعالى] : ((أَنَّى لَكَ هَذَا)) أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللامِ الزائدة .

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .
(٣) في ب : «فقلوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكري» رفعٌ بفعالها . وذِكْرِي فِعْلِيٌّ مِثْلُ شِعْرِي . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التأنيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر «وذِكْرِي» بغير تنوين .

«يَقُولُ» فعلٌ مضارعٌ . «يَا لَيْتَنِي» «يا» حرفٌ نداء . و«ليتني» حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ بليّتَ لأنّ ليتَ من أخواتِ إيتَ . فإن قيل لك : لم نادى لَيْتَ وإِنَّمَا يُنَادِي مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أنّ العرب تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تقعُ فيه : يا حسرتنا ، يا عجباً ، فيكونُ أبلغَ من قولك : العجبُ من هذا ، [وما أعجبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلِيٍّ الْعَبَّادِ ﴾ . وهذا قد جودته في المسائل [(٢)] .

«قَدَّمْتُ» «قدم» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعالها . «لِحَيَاتِي» جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

«فَيَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفية . «لَا يَعْدُبُ» «لا» جحدٌ . و«يعدّب» فعلٌ مضارعٌ . فإذا صرّفتَ قلتَ عَدَّبَ يَعْدُبُ تعذيباً فهو معدّبٌ . «عَدَّابُهُ» مفعولٌ به . «أَحَدٌ» رفعٌ بفعله .

«وَلَا يُوثِقُ» نسقٌ على يعدّبُ ، والمصدرُ أوثقُ يُوثِقُ إِثْقًا فهو موثِقٌ . فإن قال قائلٌ : هل يجوز همزُ يُوثِقُ كما همزُ يُؤْمِنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ «أوثق» فاءُ الفعلِ

- (١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكري» مبتدأ ، وما قبله خبره .
- (٢) زيادة عن م . (٣) ر : «على الظرف كما ذكرنا مهارا» .
- (٤) كذا في م . وفي ب : «قبل لا يجوز لأن ...» .

(١) [منه] وأو مثل أَوْفَضَ يُوفِضُ إِذَا أَسْرَعَ ، وَأَوْرَى يُورِي ، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ ، كُلُّ ذَلِكَ
غير مهموز . قال الله عز وجل : ((إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ)) وَ ((النَّارَ الَّتِي تُوْرُونَ)) .
وإنما يهمز من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزة نحو آمن يؤمن ، لأن الأصل آمن ،
فاستمقلوا همزتين في أول كلمة فليئت الثانية ، فاعرف ذلك . وإن كانت فاء الفعل
ياءً مثل أيسر وأيقن وأيقع الغلام انقلبت الياء واواً في المضارع لانضمام ما قبلها
[وسكونها] ولم يجز أيضاً همزها ، نحو يوقنون ، ويوقع الغلام ويويسر . وحدثني
أبو الحسن المقرئ قال روى أبو خليفة البصري عن المازني عن الأنخفش
قال سمعت أبا حية النميري يقول «يوقنون» مهموزة . وأبو حية الذي يقول :
إذا مضعت بعد امتناع من الضحى * أنا بيب من عود الأراك الخلق
سقت شعب المسواك ماء غمامة * فضيضاً بجادي العيراق المروق
غير أن من العرب من يهزم ما لا يهزم تشبيهاً بما يهزم ، كقولهم حالات السويق
ورثات الميت . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيدة قال : قرأ الحسن :
« وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مهموزاً ، وهو غلط عند أهل النحو لأنه من دريت .

«ووثاقه» مفعول به . «وواحد» رفع بفعله .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء
الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .
(٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .
(٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً ، وهو القائل » . (٦) امتناع :
افتعال من متعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «أية» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و «النفس» نعت لأية . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والتفؤس الدم ، و النفؤس الدماغ . فأما قوله عز وجل : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾
فالنفس ها هنا آدم صلى الله عليه وسلم ، وإنما أنثت للفظ لا للغنى . والمصدر من
المطمئن اطمأن يطمئن اطمئناً فهو مطمئن .

«أرجعي» أمر^(١) . «إلى ربك» جر بلى . «راضية» نصب
على الحال . «مرضية» نصب على الحال أيضاً^(٢) . والأصل في مرضية مرضوة ،
فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياء لغير علة ، وقال : مثله قول عبد يغوث :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْبَى * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيًّا

ومن العرب من يقول «مرضوة» على الأصل . وتقول العرب : أرض مسنية ،
والأصل مسنوة ، وهي التي سقيت بالسانية^(٣) . ومعنى إلى ربك إلى جسد صاحبك .

«فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أي في جسد
عبدى . «وادْخُلِي» نسق على الأول وهو أمر . «جنتي» مفعول بها ،
ولا علامة [فيها]^(٣) للنصب لأن الياء تذهب العلامة . والجنة البستان .

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجيء . وأما الجزم ها هنا فعلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أُقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و«أَقْسِمُ» فعلٌ مضارعٌ ، ومعناه أَحْلَفُ ، كقوله عز وجل : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ . يقال : أقسم يقسم إقساماً فهو مقسمٌ ، والمفعول مقسمٌ عليه ، والأمرُ أقسم بفتح الألف وقطعه . فأما قسمتُ الأرض والميراث فبغير ألف أقسمه قسمًا فأنا قاسمٌ ، والمفعول مقسومٌ ، والأمرُ أقسم بكسر الألف في الابتداء ، فإن وصلتْها بكلامٍ سقطتْ . وقال الفراء : «لا» لا تكون صلةً في أول الكلام ، ولكنها رُدُّ لقومٍ كفروا بالبعث بعد الموت وبالْحشر؛ فقبل لهم : لا ليس كما قلتُم أقسم بهذا البلد .^(١)

«بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة] ، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم .^(٢) و«البلد» نعتٌ لهذا . ويعنى بالبلد مكة هاهنا .

«وَأَنْتَ حِلٌّ» الواوُ واوُ [الحالِ و] الابتداء . [و «أنت» رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى . و«حِلٌّ» خبرُ الابتداء] .^(٣) يقال حِلٌّ وحلالٌ ، وحرمٌ وحرامٌ بمعنى [واحد] .^(٤) وحلٌّ في المكان إذا نزل فيه يحلُّ حلولا فهو حائلٌ ، والمكان محلولٌ فيه ، وأما قوله عز وجل : ﴿ أَنْ يَحْلَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٥) فمعناه أن ينزل عليكم ، هذا بضم الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يَحْلَ» بكسر الحاء فمعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن زه م .

(٤) في ب : «بالمكان اذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يَحْلَ عليكم غضبي»

«هَذَا الْبَلَدِ» جُرَّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَ «الْبَلَدِ» نَعَتْ لِهَذَا .

«وَوَالِدٍ» الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ «وَالِدٍ» جُرَّ نَسَقِي عَلَى الْبَلَدِ . وَيَعْنَى بِالْوَالِدِ

آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . «وَمَا وَلَدٌ» فِي مَوْضِعِ جُرِّ نَسَقِي عَلَى وَالِدٍ ، وَلَا عِلَامَةَ

لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى الَّذِي . وَ «وَلَدٌ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا . وَالْمَصْدَرُ

وَلَدَّ يَلِدُ وِلَادَةً وَوَلَدٌ فَهُوَ وَالِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَوْلُودٌ ، مِثْلُ وَعَدَّ يَعِدُ [عِدَّةٌ] . وَالْأَصْلُ

[يُولِدُ وَ] [يُوْعِدُ ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ .

«لَقَدْ» اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ «قَدْ» حَرْفٌ تَوَقُّعٌ .

«خَلَقْنَا» فِعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ [فَاعِلَانِ وَهُمَا] اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى

فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . «الْإِنْسَانَ» مَفْعُولٌ بِهِ ، وَعِلَامَةٌ نَصْبِهِ فَتَحَةُ النُّونِ .

«فِي كَيْدٍ» جُرِّبِنِي . وَمَعْنَى «فِي كَيْدٍ» أَي فِي شِدَاةٍ وَنَصَبٍ وَتَعَبٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ: فِي كَيْدٍ أَي مُتَنَصِّبًا لَمْ يَجْعَلْهُ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ فَيَتَنَاوَلُ الشَّيْءَ بِيَدَيْهِ ، وَلَا عَلَى

بَطْنِهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرَّمَ بَنِي آدَمَ بِأَشْيَاءِ هَذِهِ إِحْدَاهَا .

«أَيَحْسَبُ» الْأَلْفُ الْتَوْبِيخُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ . «يَحْسَبُ» فِعْلٌ

مُضَارِعٌ . وَفِيهِ لَفْتَانِ يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فَلَغَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكُسْرُ ،

وَالْمَاضِي حَسِبَ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ ، وَالْمَصْدَرُ مُحْسِبَةٌ وَمُحْسِبَةٌ وَحِسَابَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محسبة وحسبانًا وحسبانًا »

أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

«أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنَّ» حرف نصب . و «لَنْ» حرف نصب .
 و «يقدر» نصب لَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألزمت أحدهما .
 والمصدر قدر يقدر قدرة وقدراً ومقدرة ومقدرة فهو قادر . «عليه» اطاء
 جر بعلی . و «أحد» رفع بفعله . وأحد هاهنا هو الله عز وجل ، وأحد في :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحد ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تُصْعِدُونَ
 وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ) فأحد هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
 (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ) فالهاء كناية^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعل مضارع . «أهلكت» فعل ماضٍ
 [وَأَلْفَهُ أَفٌ قَطَعَ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ] . والتاء فاعل .^(٢)

«مَالًا» مفعول به . «لَبَدًا» نعت له . واللبد الكثير ، وهو جمع
 لبدة . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لَبْدَةٍ] . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
 عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لابد مثل راكع ورُكِع . وفاعل يجمع
 على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملناه في كتاب الجمل^(٤) .

«أَيَحْسَبُ» الألف ألف التوبيخ . و«يحسب» فعل مضارع .

«أَنَّ» حرف نصب ملغى هاهنا . «لَمْ» حرف جزم .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نعت لال» .

(٤) زيادة عن م .

«يرَهُ» جزم بلم . وسقطت الألف للجزم ، والأصل لم يراه .

«أَحَدٌ» رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لم يره أحد» يجزم الهاء^(١) .

«أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . و«لم»

حرف جزم . و«نجعل» جزم بلم . «له» الهاء جر باللام . «عينين» مفعول بهما .

«وَلِسَانًا» نسق بالواو على عينين . «وَشَفَتَيْنِ» نسق عليه .

«وَهَدَيْنَاهُ» «هدى» فعل ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع

رفع . والهاء مفعول بها^(٢) .

«النَّجْدَيْنِ» نصب مفعول ثانٍ ، ومعناه عرفناه سبيلَ الخيرِ والشرِّ ،

ويقال : عرفناه مصَّ النَّجْدَيْنِ . وعلامةُ النصب في كلِّ ذلك الياءُ التي قبل

النون .

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» «لا» بمعنى لم ، فمعناه فلم يقتحم العقبة ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى) أي لم يصدق ولم يصل . و«اقتحم» فعل ماضٍ . والمصدرُ

اقتحم يقتحم اقتحاماً فهو مقتحم . و«العقبة» مفعولٌ بها .

«وَمَا أَدْرَاكَ» «ما» تعجب في لفظ الاستفهام وهو رفع بالابتداء .

و«أدراك» خبر الابتداء . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « العقبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عزَّ وجلَّ مثل (الحَاقَةُ مَا الحَاقَةُ) و (القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ) فكلُّ لفظٍ الاستفهام ^(١) ومعناه التعجب .

« فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعلٌ ماضٍ . و « رَقَبَةٌ » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا فهو فَكٌّ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأَسِيرِ والرَّهْنِ . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةً » جعله مصدرًا وأضافه إلى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدٌ ومدَّ زَيْدًا] ^(٢) .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أو » حرفٌ نَسَقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يَطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا . « فِي يَوْمٍ » جرٌّ بِنِ . « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٌ » جرٌّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ ^(٣) . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لِاسْمٍ مَحذُوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

« يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعملُ عملَ الفعلِ وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهلُ الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألفُ واللامُ صحَّتْ له الاسمِيَّةُ وبطلَ عمله ؛ وإِنَّمَا انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامَ يَتِيمًا يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسغب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيمًا » وبقية الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٌ» (١) «ذَا» نعت لليتيم، وعلامة النصب الألف. [و «مقربة» جر (٢)
بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مفعلة مثل مسغبة؛
كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حسنى». «
«وشورى» فأعريف ذلك؛ فإن اللفظ قد يزدوج لراء وس الآى .

«أَوْ مَسْكِينًا» نسق بأو على يتيم. والمِسْكِينُ مفعيلٌ من السكون، والمَسْكَنَةُ
مفعلةٌ من السكون. وقال آخرون: الميمٌ من مسكينٍ أصليةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَ
زيدٌ. والمِسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيء؛ كما قال الشاعر:
أما الفقيرُ الذي كانت حلوته * وفق العيالِ فلم يترك له سبَدُ
السبَدُ الصوف، واللبدُ الشعر. فإذا قالوا: ما له سبَدٌ ولا لبدٌ أى ليس له جملٌ
ولا شاة. وقال آخرون: الفقير أسوأ حالًا من المسكين لأن الله تعالى قال:
﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ (٤)، والسفينةُ تُساوى جملةً. وقرأ قطرب:
«أما السفينةُ فكانت لِمَسَاكِينٍ» بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ
يقول ذلك ويزعم أن قطرباً قرأ بذلك.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كذا في م. وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعى. ك.

(٤) في م: «قد تساوى».

(٥) كذا في م. وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمسكين أى للملاحين»

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) في م: «ابن قطرب».

«ذَا مَتْرَبَةً» «ذَا» نصب نعتٍ لِلسَّكِينِ . و «مَتْرَبَةً» جرٌّ بالإضافة ،
 ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ :
 تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أَيِ افْتَقَرْتَ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَّةً عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ [يُقَالُ] :
 تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَفْنَى ، وَمَعْنَاهُ صَارَ مَالُهُ كَالْتُّرَابِ كَثْرَةً . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيحِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ
 يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَفِي ذَلِكَ أَجْوِبَةٌ ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهَا
 جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الدُّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمْ
 لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ
 فِي امْرَأَةٍ يَهْوَاهَا ، وَهُوَ] جَمِيلٌ فِي بَشِيئَةٍ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَشِيئَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحَ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُودًا مُمَاتِحًا]

وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنْ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ
 الشَّرْطِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [بِهِ] .
 وَهَذَا حَسَنٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَالْمَبْرَدِ .

«مِمَّ كَانَ مِنَ الدِّينِ» «مِمَّ» حَرْفٌ نَسْبِيٌّ . «كَانَ» فِعْلٌ مَاضٍ . وَاسْمٌ

كَانَ مَضْمُورٌ فِيهَا . «مِنَ الدِّينِ» جَرْمِيْنٌ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقُوصٌ .

(١) فِي م : «حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَفَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ» . وَابْنُ عَرَفَةَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ نَفْطَوِيَّةِ النَّحْوِيِّ . ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

« آمَنُوا » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلة الذين ، والواو ضميرُ الفاعلين .
 « وَتَوَاصَوْا » « تَوَاصَى » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ تَوَاصَيُوا ، فسقطتِ الياء
 لسكونها وسكون الواو . « بِالصَّبْرِ » جرُّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الخزع
 ساكنُ [الباء] ، والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله
 عليه وسلم : « ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّفاءُ » . والثَّفاءُ الحُرْفُ .
 « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأقول . « بِالْمَرْحَمَةِ » جرُّ بالباء الزائدة . والمرحمةُ
 مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يرحم] . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُؤسَ الآيِ .
 « أُولَئِكَ » رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
 « أَصْحَابُ » رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ ، وفاعلٌ لا يجمع على
 أفعالٍ إلا في أحرفٍ ، نحو شَهِيدٍ وأشهادٍ وصَاحِبٍ وأصحابٍ . « الْمَيْمَنَةُ » جرُّ
 بالإضافة . « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » رفعٌ بالابتداء . و« كَفَرُوا » صلةُ الَّذِينَ .
 « يَا يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ » جرُّ بالباء الزائدة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ
 جرُّ بالإضافة .

« هُمْ » ابتداء . « أَصْحَابُ » خبرُ الابتداء .

« الْمَشْأَمَةُ » جرُّ بالإضافة . وأصحابُ المَيْمَنَةِ هم أصحابُ الجَنَّةِ ، وأصحابُ
 الْمَشْأَمَةِ هم أصحابُ النَّارِ . وأصحابُ المَيْمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كِتَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ،

وأصحابُ المشأمة الذين يُعطون كتبهم بِسْمائِلِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرَفةَ عن قول جرير :

وقائلةٍ والدمعُ يحدرُ حُلْمَها * أبعَدَ جريرٌ تَكْرِمُونَ المَوَالِيَا

وباسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِمِئِنِهِ ^(١) * وقابِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كلَّ خيرٍ إلى اليمين ، وكلَّ شرٍّ إلى الشمال .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جرُّ بعلَى . « نَارٌ » رفعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ .

« مُؤَصَّدَةٌ » نعتٌ لِلنَّارِ . فَمَنْ هَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ آصَدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ،

وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

« وَالشَّمْسِ » جرُّ بواو القَسَمِ . والشَّمْسُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها شَمْسِيَّةٌ . فأما

الشَّمْسُ القِلَادَةُ فِي عُنُقِ الكَلْبِ فهو مذكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسِيٌّ .

« وَضَحَاها » جرُّ نسقٌ بالواو على الشمسِ . والهاء والألف جرُّ بالإضافة ،

وهي تعود إلى الشمسِ . ولا علامةٌ للجرِّ فيه لأنَّ الضَّحَى مقصورٌ مثل هُدَى . والضَّحَى

مؤنثةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . والأجودُ أن تقولَ في تصغيرِها ضَحِيٌّ بغيرِ هاءٍ لِئَلَّا يُشْبِهَ تصغيرُها

تصغيرَ صَحْوَةٍ . والضَّحَى وجهُ النَّهارِ . ويقالُ ليلةٌ إِضْحِيَانٌ إِذَا كَانَ القَمَرُ فِيهَا مُضِيئاً

من أولِّها إلى آخرها ، وقد أضحى النهارُ إِذَا ارتفع . ويقالُ ضَحِيٌّ فلانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين البينين في القصيدة عدة أبيات .

(٢) في ب : « من آصدت النار أي أطبقت النار » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنَ عَمْرٍو رَجُلًا يُلَبِّي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) إِضْحَ لِمَنْ لَبَيْتَ لَهُ ، أَيِ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَيْشِيِّ فَيَخْصَرُ
 الْخَصْرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ يَعْنِي
 الْجُمَادِيَيْنِ شَهْرًا قُمَاجًا ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقَمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَتْرَانِ ” . وَيُقَالُ : جِئْتُكَ
 فِي عَثْرَةِ الشِّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشِّتَاءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ ” نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا ” حَرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

” تَلَّهَا ” « تَلَا » فَعْلٌ مَاضٍ . وَ« هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوهُ هَذَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَائِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ ^(٤)
 نَحْوَ صُحَّاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَّاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حَمِزَةٌ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استنزل فقال : اضح لمن أحرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ع . ه . ع . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلبها] .

المَجَازَ فَقْرًا (وَالشَّمْسِ وَصَحِيحِهَا) بالكسر (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) بالفتح ، ففترق بين ذواتِ الياء وذواتِ الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ بينَ . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ [كانا] ^(١) يُفَخِّخَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصلُ .

«وَالنَّهَارِ» نسقٌ على القَمَرِ [وعلازمةُ الجُرْكَسَةِ الرَّاءِ] ^(٢) . فمن أَمَالَ الألفَ في النَّهَارِ فليُجِئِ الرَّاءَ بَعْدَهَا نحو النَّارِ والإِبْكَارِ والقِنْطَارِ والفُجَّارِ ، ومن فَتَحَ فعَلَى الأصلِ . وجمعُ النَّهَارِ نَهْرٌ ، قال الشاعرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدٌ لَيْلٍ وَتَرِيدٌ بِالنَّهْرِ

وحدثني محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ قال : يقالُ نَهَارٌ وَنَهْرٌ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النَّجْوِيُّونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

«إِذَا جَلَّاهَا» «إِذَا» حُرْفُ وَقْتٍ . «جَلَّى» فَعَلٌ مَاضٍ . و«ها» نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

«وَاللَّيْلِ» نسقٌ عليه . «إِذَا يَغْشَاهَا» فَعَلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ سَكُونُ الألفِ . و«ها» نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَدُوكُورٌ وَيُؤْتِ ، وَيُجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ لَيْلَةٌ وَلَيْلِيَّةٌ وَلَوْلِيَّةٌ ^(٥) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، وثلاثها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهرة» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فنقل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

«وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَاهَا . وقال المُبرِّدُ والحُدَّاقُ من النحويين : ما مع الفعل مصدرًا ، والتقديرُ والسَّمَاءُ وبنائها ، [فأقسم (١) الله تعالى بالسَّماءِ وبنائها] . والسَّماءُ يكونُ واحدًا وجمعًا ، فَمَنْ وَحْدَهُ جمعه سَمَواتُ ، (٢) وَمَنْ جمعه فواحد سَمَاءَةٌ وَسَمَواتٌ . وقال العجاجُ : (٣)

ناجِ طَوَاهُ الْأَيْنِ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقًا (٤) *

وَالسَّمَاءُ إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْمَطَرُ فَهُوَ مُدَّكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ سُمِّيٌّ وَأُسْمِيَّةٌ . تقول العربُ : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَيِ الْمَطَرِ . وَالسَّمَاءُ كُلُّ ما عَلَاكَ ، فَلذَلِكَ سُمِّيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ، قال الله تعالى : «مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» أَيِ مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغِيًّا وَحَسَدًا «فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ» أَيِ بِجَبَلٍ «إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ» أَيِ يَشُدُّ حَبْلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيَخْتَنِقُ بِهِ «فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَدْهَبُ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ» (٥) . وَتَصْغِيرُهُ سَمِيَّةٌ . [وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَذْكُرُ السَّمَاءَ (١)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لِحَقْمِنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : «فمن وحدها جمعها ... الخ» بتأنيث الضمير .
(٣) ر : «على السموات» . (٤) هامش ب : «قال كاتبه ابن هشام غفر الله له :
الأيْنُ الإعياءُ . والزلفة الدنو . وسماوة الهلال أي شخصه في الدقة والانحناء . والاحقيقاف الاعوجاج» .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتبتمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدُقُ قِيلاً^(١)] : ((السَّمَاءُ مَنفُطِرٌ بِهِ)) .

«وَالْأَرْضِ» نسق عليه . «وَمَا طَحَّاهَا» معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأتك قبل . وطحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّأَ يَطْحُو^(٢) طَحْحَوْا فهو طَاح . [قال سيبويه^(١)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِجَاءِ عَلَى فِعْلِ يَفْعُلُ طَاحَ يَطِيحُ ، وَالْأَصْلُ طَوِيحٌ يَطْوِيحُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ ، و«ها» نصب مفعول به ،^(٣) وهي كناية عن الأرض .

«وَنَفْسٍ» نسق على الأرض . «وَمَا سَوَّاهَا» أي تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يَسْوِي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابن مجاهد^(١) [في ذلك] :

فَهِيَ تَنْزَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . وَيُقَالُ عَجُوزٌ حَيْرَبُونَ ، وَعَضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَبَةٌ ، وَإِنْفِجَلَةٌ ، وَخَمَةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

«فَأَلْهَمَهَا» «أَلْهَمَ» فعل ماضٍ . و«ها» مفعول به . والمصدر أَلْهَمَ يَلْهِمُ إِلهَامًا فهو مَلْهِمٌ :

«بِجُورِهَا» مفعول ثانٍ . يقال : بَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَخَّرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْوَتْرِ : «وَنَبْرُكٌ مَنْ يَفْجُرُكَ» . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ : * فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَخْرًا *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحي طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

ويقال : بَجَّرَ النَّهْرَ يَفْجِرُهُ وَبَجْرُهُ يَفْجِرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) و«تَفْجُرَ لَنَا» ، قد قُرئَ بهما جميعًا .

(١)

«وَتَقَوَّاهَا» نسق على بَجُورِهَا . والواو في تقوى مُبَدَلَةٌ من ياء ، والتاء في أوطا مُبَدَلَةٌ من واو ، والأصل «وقى» .

«قَدْ أَفْلَحَ» ها هنا لام مضمرة هي جواب القسم ، والأصل لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حرف توقع . و«أفْلَحَ» فعل ماضٍ . ومعنى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قال الشاعر :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرِكُ بِالضَّرِّ * عَفِ وَقَدْ يُجِدُّعُ الْأَرِيبُ

(٢)

وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ

الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشُّ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة الى الدال

تخفيفًا . والعرب تقول : «مَنْ أَبُوكَ» يريدون : «مَنْ أَبُوكَ» [«مَنْ أَبُوكَ»] . و«أَفْلَحَ» فعل

ماضٍ ، والمصدر أَفْلَحَ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزْخُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ

وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كذا في م . وفي ب : « والواو في تقواها مبدلة من الياء ... والأصل وقياها » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . والأكار : الحزاث . وفي ب : « المكارى » واستعمال الفلاح في المكارى

صحيح أيضا . (٤) تقدم أن ذكر إعراب «أفْلَحَ» ، فهذا تكرار .

(٥) الفخة هنا : النومة بعد ملابسة النساء .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * وَرَسَةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ ^(١)
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جَيِّدَةٌ
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ ^(٢) * وَكَرَةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّةً

الجيد : العنق . والكرديدة : الكحلة من التمر . وكنتى بالمزخخة والقوصرة عن
 المرأة . فأما الحديث : " مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي النَّارِ " فإنه يقال زخه
 يزخه ودعه يدعه إذا دفعه . فأما قول الشاعر : ^(٣)

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخِّهِ * وَأُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْدًا وَخَيْفًا

فالزخ : الحقد في القلب . تقول العرب : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
 وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَخَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِجْنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ^(٤) ، قال الشاعر :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والثرعامه الزوجه
 أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ثرم) أن ابن بري فسر الثرعامه بمظلة الناطور ، وأنشد
 هذا الرجز هكذا :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « رسس »
 كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « ونشفة » بدل « وكرة » .
 والهرشفة هنا : قطعة خرفة يحمل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر
 في الجف ، وذلك من قلة الماء . والهرشفة أيضا العجوز .

(٣) صخر الغي الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إِذَا كَانُوا أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً * فَأَنْتُ الْحَلَالُ الْحُلُوءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ * كَمَا أَهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنْ الرُّطْبُ

«مَنْ زَكَّاهَا» «مَنْ» رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوصٌ] ^(١) .
«وزَكَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزَكِيَةً فهو مُزَكِّئٌ .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعِ الزَّكَاةَ ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

«وَقَدْ خَابَ» «قد» حرفٌ تَوْقِعٌ . و«خاب» فَعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ «وقد خَابَ» بالإمالة؛ لأنَّ المتكلمَ إذا رَدَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتِ الْهَاءُ مَكْسُورَةً فيقولُ خَيْبْتُ ، وكذلك زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ ^(٣)
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِيفْتُ وَضِيقْتُ ^(٤) .

«مَنْ دَسَّاهَا» «مَنْ» رَفَعٌ بِفَعْلِهِ . و«دسى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ .
وَالْأَلْفُ فِي دَسَى مُبَدَّلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا ^(٦)
أَي أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِطُ ، يَقَالُ تَمَطَّى فُلَانٌ أَيْ تَبَخَّرَ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّي الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتُهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
(١)
قال الشاعر:

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى: ﴿ فَكُيِّبُوا فِيهَا ﴾ معناه فُكِّبُوا فِيهَا . ومثله
﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَالٌ .

«كَذَّبَتْ» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ علامةُ التأنيثِ . و«ثَمُودٌ» اسمُ قبيلةٍ
فردّه على ذلك . و«ثمود» رفعٌ بفعالها ، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

«بَطَغَوْاَهَا» «طَغَوَى» جرّ بالباء الزائدة، ولا علامة للجر لأنه مقصور .
و«ها» جرّ بالإضافة . وَطَغَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطَغْيَانُ في اللغةِ مجاوزةُ الشيءِ
حدّه ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
السفينةُ . ﴿ لَنَجْعَلَنَّ لَكُمْ تَذَكَّرَةً ﴾ (٢) وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (٣) . لما أنزل الله هذه
الآيةَ قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ» . فإن قال قائل:
فَلِمَ قِيلَ بَطَغَوْاَهَا؟ فقلْ لِتُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي لَمَّا عَلَّمْتُ الْإِنْسَانَ الْقُرْآنَ وَجَعَلْتُ الْبُحْرَانَ رِءُوسَ الْآيِ ﴾ .
الرجعى ﴿ يريد الرجوع ، ولكن أتى به على الرجعى ليؤافق الفواصل «أرأيت الذي
ينهى عبداً إذا صلى» .

«إِذٍ» حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب: «قال لما ...» بزيادة «قال» .

« أَنْبَعَثَ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ أَنْبَعَاثًا فهو مَنْبَعِثٌ .

« أَشَقَّاهَا » « أَشَقَى » رفعٌ بفعليه ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكورُ أَشَقَى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتَنَا . و « ها » جرباً للإضافة . وجمعُ أَشَقَى شَقَوٌ مثل حميرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكورِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حمراواتٍ .

« فَقَالَ لَهُمْ » الفاءُ جوابٌ إذ . و « قال » فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جربٌ باللام الزائدة . و « رَسُولُ اللَّهِ » رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ إلى اسمِ الله تعالى ، وهو ها هنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيثُ حذَّرَ ثمودَ أن يُصِيبُوا ناقةَ اللهِ بسوءٍ فتَحُلَّ بهم النِّقْمَةُ من الله تعالى ، فأبوا إلا الخِلافَ ، بخفاءِ أَشَقَى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] أحمَرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأنزل الله تعالى عليهم العذابَ .

« نَاقَةَ اللَّهِ » نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذروا ناقةَ الله لا تقتلوهَا ، احفظوا ناقةَ الله ؛ كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (٥) و ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صوموا شهرَ

(١) هامش ب : « قال ابن هشام لطف الله به : قوله إذا كان المذكورُ أَشَقَى فالمؤنثِ شَقَوَاءٌ واجمع شقوا ليس بجسد ؛ إذ لم يفرق بين أفعال الذي يكون نعنا للذكورة وبين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعنا للذكورة إلا بمن وإنما يكون مضافاً أو مقروناً بال ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكور الأشقون ، والأشاقى في القياس جائز ، كما تقول الأَكْبَرُ والأَكْبَرُونَ والآكِبَرُ ، وجمع الأنثى الشَقَى والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم . »

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزموا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافة الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمع الناقة أيتق ، وأنوق ، ونوق ، وأنيق ، وأيانق ، وناقات ، وأوتق ، ونياق .

” وَسُقْيَاهَا “ [فى موضع نصبٍ بالنسق على الناقة ، غير أن النصب (٤) لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمع سقيا سقييات ، مثل حبلٍ وحبلات .

” فَيَكْذِبُوهُ “ « كذب » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

” فَعَقَّرُوهُمَا “ نسقٌ عليه . يقال عقر عقر عقرًا فهو عاقر . ويقال : امرأة عاقرٌ ورجل عاقرٌ إذا كان لا يولدُ لها . ورفع [فلان] عغيرته إذا رفع صوته بالغناء . وفلانٌ معاقرٌ للشراب إذا كان مداومًا له . والعقر أصلُ الدار ، والعقار النخل وأصلُ المال .

” فَلَدمٍ “ فعلٌ ماضٍ ، والمصدر دمدمٌ يدمدم دمدمةً ودمدماً فهو دمدمٌ والمفعول دمدمٌ (٥) .

(١) وأنوق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقة بهذا الرسم .

(٣) أيانق جمع أيتق ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جرب على . فأما حديثُ مجاهدٍ في تفسير قوله تعالى :
 ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ ^(١) بأنه دمدم ، فتفسيره بالفارسية ملائى . وتقول العرب : اتاقت
 الإناء ، وربزته ، وحضجرتة ، وزعبته ، وأفعمته ، وأترعته ، أى ملائته .

« رَبِّهِمْ » رفع به عليه .

« بِذُنُوبِهِمْ » جرب الباء الزائدة .

« فَسَوَّاهَا » أى انخسفت بهم الأرض فسويت عليهم ودمدمت ودكدكت
 وزلزلت عُقوبة لعقرهم الناقة . وقال بعض أهل العلم : الهاء فى « فسَوَّاهَا » تعود
 على الدممة ؛ لأن الفعل إذا ذُكر دلَّ على مصدره ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أى وإنا الاستعانة لكبيرة .

« وَلَا يَخَافُ » « ولا » حرف نسق . « يخاف » فعل مضارع .

« عُقْبَاهَا » مفعول بها . أى عاقبتها . يقال العقبي ، والعقب ، والعقب ،
 والعاقبة ، بمعنى واحد . وقرأ نافع « فَلَا يَخَافُ » بالفاء ، وكذلك فى مصاحف أهل
 المدينة . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله : « وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا » . والحمد لله
 على حسن توفيقه .

(١) كذا فى م . وفى ب : « أنه دمدم بالفارسية وتفسيره مليتا » .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

«وَاللَّيْلِ» جرُّه بواو القسم، علامةُ جرِّه كسرةُ آخره، وشُدَّت اللامُ لأنَّهما لامانِ.

«إِذَا يَغْشَى» «إذا» حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارعٌ .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

«وَالنَّهَارِ» نسقٌ على الليل . فَمَنْ أَمَالَ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ

تَكَرُّرًا، فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَفَخَ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

«إِذَا» حرفٌ وقتٌ [غيرُ واجبٍ]^(٢) .

«تَجَلَّى» فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَدَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : «أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ» أَي أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فَهُوَ مَأخُودٌ مِنْ هَذَا . وَمِثْلُهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءًا . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنْازِلِهِمْ فَمَصْدَرُهُ جَلَاءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنَّ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . وَيُقَالُ : اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْجَلَاءِ وَالْجَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْجُزِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ .

«وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى» الواوُ حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،

وَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) في م : «ومن نفخ وفتح» .

(٢) زيادة عن م .

والذَّكْرِ وَالْأُنْثَى « . و « خَلَقِي » فعلٌ ماضٍ ، و « الذَّكْرُ » مفعولٌ به ، « وَالْأُنْثَى » نسق عليه .

« إِنَّ سَمِعْتُمْ لَشَيْئًا » (١) « إِنَّ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَمِعْتُمْ » نصبٌ بان . « لَشَيْئًا » اللام لام التأكيد . و « شَيْئًا » [رفع] خبرُ إن ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَيْئًا أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ أى مختلفةٌ . و يقال شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُوهُ ، وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُوهُ ، وَلَا يُقَالُ : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فأما قولُ الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ
[فَهُمُ النَّقِيُّ الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمُ النَّقِيُّ الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ] (٣)
فإنَّ الْأَصْمَهِيَّ كَانَ لَا يَحْتَجُّ بِهَذَا ، قَالَ : وَالجَيْدُ قَوْلُ الْآخَرِ : (٦)

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَاتِ أَخِي جَابِرِ
قال يعقوب بن السكيت : الْأَصْلُ فِيهِ شَتَّتَ ، فَفَتْحَةُ النُّونِ هِيَ فَتْحَةُ النَّاءِ .
وقال آخر : الْعَرَبُ تَقُولُ سِرْعَانَ وَوَشْكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بَفَتْحِ النُّونِ . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجزر بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشئى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعة الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأعراب حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأعراب

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَّانَ فَمَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَّاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسُ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَشْتَاتًا﴾ فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لِنَبَطِ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَجْحُوا حَصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمْ خَشِفَ بَدَى شَتٌّ وَطُبَاقٍ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٍ»^(١) .
«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى» «أَمَّا» إِخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
«وَأَتَّقَى» نَسَقَ عَلَيْهِ . «وَصَدَّقَ» نَسَقَ عَلَيْهِ .

«بِالْحُسْنَى» جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

«فَسَنِيَسِرُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نِيَسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرُ تَسِيرًا فَهُوَ مَيَسِرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟
^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : «شئت» وهو تحريف .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسَنِيَسِرُهُ﴾

فالجواب في ذلك أنّ الفراء قال : المعنى سنيئته ، يقال يسرت الغنم للولادة إذا تهيأت ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِمَّا * يَسُودَانِنَا أَنْ يَسْرَتْ غَنَاهُمَا

« لليسرى » جر باللام الزائدة . والعسرى واليسرى بمعنى العسير واليسير .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحسنى ، وشتى . فأما قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القعقاع : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بضمّتين ضمّتين] مثل الرعب والسُّحْقِ ، وهما لغتان [الضمة والسكون] ، كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصر وعياش : ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ و ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

« وأما » إخبار . « من » شرط .

« بَخِلَ » فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا وَبَخْلًا وَبَخْلًا وَبَخْلًا .

« وَأَسْتَعْنِي » نسق عليه . « وَكَذَّبَ » نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

« بِالْحَسَنِ » قيل الجنة ، وقيل لا إله إلا الله .^(١)

« فسنيسره للعسرى » أي سنهيه ، وقد فسرتة .

« وَمَا يَغْنِي » « ما » حرف جحد . « يَغْنِي » فعل مضارع ، علامة رفعه
سكون الياء .^(٢)

« عَنْهُ » الهاء جر بعن . « مَالَهُ » رفع بفعله . والهاء جر بالإضافة .

« إِذَا » حرف وقت . « تَرَدَّى » فعل ماضٍ . والمصدر تردى يتردى
تردياً فهو متردٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّينَ وَالنَّطِيطِينَ ﴾ . يقال : تردى في بئرٍ

وفي أهوية وفي هلكة إذا وقع فيها . ويقال ردى زيد يردى ردى إذا هلك ، وأرداه
الله يرديه إرداءً . ويقال : ردى الفرس يردى ردياناً . قال الأصمعي : سألت منبجج

ابن نهران عن رديان الفرس فقال : هو عدوه بين آريه وتممعه . الآري الآخية ،^(٣)

أي المعلق . والمتعمك الموضع الذي يتمرغ فيه . والآري وزنه فاعول ، سمي بذلك

لحبسه الدابة ، يقال : تأزيت بالمكان إذا لزمته وتجبست به .^(٤)

« إِنْ » حرف نصب . « عَلَيْنَا » « على » حرف جر . والنون والألف جر بعلى .

« لِلْهُدَى » اللام لام التوكيد . و« الهدى » نصب بإت ، كما تقول : إت على

زيد لثوباً . ولا علامة للنصب في الهدى لأنه مقصور .

(١) في م : « قيل بلا إله إلا الله ، وقيل بالجنة » .

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر .

(٣) في م : « الآري والآخية المعلق » .

(٤) في ب : « إذا لزمته وأجلسته فيه وتجبست به » وهو تحريف .

«وَإِن لَّنَا» نسق على الأول . «لِلْآخِرَةِ» نصب بيان .

«وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أنذر» فعل ماضٍ . والمصدر أنذرتينذر إنذاراً فهو منذر .

فالفاعل منذر ، والله تعالى منذر ، والقرآن منذر ، والنبي عليه السلام منذر ، كل

ذلك بكسر الدال ، والكافون منذرون ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ هذا

بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدراً بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ . يريدُ تعالى إنذارى وإنكارى .

[والنذير أيضاً الشيب ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ قيل : الشيب . وأقول

من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أشقل وقاراً أى خذ وقاراً .

﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآن ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ محمد صلى الله عليه وآله . «فأنذرتكم»

الكاف والميم نصب بأنذر . «ناراً» مفعول ثانٍ .

«تَلَطَّى» فعل مضارع ، والأصل تَلَطَّيْ ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .

وقرأ ابن كثير «ناراً تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريد ناراً تَلَطَّى فأدغم . ولو كان تَلَطَّى

فعلاً ماضياً لقل تَلَطَّتْ لأن النار مؤنثة . والمصدر تَلَطَّتْ تَلَطَّى تَلَطَّى فهى متلظية .

ويقال فى أسماء جهنم سقر ، وجهنم ، والجحيم ، ولظى ، نعوذ بالله [منها] . وهذه

(١) فى ب : «نذيرى ، نكبرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

فى أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النذر .

الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَطَى ﴾ ،
 و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قال ابن دريد : جهنم اسم أعجمي ، وكان الأصل
 جهنم . فأما الجهم فإنه الغليظ ، يقال وجه جهم . والجهم [من] السحاب الذي
 قد هراق ماءه ، [ومثله الهف والخلب ، يقال شهدة هفة لا غسل فيها] .

« لَا يَصَلَاهَا » « لا » جحد ها هنا . و « يَصَلَى » فعل مضارع . يقال : صَلَّى يَصَلَى
 صَلِيًّا فهو صَلِيٌّ ، وَصَلَّاهُ اللهُ تَصْلِيًّا ، والأجودُ أصلاه اللهُ يُصَلِّيه ؛ لأنَّ اللهُ تعالى
 قال : ﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ فلم يختلف القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 « فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ » بفتح النون ، فأعرفه ، فإنه حرف نادر . و « ها » مفعول بها .

« إِلَّا الْأَشْقَى » « إلا » تحقيق بعد جحد . و « الأشقى » رفع بفعله ، وفعله يَصَلَى .
 فإن سأل سائل فقال : النار يدخلها كل كافر فلم خص الأشقى [ها هنا] ؟ فالجواب
 في ذلك أن النار طبقات ودركات ، فالمنافقون في الدرك الأسفل كما قال الله تعالى ،
 والأشقى يَصَلَى لَطَى [كما قال الله] ، وسائر الكفار والعصاة على مقاديرهم ، كما أن
 أهل الجنة في الدرجات على مقادير طاعتهم . يقال يوم القيامة لصاحب القرآن :
 اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها . والأشقى صفة لذكر ، والمؤنث الشقياً .

- (١) كذا في م . وفي ب « فأما الجهم فإنه الغليظ في الوجه يقال ... » .
 (٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالحاء المهملة وتحته كسرة .
 (٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا غسل فيها » .
 (٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات . وفي الجنة درجات .
 (٦) في ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأشقى
 شقواء » . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤ .

«الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» «الذي» نعتٌ للأشقي . «كذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . «وتولَّى» نسقٌ عليه . والمصدرُ تَوَلَّى يتَوَلَّى تَوَلَّى فهو مُتَوَلٍّ . وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا . قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ . قال سيبويه : مَنْ قَالَ كَلِمَتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمَ تِكَلَّمَ ، وَمَنْ قَالَ كَلِمَتَهُ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ . فإن قال قائلٌ : فما وجهُ قراءةِ الكِسَائِيِّ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أن «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرُ كَذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكَذَابًا ، مثل قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا .

«وَسِجِّبَهَا» الواو حرفُ نسقٍ ، والسينُ تأكيدٌ . «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ . والمصدرُ جَنَبٌ يُجَنَّبُ تَجَنُّبًا فهو مُجَنَّبٌ . و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله .

«الْآتِقَى» رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، ولا علامةٌ للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ . فنقول : كَلَّمَ الْآتِقَى الْآتِقَى ، وَكَلَّمَ الْأَتْقِيَانَ الْأَتْقِيَانَ ، وَكَلَّمَ الْأَتْقُونَ الْأَتْقِينَ . «الَّذِي» نعتٌ للآتِقَى . «يُؤْتِي» فعلٌ مستقبلٌ ، وهو صلةٌ الذي . والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ . ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى ، وآتَى مقصوراً جاء . ومعنى قوله تعالى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ المعنى فأخذهم الله .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « فيقولون » .

«مَالَهُ يَتَرَكِي» «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع] جرٌّ بالإضافة .
 « يتركي » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَياً فهو مُتَرَكٌَ .

«وَمَا لِأَحَدٍ» «مَا» مجمّد . «لِأَحَدٍ» جرٌّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ
 على الظرف . «مِنْ نِعْمَةٍ» (١) [«مِنْ» حرفٌ جرٌّ . «نِعْمَةٌ»] جرٌّ بِمِنْ . «يَجْزِي»
 فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ ما لم يُسمِّ فاعله . والمصدرُ جَزَى يُجْزِي جِزَاءً فهو مُجْزِيٌ .

«إِلَّا» تحقيقٌ بعد جَمَدٍ .

«أَبْتِغَاءً» نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غير جنسِهِ ، كما تقولُ
 العربُ : ارتحلَ القومُ إِلَّا الحِيَامَ ، وما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا . وبنو تَمِيمٍ تقولُ :
 ما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتِغِي ابْتِغَاءً فهو مُبْتِغٍ .
 «وَجْهِهِ» جرٌّ بالإضافة . «رَبِّهِ» جرٌّ بالإضافة .

«الأعلى» صفةٌ للربِّ .

«وَلَسَوْفَ» [الواو حرفٌ نسيقٌ . و] اللامُ توكيدٌ . و«سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .

«يَرْضَى» فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَنْقَلَبَتِ الواوُ

ياءً لِانْكَسَارِ ما قَبْلَها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرْضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضِيٌّ .
 فأما قوله تعالى : (عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعِلَةٌ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : « والهاء محلها جر بعد » .

(٣) في ب : « فلها انقلبت » . وهو تحريف .

ومن سورة الضُّحَى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّواو القَسَمِ .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . (١) فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قَسَمًا

وَلِمَ جعلتها نَسَقًا؟ فقل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثُمَّ والفاء؛ فتقول والضُّحَى
ثُمَّ اللَّيْلِ في غير القرآن، و« ثُمَّ » لا تكون قَسَمًا . فأعريف ذلك .

« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَا » فعل ماضٍ . والمصدر سَجَا يسْجُو [سَجْوًا] فهو سَاجٌ . ويقال ليل (٣)

سَاجٌ إِذَا سكنت رِيحُهُ واشتدت ظلمته ، وبجر سَاجٌ إِذَا سَكَنَ ؛ قال الشاعر :

يَا حَبْدَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وطرق مثل ملاء النَّسَاجِ (٢)]

وَالسَّاجُ أَيضًا الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، وَجَمْعُهُ سَيَجَانٌ .

و« سَجَا » حمزة لا يُبَيِّلهُ لِأَنَّهُ من ذَوَاتِ الواو ، وَأَمَالَهُ الْكِسَائِيُّ لِأَنَّهُ مع آيَاتِ

قَبْلَهَا وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان بَيْنَ بَيْنَ ، وهو

أحسنُ القراءات .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » (٤) « ما » جحد ها هنا ، وهو جوابُ القَسَمِ . و« وُدَّعَ » فعلٌ

ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في موضعِ نصبٍ . [و« رَبُّكَ » رفعٌ بفعلة (٥) .

(١) في م ، ر : « نسق على الضحى » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج اذا سكنت ريحه واذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف جحد » . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ،
فقال الكفار والمنافقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (١) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :
(٢)

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
(٣)

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركتُ زيداً في معنى ودَّعته . ومما يصحح القول
الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن
عمينة عن محمد بن المنكدر عن عمروة] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال : « إيدنوا له فيئس رجل العشيبة » . فلما دخل الآن له
القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قلت له الذى قلت ، فلما دخل أنت له
القول ؟ فقال : « يا عائشة إن شرَّ الناس منزلة يوم القيامة من ودَّعه الناس
— أو تركه [الناس] — اتقاء خُشيه » .
(٤)
(٥)

ومعنى « وَمَا قَلَى » ما أبغض . يقال : قلاه يقلبه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه
يقلاه ، بفتح الماضى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعل يفتح الماضى
والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الخلق إلا قلى يقلى ، وجبى يجبى ،
(٦)

(١) فى م : « فىكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « ومما يصحح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الخلق عين الفعل أرولامه ، لأن المدار على

ذلك ، فلا ينافيه كون الغين فى غسى من حروف الخلق ، وكذا الهمزة فى أبى أبى . ع . ي .

وَسَلَى يَسَلَى ، [وَأَبَى يَأْبَى] ^(١) ، وَغَسَى يَغْسَى ، وَرَكَنٌ يَرْكُنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْبَانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ
 قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ فَبِالْوَاوِ ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوْتُ . وَأَمَّا الْقَلَوُ فَالْحِمَارُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ
 آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْحَيْرِ ، وَالْحَاسُوسُ صَاحِبُ
 سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ ،
 وَالْحَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَامُوسُ
 وَسَطُ الْبَحْرِ ، وَالسَّاهُورُ غَلَاةُ الْقَمَرِ ، وَالْقَالُونُ الْجَيْدُ ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ ، وَالكَانُونُ
 الثَّقِيلُ الرُّوحُ .

«وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ . وَ«الْآخِرَةُ» رَفَعٌ
 بِالْأَبْتَدَاءِ . وَ«خَيْرٌ» خَبَرٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . «لَكَ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ ^(١)
 وَ«الْأُولَى» جَرِّ مَبْنٍ . وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأَنَّ الْفِعْلَ ، وَالثَّانِيَةَ أَلِفٌ
 مَجْهُولَةٌ ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزَنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلِفٌ أُولَى فَأَنَّ الْفِعْلَ أَيْضًا لِأَنَّ وَزَنُهَا فُعْلَى ؛ فَأَقُولُ
 وَأُولَى مِثْلُ أَكْبَرٌ وَكُبْرَى . وَلَا عِلْمَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

«وَلَسَوْفَ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ . وَ«سَوْفَ» تَأَكِيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ
 عَنِ الْكِسَائِيِّ : فِي سَوْفٍ أَرْبَعٌ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَيُعْطِيكَ ، وَسَوْ
 يُعْطِيكَ ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبِّكَ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) بالراء المهملة . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد عضضت تعض ،
 وشجى يشجى ، وقنط يقنط . ع . ي .(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقطوعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة .
 وذكر في المغنى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ي .

و «يُعْطِيكَ» فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . «رَبُّكَ» رَفَعُ بِفَعْلِهِ . «فَتَرْضَى» نَسَقُ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

«أَلَمْ» الألفُ أَلِفٌ آسْتَفْهَامٌ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ . [و «لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ] ^(١) .

«يَجِدْكَ» جَزَمَ بَلَمْ ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

«يَتِيمًا» مَفْعُولٌ ثَانٍ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ [وَقَدْ فَسَّرْتَهُ لَكَ قَبْلَ هَذَا] ^(٢) .

«فَأَوَى» «أَوَى» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالْفَاءُ جَوَابُ أَلَمْ ، وَإِنْ شِئْتَ نَسَقُ . وَالْمَصْدَرُ

أَوَى يُؤْوِي لِأَبْوَاءٍ مَمْدُودٌ . فَالْأَلِفُ الْأُولَى أَلِفٌ قَطْعٌ ، وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ ، وَالْأَصْلُ أَوَى ، فَاسْتُثْقِلَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمَزَتَيْنِ هَمَزَتَيْنِ الثَّانِيَةِ . أَوَى فَهُوَ مُؤْوٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُؤْوَى ، فَهَذَا فَعْلٌ يَتَعَدَّى . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا قَصَرَتِ الْأَلِفُ فَقَلَّتْ أَوَيْتُ

إِلَى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فَأَنَا أَوٍ [مِثْلُ قَاضٍ] ، وَالْمَفْعُولُ مَاؤِيٌّ إِلَيْهِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فَالْأَمْرُ مِنَ الْأَوَّلِ أَوِ يَزِيدُ مِثْلُ آمِنٌ ، وَمِنْ الثَّانِيِ إِوِي

مِثْلُ آيَةٍ . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيْضًا بِالْمَدِّ ، فَيَكُونُ مِثْلَ نَمَيْتُ أَنَا ، وَنَمَيْتُ غَيْرِي وَأَمَمَيْتُهُ] ^(٣) .

«وَوَجَدَكَ ضَالًّا» الْوَاحِدُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ«وَجَدَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمُسْتَقْبَلُ

يَجِدُ [بِحَدْفِ الْوَاحِدِ] ، وَالْأَصْلُ يُوْجِدُ ، فَسَقَطَتِ الْوَاحِدُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ . مِثْلُ

وَزَنَ يَزِنُ ، وَوَقَدَ يَقْدُ ، وَوَجَبَ يَجِبُ . وَالْكَافُ مَفْعُولٌ بِهَا . «ضَالًّا» مَفْعُولٌ ثَانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : «والكاف اسم محمد عليه السلام ...» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «وقلوا الثانية أنما ...» .

”فَهَدَى“ نسق على ما قبله .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالاً [قبل ذلك]؟
 فقل حاشاه من ذلك ، وفي ذلك أقوال^(٢) : أحدها أى وجدك يا محمد بين قوم ضلالٍ
 فهداهم الله بك . وقال آخرون : ضالاً عن النبوة أى غافلاً فهداه الله [لها] . وقال^(١)
 آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فخرن ثم وجده . وقال آخرون :
 هذا مثل قوله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ . فأما الضلال الذى هو ضد الإيمان
 فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضل طرفة عين . ألم تسمع الى قوله عز وجل
 ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ .

”وَوَجَدَكَ“ نسق على ما قبله . ”عائلاً“ مفعول ثانٍ . والعائل الفقير
 ها هنا .

”فَاغْنَى“ أى وجدك فقيراً فأغناك بخديجة بنت خويلد . وكانت إحدى
 نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأُم فاطمة عليها السلام ، وكانت مؤسرةً ،
 فأغنى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بما لها . وكان صلى الله عليه ليلة أسرى به رُفعت
 له شجرة وهى سفرجلة فأكلها ثم نزل فواقع خديجة ، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً
 فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما واقع خديجة خلق الله تعالى من ذلك الماء
 فاطمة عليها السلام ، فكان صلى الله عليه وآله إذا اشتاق الى رائحة الجنة قبل صفحة

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوال » .

(١)
عَنْقِ فَاطِمَةَ وَعُرْضَ وَجْهِهَا . تقول العربُ : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
افتقر . وينشد :
(٢)

وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

وعال يعول إذا جار ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعال يعيل
إذا كثُرَ عياله . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : « أبغضُ الخلقِ إلى الله الشيخُ
الزاني والعائلُ المزهُوُّ » أي الفقيرُ المتكبرُ . والزهُوُّ الكِبَرُ . تقول العرب في المتكبرِ
هو أزهى من غرابٍ . فأما الزهُوُّ الذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه نهى عن بيعِ التمرِ حتى تزهُو [فإنه] (٣) قيل يا رسول الله ما زهُوها ؟ قال : تتخمرُ
أو تصفّرُ . « فأغنى » نسقُ عليه ، ومعناه فأغناك ، غير أن الكافَ حذفتُ لأن
راء وس الآي على الياء .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فأما » إخبارٌ فهو في معنى الشرط والجزاء ؛ فلذلك جاء
جوابه بالفاء . « اليتيم » مفعولٌ به .

« فَلَا » الفاءُ جوابٌ أما . و « لا » نهى .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده إلى مسلم بن عيسى الصفار العسكري ثنا عبد الله بن داود
الخريري ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حديث غريب الإسناد والتمن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواه ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخريبي . وقال : هذا كذب
جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الإسراء . ع . ي .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى زهوها » .

«تَقَهَّرُ» بجزم بالنهي . وفي حرف ابن مسعود^(١) «فَلَا تَكْهَرُ» بالكاف أى لا تتهرئه ولا تزجره . والعرب تُبَدِّلُ القافَ كافًا والكافَ قافًا لقُربِ مخرَجَيْهِما .
 وقرأ عبدُ الله : «وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ» . وكان رجلٌ يصلى خلفَ النبيِّ صلى الله عليه وآله فمزَّ رجلٌ على دابةٍ فرسختُ قوائمُ فرسهِ في نِجَاقِيقِ جِرْذَانٍ^(٢) ، فضحك الرجلُ في الصَّلَاةِ خلفَ النبيِّ صلى الله عليه وآله ، قال : بفعلِ الناسِ يُصمِّتُونِي . فلمَّا سلَّمَ صلى الله عليه وآله فبأبي وأُمِّي هو ، مارأيتُ معلِّمًا كان أرفقَ منه ، ما كهَرَنِي ولا شَتَمَنِي غيرَ أَنَّهُ قال صلى الله عليه وآله : «إِن صَلَّاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ»^(٣) . وَأُنشِدُ^(٤) :

مُسْتَخْفَيْنَ بِلَا أَزْوَادِنَا * ثِقَسَةً بِالْمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقَبُ ذُو الْحَمِّ زَيْمٌ

قال : كَهْرُ الضُّحَى أَهْلُهَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَيْقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ

الضُّحَى .

(١) فى م : « وفى حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخاقيق : الشقوق ،

واحدها لُخْقُوقٌ (بالضم) . ويروى « فى أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٣) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث فى ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي

صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع به ناقته فى أخاقيق جرذان ... الحديث . والثانى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بأصحابه فر رجل فى بصره سوء فتردى فى بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث .

والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بفعل الناس يصممتونى ...

الخ . ع . ي . (٤) لعدى بن زيد .

«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .
 (١)
 «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدَّثْتُ» أمرٌ] .
 حدثني ابن مجاهد عن السمري عن القراء قال : قرأ على أعرابي^(٢) : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 نَحْبَرٌ» قال قلت : إنما هو حَدَّثْتُ . قال : حَدَّثْتُ وَخَبَّرْتُ وَاحِدٌ .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ
 قلت فيه أخبرنا ، وما أملاه عليك قلت فيه حَدَّثْنَا . وقال مالك حَدَّثْنَا في كل ذلك .
 (٣)
 [وقال :] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنِ أَبِي نَعِيمٍ ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ .
 والاختيار في هذا أن تقول كما تسمع ، فتقول : أجازني في الإجازة ، وقرأت عليه وقرأ
 علي . وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه : دخلتُ على سيدي
 الحسن فقبلت يده ، فناولني كفه وقال : «قُبَلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ» .
 قلت : ما معنى قوله : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» ؟ قال : هو الرجل يعمل عمل
 البر يخفيه عن المخلوقين ثم يُطَّلِعُ عليه ثِقَاتِهِ من إخوانه . وحدثني أحمد عن علي عن
 أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال : يا رسول الله
 لِمَ أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطَّلِعُ عَلَيْهِ ، فَهَلْ [لِي] فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ ؟
 (٤)
 فقال : «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .
 (٥)
 (٦)

(١) زيادة عن م ، ر (٢) في ر : «قرأ أعرابي على الكسائي» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «أهل ثقاته» .

(٥) في م : «... أعمل عمل البر فأخفيه ...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

ومن سورة ألم نشرح ومعانيها

«ألم» الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .

«نشرح» جزم بلم . وهذه السورة أيضا مما عدد الله تعالى نعمه على نبيه [صلى

الله عليه] وذكروه إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر؟

قال : «نعم ينور يديه الله فيه» . قال : وما أمارة ذلك يا رسول الله؟

قال : «التجافي عن دار الغرور والإجابة إلى دار القرار والاستعداد للوئب قبل

الفتوت» . وجاء في حديث : «أذكروا الموت فإنكم لا تكونون في كثير إلا قلله

ولا في قليل إلا كثره» . والمصدر شرح يشرح شرحا فهو شارح ، والمفعول به

مشروح . ويقال : شرح الرجل الجارية إذا اقتضاها .

«لَكَ صَدْرَكَ» الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسم مجده عليه الصلاة والسلام ،

كان قلبه منورا ووجهه كذلك . وقد سماه الله نوراً فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ

نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور مجده صلى الله عليه وآله ، والكتاب المبين القرآن .

«صدرك» مفعول به . والكاف في صدرك جر بالإضافة . وفتحت الكاف لأنها

خطاب المذكر .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضاها

(بالقاف) واقتضاها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي :

«لك» الكاف جر باللام وهو اسم مجده صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله

عليه قلبه منورا ووجهه كذلك . وصفت ظعينة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول =

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسيق . و«وضع» فعل ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع .

”عَنكَ“ الكاف جرب عن . ”وَزَرَكُ“ مفعول به . والوزر الثقل ، كما قال تعالى : ﴿يَجْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أي أثقالهم .
”الَّذِي“ نعت للوزر .

”أَنْقَضَ“ فعل ماضٍ وهو صلة الذي . والمصدر أُنْقَضَ يُنْقِضُ إنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أُنْقَلَ ظَهَرَكَ . والعرب تقول : أُنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ؛ قَالَ دُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا * أَوَاحِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
وَالنَّقْضُ : الْجَمْلُ الْمَهْزُولُ ، وَجَمْعُهُ أَنْقَاضٌ .

”ظَهَرَكَ“ مفعول به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَا ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :
(٢)

وَمَتْنَانِ خَطَّائِنِ * كَرُّهُلُوقٍ مِنْ الْمَضْبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا ضحك زنى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيما نقصا لم نهند إليه فأثبتنا مكانه أصفارا . (١) الميس : شجرة تتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور . (٢) عقبة بن سابق .

ويقال لِلْحَمِّ الْمَتْنِ الذُّنُوبُ ، ويقال لِأَسْفَلِ الظَّهْرِ القَطَاةُ . ويقال : إِنَّ فُلَانًا مِنْ حَمِيهِ
وَرَطَاتِهِ ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاةُ : الجِبْهَةُ . والقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ .
[والرَّطَاةُ : الحمق] . والذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّوْمُ ، والنَّصِيبُ ، ولَحْمُ الْمَتْنِ ، واليَوْمُ
الشَّدِيدُ ، يقال يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصِيبٌ ، وَقَطْرِيْرٌ وَقَطْرِيْرٌ ، وَحَنْطَرِيْرٌ - حَدَثْنِي
ابن دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ - كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
والذُّنُوبُ أَيضًا اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، قَالَ عَيْيُدُ :

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذُّنُوبُ

والذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ .

« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الواو حُرْفُ نَسَقٍ . و « رَفَعَ » فَعْلٌ مَاضٍ . والنُّونُ
والألفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ . « لَكَ » : الكافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .
و « ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، والكافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشْرِكُو
العَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ ، أَيْ قَرْدٌ لَا وِلْدَانَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أَيْ مُبْغِضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا وِلْدَانَ لَهُ وَلَا ذِكْرًا ،
فَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ فِذِكْرِكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحنطير وذكرا بن دريد يوم حنطير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

«فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» «إِنَّ» حرفٌ نصبٍ . و «مع» حرفٌ جر .
و «العُسْرِ» جزمٌ . و «يُسْرًا» نصبٌ بِإِنَّ . «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : «لَا يَغِيبُ يُسْرِينَ عُسْرًا وَاحِدًا» . تفسير ذلك أن
في «أَلَمْ نَشْرَحْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرِينَ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِأَلِفٍ وَلَا يَمُ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . «فَإِذَا فَرَغْتَ» «إِذَا»
حرفٌ وقتٍ غير واجبٍ . «فَرَغْتَ» فعلٌ ماضٍ ، والتاء في موضع رفع .

«فَأَنْصَبْ» أمرٌ جزمٌ في قول الكوفيين ووقفٌ في قول البصريين .

«وَأِلَىٰ رَبِّكَ» «رَبِّ» جزمٌ . والكافُ جزمٌ بالإضافة . واختلف الناس^(٢)
فقال قوم : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبِ الدُّعَاءَ . وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشْبِهُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيْحَكَ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . فعلى مذهبِ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَعِذَّ بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجِبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . «فَأَرْغَبْ» جزمٌ بالأمر .^(٤)

(١) في ب : « في قول الكسائي » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل فونه

«والى ربك» . (٣) في م : « على كل من كان فارغا » . (٤) زيادة عن .

ومن سُورَةِ التِّينِ ومعانيها

قوله تعالى «والتين والزيتون»^(١) جرُّ بواو القسم . «والزيتون» نسق^(٢)
 على التين . واختلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام .
 وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون . وحدثني
 ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين
 همدان إلى حلوان . وقال عمرو بن بجر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون
 دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو تينكم هذا
 وزيتونكم هذا .

«وطور سينين»^(٤) نسق على التين . والطور الجبل الذي كلم الله موسى^(٥)
 [عليه السلام] عليه . والسينين الحسن . وقرأ عمر رحمه الله : «وطور سيناء»
 ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الأرض المقدسة﴾^(٦) قيل : هي الطور وما حولها ، وقيل
 الأرض المقدسة دمشق وفلسطين والأردن ، وقيل أريحا .^(٧)

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : «وقال» بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : «جبال ما بين همدان وحلوان» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : «الحسن المبارك» .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم» . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

مردد . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

« وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ (١) وَلَمْ يُبَاعَ وَضِيقٌ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

« لَقَدْ خَلَقْنَا » اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ« قَدْ » حَرْفُ تَوْقُّعٍ . « خَلَقْنَا » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

« الْإِنْسَانَ » مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] (٢) مِنَ الْبِهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَّلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ« لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يَقْبُحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمَنْ

(١) ر : « لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع » . وظاهر أن « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .
 (٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : « الآدمي ... وكراهه » . وفي م :
 « جميع بني آدم على جميع ... » . (٤) في م : « يقبح وجه آخر » . (٥) في م :
 « تقبيح وجهه » .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وَقَالَ آخِرُونَ : الْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ ^(١) عَنِ اللَّهِ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَنْسَبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلِّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كَمَا يُقَالُ بَيْتُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَشَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمِّ . فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَّنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قِيلَ :
الرجال .

« فِي أَحْسَنٍ » جَرِيئِي . « تَقْوِيمٍ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَهُوَ مُصَدَّرُ قَوْمٍ يَقُومُ تَقْوِيمًا فَهُوَ مَقُومٌ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ .

« ثُمَّ » حَرْفُ نَسْبٍ . « رَدَدْنَاهُ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . « أَسْفَلَ سَافِلِينَ » « أَسْفَلَ » ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ وَ« سَافِلِينَ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مَهْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ « رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيَّ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكَبِيرِ .

« إِلَّا » حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . « الَّذِينَ » نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كتابية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

«آمَنُوا» فعل ماضٍ وهو صلة الدين . «وَعَمِلُوا» نسق على آمَنُوا .

«الصَّالِحَاتِ» مفعولٌ بها، وكسرت التاء لأنها غير أصلية . فإن قيل لك :

لِمَ اسْتثنَى «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن

كان لفظه [لفظ] واحدٌ فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العرب تُوقِعُ الإنسانَ على المذكر

والمؤنث والواحد والجمع . ومن العرب من يقول في المؤنث إنسانةً ؛ قال الشاعر :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومن العرب من يجمع الإنسان أناسين

مثل بُسْتَانٍ وَبَسَاتِينَ . فأما قوله تعالى : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ فقليل واحدٌهم إنسي .

«فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» الهاء والميم جرباً للام الزائدة . و«أَجْرٌ» رفعٌ

بِإِلْتِدَاءٍ . و«غَيْرٌ» نعت له . و«مَمْنُونٍ» جربٌ بغير ، ومعناه لا يمينٌ عليهم ولا يُقَطَّعُ عنهم .

«فَمَا يُكَذِّبُكَ» «ما» لفظه أستفهامٌ ومعناه التقرير . و«يُكَذِّبُكَ» فعلٌ

مضارع .

«بَعْدُ» مبنيٌّ [على الضم] لأنه غايةٌ ، مثل قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

«بِالَّذِينَ» جرباً للباء الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

«الَيْسَ اللَّهُ» الألفُ أَلْفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «لَيْسَ» فَعْلٌ .
وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى رَفَعَ بَلَيْسَ .

«بِأَحْكَمِ» جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدن] ^(١) وَهُوَ خَبَرٌ لَيْسَ . وَصَرَفْتَهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى
«الْحَاكِمِينَ» وَعَلَامَةُ الْجُرْفِ فِي «الْحَاكِمِينَ» الْيَاءُ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَ ((الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)) قَالَ : سُبْحَانَكَ [اللَّهُمَّ] ^(١) فَبَلَى ^(٢) .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِقْرَأْ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَجَزُومٌ عِنْدَ
الْكُوفِيِّينَ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ سَكُونُ الْهَمْزَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ صَحِيحٌ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ
يَقَعُ عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ ، تَقُولُ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً فَهُوَ قَارِئٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَاسْتُ بِيحَابِي لَغِيدٍ طَعَامًا * حِذَارَ غَدٍ لِكَلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَكَسِرَتِ الْأَلْفُ الْأُولَى لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ . وَفِي قَرَأْتُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، قَالَ
سَيَبَوِيهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْقِيقُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِينُ . فَالْتَّحْقِيقُ ^(٣)
قَرَأْتُ ، وَالتَّلِينُ قَرَاتٌ ، وَالبَدَلُ قَرَيْتُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو قَالَ : كَانَ مِنْ سَبَبِ ^(٤)
تَعَلَّمِي النُّحُوِّ أَنِّي كُنْتُ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ فَقُلْتُ : قَدِ قَرَيْتُ الْكِتَابَ ، فَعَابَنِي
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا ، فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِئْتُ تُعَلِّبًا فَقُلْتُ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فالمحقق قرأت والمبدل قرئت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام تعلب .

- تقول : قَرَيْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكتاب] ^(١) ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن الفَرَاءِ عن
 الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرَيْتُ
 إِذَا حَوَّلُوا . قَالَ : ثُمَّ لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَصَارَ أَبُو عُمَرَ أَوْحَدَ
 عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل] ^(١) قَلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ إِقْرَأُ [يا هذا] ^(١) ،
 وَالرَّأْيَةُ إِقْرَيْتُ ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ إِقْرِءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ إِقْرَأَنَّ . وَخَمْسُ
 آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :
 ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

” بِأَسْمِ ” جَرَّ بِبَاءِ الصَّفَةِ ^(٣) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَغْنَى
 عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ
 زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ^(٦) ، وَأَنْشُدُ :
 * سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٦) *

” رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ” «الذي» نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَرٌّ . وَ« خَلَقَ » صِلَةٌ
 الَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ« خَلَقَ » الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ
 خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
 [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾] ^(١) مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » ، وفي ز : « بباء ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء . أى لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالجواب في ذلك
أَنْ كُلَّ مَنْ قَدَرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ بِا] قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَأَنْتُ تَفَرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدُ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِي

يُقَالُ : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ

الْإِفْسَادِ . وَفَرَيْتُ (بِكسر الراء) فَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ ^(١)

خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ . يُقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ،

[وَأَخْلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَبَ . ^(٢)

وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَّاكَ ، وَمَحَّاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْدْبَانٌ وَكُذْبَذِبٌ [وَكُذْبَذِبٌ] . ^(٣)

« الْإِنْسَانُ » مَفْعُولٌ بِهِ .

« مِنْ عَاقٍ » الْعَاقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَاقَةٌ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ

تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [آخَرَ] « مِنْ عَاقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضِنَّةٍ » وَقَالَ هَا هُنَا « مِنْ عَاقٍ » ؟ ^(٤)

فالجواب في ذلك أن أواخر آيات هذه السورة على القاف .

« إِقْرَأْ » مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . « وَرَبُّكَ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

« الْأَكْرَمُ » نَعْتٌ لِلَّهِ . « الَّذِي » نَعْتٌ لِلَّهِ . « عِلْمٌ » صِلَةٌ لِلَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يُقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتُهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ

الفساد » .

(٢) في م : « وهذا الأخير نادر » . (٣) زيادة عن م .

(٤) أفك مثل ضرب وعلم . (٥) كيدبان بفتح الذال وبضمها أيضا .

(٦) في ر : « وإنما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الانسان بجنس العلق » .

« بِالْقَلَمِ » [جر بالباء الزائدة] ^(١) . وهذه الآية فضيلة للكتابة . وقد أقسم
 تعالى بـ (ن والقلم) . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سمي قلماً لأنه
 يقطع ، كما يقال قلمت ظفري ، وقبل أن يقطع يسمى أنبوباً . وقيل النون السمك ؛
 قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعَهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ

نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعينين الأوليين عيني ماء ، والنونين السمكتين ، وبالعينين الأخيرين
 عيني السمكتين اللتين تبصران بهما . وقيل (ن والقلم) أقسم الله تعالى باسم الله الرحمن
 الرحيم في أوائل السور؛ فنون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء
 في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كل نبي سر ، وسر الله مع محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله الحروف المقطعة «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر
 المشيخة ، إن الله تعالى أقسم بحروف المعجم أعني ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض
 الحروف عن بعض . [كما] ^(٤) قال الشاعر : ^(٥)

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : « والنون الدواة ، وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل
 السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص
 . طه ونحوهما » .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : « وبالعينين الأخيرين عيني السمكة اللتين تبصر بهما » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن أجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهل ويايا

(١) الذى فى م :

« ناداهم أن أجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا

ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاسمعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت قاف * لا تحسى أننا نسينا الاتحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت با جاد وآل مرامر (*) * وسودت أبوابى ولست بكتاب

وأنشدنى السمرى عن الفراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبي واطى

أخذت منها بقرون شمط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهملة من الاجماد لما نوفى فى تصحيحه لوجه نظمتن اليه . ولهذا لم نضع هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا

نادى مناد منهم ألا تا * صوت امرئ للجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بلى فا » أى بلى فانا نفعل ، ولقوله « ألا تا » أى ألا تفعل

(*) هو مرمر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرمر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَنِي
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

«عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [«ما» بمعنى الذي ^(٢)] . «كَلَّمَ» ^(٤) يبتدأ به
هاهنا لأنه بمعنى نعم حقًا، وليس ردًا .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» [نصب بإن ^(٥)] . «لِيَطْغَى» اللام التوكيد .
و «يطغى» فعل مضارع .

«أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى» «أَنْ» حرف [نصب ^(٣)] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . و «رَأَى» فعل ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهي تعودُ على
الإنسان، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و«استغنى» فعل ماضٍ ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] نَحْوَ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا تَبَيَّنَتْ هَذَا [الْحَرْفِ] قُلْتَ
كَلَّمَ إِنْ الْإِنْسَانِينَ لِيَطْغَيَانِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنِيَا، وَكَلَّمَ إِنْ الْإِنْسَانِيَّ لِيَطْغُونَ أَنْ رَأَوْهُمُ .

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة
عن م . (٤) في ر وعبارتها أتم : «علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المخل مفعول
ثانٍ . وكلا بمعنى حقًا وليس ردًا» . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : «نصبه بإن» .
(٦) زيادة عن ر .

أَسْتَفْهَمُوا . وتقول للمرأة إذا خاطبتها كلاً إنك لتطغين أن رأيتك استغنيت ، وكلاً إنك
لتطغيان أن رأيتك استغنيت^(١) ، وكلاً إنك لتطغين أن رأيتك استغنيت^(٢) .

« إن إلى ربك الرجعى » [« إن » حرف نصب . و « إلى » حرف جر . و^(٣) .
« ربك » جرب إلى . و « الرجعى » نصب بإن ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ،
ومعناه إن إلى ربك رجوعنا . وإنا قيل الرجعى ليوافق رؤوس الآي : « عبدا إذا
صلى » ، و « كذب وتولى » .

« أَرَأَيْتَ » الألف الأولى ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و « رأى » فعل
ماض . والتاء اسم المخاطب وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .
[وقرأ نافع « أَرَأَيْتَ » بتلين الهمزة الثانية استنفالاً للجمع بينهما في كلمة واحدة ،
وكان الكسائي يسقطها جملة ، فيقول « أَرَيْتَ » بإسقاط الهمزة ، وكذلك في كل
القرآن . قال الشاعر :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُونَ أَحْضِرَى الشُّهُودًا * فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذَكِيدَا^(٥)
كَاللَّذْتَرِيِّ زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *^(٦)
^(٧)

- (١) في م : « رأيتك » وفي ب : رأيتك ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول :
« رأيتك » ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .
(٥) ويرى « أقالن » على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : « احضروا » وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفا بهذه
الأوصاف : أحضرى اليهود وأقمى البينة أنك لم تأت به من غير أبيه .
(٧) هذا الشطر الرابع عن خزاعة الأديب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

”الَّذِي يَنْهَى“ مفعولٌ رأيتَ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الَّذِي .
 والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] غديرُ الماءِ ، وقد
 يقالُ نَهَى أيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ ، إِلَّا
 تُعَلِّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سُمِّيَ غديرًا [لِأَنَّهُ] ^(١) يَغْدِرُ بَيْنَ وَثِقٍ بِهِ ، بَلْنَا تَرَاهُ مَمْلُوءًا حَتَّى تَنْشَفَهُ الْحَرُورُ
 وَالسَّمُومُ . والنهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

”عَبْدًا إِذَا صَلَّى“ «عبدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
 والذي كَانَ يُؤَذِّيه وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بنِ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٌ .
 و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ”أَرَأَيْتَ“ إعرابهُ كإعرابِ الأَوَّلِ .

”إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى“ «إِنْ» حرفٌ شرطٌ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و«كَانَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جرٌّ . و «الهُدَى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ . ”أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى“ «أَوْ» حرفٌ نَسَقٍ . و «أَمَرَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالباءِ الزائدةُ .

”أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ قد ذكرتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
 «إِنْ» حرفٌ شرطٌ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكذِّبُ [كذَّابًا و]^(١)
 تَكْذِيبًا فهو مُكذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .

و«أَلَمْ» حرفٌ جزمٍ . «يَعْلَمُ» جزمٌ بِالْمِ . «بِأَنَّ» حرفٌ نصبٍ . واسمُ
 «اللَّهِ» تعالَى نصبٌ بِأَنَّ . «يَرَى» فعلٌ مضارعٌ . «كَلَّا» بمعنى حَقًّا .

«لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيده . و«إِنْ» حرف شرط . و«لم» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

«لَنْسَفَعًا» اللام لام تأكيده . و«تَسْفَعُ» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وتُكْتَبُ في الخط ألفا لأنها كالتنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله :] (وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقرأ به لأن في سنده ضعفا . ومعنى
(لَنْسَفَعًا) بالنَّصِيَةِ «أى لَنَأْخُذَنَّ» . والنَّصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و[حدثني ابن مجاهد عن
السَّمَرِيِّ] عن الفراء «لَنْسَفَعًا» بالنَّصِيَةِ «أى لَنَسُودَنَّ وَجْهَهُ» . فأما قوله تعالى :
(فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قيل يجمع بين رأسه ورجليه ، يعنى الكافر ، ثم يُقْدَفُ
به في النار .

«بِالنَّاصِيَةِ» جر بالباء الزائدة . «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى .
«كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعرب تُبَدِّلُ النَّكِرَةَ مِنَ النَّكْرَةِ ، والنَّكْرَةُ مِنَ
المَعْرِفَةِ ، والمَعْرِفَةُ مِنَ النَّكْرَةِ . وقد شرحت ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ .

«خَاطِئَةٍ» نعتها أيضا .

«فَلْيَدْعُ» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

- (١) في ر : « اللام لام تأكيده » . (٢) ر : « ويثبت النون في الخط ألفا » .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : « قال » . (٥) في ب ، م :
« من الأول » . (٦) في م : « ... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة » . فكلما الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : « وقد شرحته ... » .

«نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القومُ يجلسون في المجلس .
والأصلُ فليَدْعُ أهلَ نَادِيهِ ، فحذَفَ الأهلَ وأقامَ النَّادِيَ مُقَامَهُ ^(١) . قال الله تعالى :
﴿ وَتَاتُونَ فِي نَادِيِكُمُ الْمُنَكَّرِ ﴾ قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضُّرَّاطُ ، وقيل خَذَفُ الحَصَى ،
وقيل حَلَّ الإزَارِ وَالِاسْتِبَالُ على الطَّرِيقِ . والنَّدِيُّ مثلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . والرجلُ المُنَادِي : الذي يُنادِي المملوكَ في النَّادِي أي يُجَالِسُهُمْ .
قال زهيرٌ :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ» «سَنَدَعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والأصلُ «سندعو» بالواو ،
غيرَ أن الواو ساكنةٌ واستقبلتها اللامُ الساكنةُ فسقطتِ الواوُ ، فبنوا الخطَّ عليه . وقد
أسقطوا الواوُ في المصحف ^(٢) من «سندع» ، و«يدعُ الإنسانُ» ، و«يمحُ الله الباطلَ» ،
وكذلك الياء من «وَادِ التَّمَلِّ» ، و«إِنَّ اللهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . والعِلَّةُ فيهنَّ ما أنبأتك
من بنائهنَّ الخطَّ على الوصلِ . «الزبانية» مفعولٌ بهنَّ . وواحدُ الزبانيةِ زَبْنِيٌّ فَأَعْلَمُ ،
وزبانيةٌ عندَ الجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

«كَلا» بمعنى حَقًّا . «لَا تُطْعَهُ» «لا» نهى . و«أُطْعَهُ» جزمٌ بالنهى .
[والهاء مفعولٌ في موضع نصبٍ لأنه مفعولٌ بها] ^(٣) . «وَأَسْجُدُ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .

«وَأَقْتَرَبُ» نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فهو مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» «إِت» حرف نصب، والنون والألف نصب بيان. «أَنْزَلْنَا» فعل ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع . والهاء مفعولٌ بها . فإن سأل سائلُ فقال : المَكْنِيُّ لا يكونُ إلا بعد ظَاهِرٍ ، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؟ [فالجوابُ في ذلك أن العربَ قد تَكْنِي عن الشيء وإن لم يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ] إذا كان [المعنى] (١) مفهوماً ، كقولهم : ما عَلِمَها أَعْلَمُ مِنْ فُلانٍ ، يعنون الأرض . قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يعني الشَّمْسُ .

والقرآنُ نزلَ بجملةٍ واحدةٍ في ليلةِ القَدْرِ إلى السماءِ الدُّنْيَا ، ثم نزلَ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَمْسَ وَالْعِشْرَةَ وَالْآيَةَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةَ بِأَسْبَرِهَا . فالهاءُ كنايةٌ عن القرآن .

«فِي لَيْلَةٍ» جريئياً . «الْقَدْرِ» جرٌّ بالإضافة .

«وَمَا أَدْرَاكَ» «ما» لفظه لفظُ الاستفهامِ ومعناه التعجبُ . «أدراك» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الابتداءِ لأنَّ «ما» مبتدأةٌ . «مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «ما» ابتداءً . (٤) و«لَيْلَةٌ» خبرُ الابتداءِ . وكلُّ ما في القرآن «وَمَا أَدْرَاكَ» فقد أدراه عليه السلامُ ، [وَمَا كَانَ] (١) «وَمَا يُدْرِيكَ» فما أدراه [بعد] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « يعني الأرض » .

(٣) زاد في ر : « في موضع رفع بالابتداء » .

(٤) في ر : « رفع بالابتداء ، أيضاً » .

« لَيْلَةُ الْقَدْرِ » « ليلة » ابتداءً . و « الْقَدْرِ » جرٌّ بالإضافة .

« خَيْرٌ » خبرٌ بالابتداء . « مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » (١) « أَلْفِ » جرٌّ بمن . و « شهرٍ »

جرٌّ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كلُّ اثني عشر شهراً فيها ليلةٌ قَدْرٍ فلم يقل

ليلةٌ القَدْرِ خيرٌ من ألف شهرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ القَدْرِ خيرٌ من ألف

شهرٍ ليس فيها ليلةُ القَدْرِ . « تَنْزَلُ » فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُحِذِفَتِ التاءُ .

« الْمَلَائِكَةُ » رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . « وَالرُّوحُ » نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فلمْ نُسِقَ عليهم ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] نَسِقُوا (٢)

الشيءَ على الشيءِ نَفْسَهُ وتخصُّه بالذكرِ تفضيلاً ؛ كما قال اللهُ تعالى : ﴿ فِيهَا فَالِكِهَةُ

وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ والنَّخْلُ والرَّمَّانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

وَرُسُلِهِ ... ﴾ ثم قال : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ .

« فِيهَا » جرٌّ بِنَفْيِ . « بِإِذْنِ » جرٌّ بالباءِ الزائدة . « رَبِّهِمْ » جرٌّ

بالإضافة . « مِنْ كُلِّ » جرٌّ بمن . « أَمْرٍ » جرٌّ بالإضافة . تمَّ الكلامُ

ثم يَتَسَدَّى : « سَلَامٌ هِيَ » ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباسٍ « مِنْ كُلِّ امْرِيءٍ

سَلَامٌ » فعلايةُ الجُرْكَسَةِ الهمزة . « حَتَّى » غاية .

« مَطْلَعٌ » جرٌّ بِحَتَّى . وإنما خَفَضْتُ لأنَّ التقديرَ إلى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . والمَطْلَعُ

مصدرٌ يعنى الطُّلوعُ ، والمَطْلَعُ (بالكسر) المَوْضِعُ . « الْفَجْرُ » جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : « جرٌّ بالإضافة وألف جرٌّ بمن »

(٢) في ب : « قيل » . (٣) زيادة عن .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

«لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» «لم» حرف جزم . «يكن» جزم بلم ، علامة

جزمه سكون النون . وسقطت الواو لالتقاء الساكنين ، وكسرت النون لذلك أيضا .^(١)

«الذين» في موضع رفع اسم كان . و «كفروا» صلة الذين .

«مِنْ» حرف جر . «أهل» جر بمن .

«الكتاب» جر بالإضافة . «والمشركين» نسق عليهم .

«منفكين» نصب خبر كان . والمصدر أنك ينفك انفكاً فهو منك .

«حَتَّى» حرف نصب . «ناتيتهم» نصب بحتى . والهاء والميم مفعول بهما .^(٢)

«البينة» رفع بفعله . والبينة ها هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

«رَسُولٌ» بدل منها . «مِنْ» حرف جر . «الله» تعالى جر بمن .

«يَتْلُو» فعل مضارع . «صُحُفًا» مفعول بها . «مُطَهَّرَةً» نعت

للصحف ، طهرت فهي مطهرة . «فِيهَا» الهاء والألف جر بفي . «كُتِبَ»

رفع بالابتداء . «قِيَمَةً» نعت للكُتِبَ . والأصل قِيَوْمَةً ، فقلبوا من الواو ياءً

وأدغموا الياء في الياء ، فالتشديد من جلال ذلك .

«وَمَا تَفَرَّقَ» «ما» جحد . و «تفرق» فعل ماض .

(١) في ب : «كذلك أيضا» . وعبارة م ، ر : «لالتقاء الساكنين أيضا» .

(٢) في ر ، م : «بفعلهما» .

«الَّذِينَ» رفع بفعلهم ، وهو اسم ناقص .

«أوتوا» فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارت الهمزة الثانية واواً لأنضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الذين .

«الْكِتَابِ» خبر ما لم يسم فاعله . «إِلَّا» تحقيق بعد جحد .

«مَنْ بَعْدَ» جر بمن . «مَا جَاءَتْهُمْ» [«ما» بمعنى الذي وهو جر ببعده .
و«جاءتهم»] فعل ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والهاء والميم مفعول بهما ، وهو
صلة ما . «الْبَيْنَةِ» رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها .

«وَمَا أَمُرُوا» [«ما» جحد . و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة
ما لم يسم فاعله ضمك أوله . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعول في الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يذكر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل .

«إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» «إِلَّا» تحقيق بعد جحد . «لِيَعْبُدُوا» : نصب بلام
كفى ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
في موضع نصب .

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
في الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاحاً للؤلف .
- (٢) يلاحظ أن «ما» هنا مصدرية وليست اسم موصول .
- (٣) زيادة عن م .
- (٤) في الأصول : «فيه» .

«مُخْلِصِينَ» نصبٌ على الحالِ أي اعْبُدُوا الله في حالِ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ .
 «لَهُ» الهاءُ جرٌّ بِاللَّامِ الزائِدة .

«الدين» نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والدينِ المِلَّةُ هاهنا .

«مُنْقَاءً» نصبٌ على الحالِ ، وهو جمعٌ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرْيِفٍ وَظَرْفَاءٍ .
 والحَنِيفُ في اللُّغَةِ المستقيمُ . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ المَعْوِجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فقلْ تطيَّرُوا
 مِنَ الإِعْوِجَاجِ إِلَى الإِسْتِقَامَةِ ، كما يُقَالُ لِلدَّبِيعِ سَلِيمٌ ، ولِلأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ،^(١) ولِلأَسْوَدِ
 أَبُو الْبَيْضَاءِ ، ولِلْمَهْلِكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولٌ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ . فأما ابنُ الأَعْرَابِيِّ فزَعَمَ
 أَنَّ المَفَازَةَ لَيْسَتْ مقلوبةً ؛ لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ فَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومثلهُ جَنَّصَ .
 قال الشاعر :^(٢)

فَنَ لِلْفَوَافِي بَعْدَهَا مَنْ يَحْوِكُهَا * إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرُولُ

يريدُ كَعْبَ بنِ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ . والحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : المَسْتَقِيمُ ، والمَعْوِجُ ،
 والمُسْلِمُ ، والمُخْلِصُ ، والمُخْتُونُ ، والحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ
 اللهُ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

«وَيُقِيمُوا» نسقٌ [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حَذْفُ النُّونِ .^(٤)
 وهذه الياءُ مُبدلةٌ من واوٍ ، والأصلُ وَيُقِيمُوا ، فنقلوا كسرةَ الواوِ إِلَى القَافِ ،^(٥)
 فانقلبتِ الواوُ ياءً لِانكسارِ ما قَبْلَها . «الصَّلَاةُ» مفعولٌ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .
 وفي ب : «ولالأعمى بصير» . (٢) هو كعب بن زهير .
 (٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دارالكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : «شانها» .
 (٤) زيادته من ر ، م .
 (٥) في ب : «فقلبوا» .

« وَيُوتُوا » نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب،
والياء لالتقاء الساكنين. « الزَّكَاةَ » مفعولٌ بها .^(١)

« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » « ذلك » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وهو إشارةٌ الى ما تقدم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . « ودينٌ » رفعٌ خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . « والقيمة » جرٌّ
بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القيمة فلم يقل ذلك الدين القيمة ؟ فقل :
العربُ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ الى نَعْتِهِ ، نحو قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الحَصِيدِ ؛ قال
الشاعر :

[أَمَّ دَحٍ فَفَعَّسًا وَتُدْمُ عَبَسًا * أَلَا لِهِنَّ أُمَّكَ مِنْ هَجِينِ]^(٢)

ولو أقوت عليك ديارُ عبسٍ * عرفتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ البَقِينِ

فأضاف العرفان الى اليقين، [وهو] أراد عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وذلك دينُ المِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وذلك دينُ الحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف
اليه مقامه ؛ كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ أي أسأل أهلها .^(٣)

« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » « الذين » نصبٌ بيانٌ ، و« كفروا » صلةُ الذين .

« مِنْ أَهْلِ » جرٌّ بِمَنْ . « الْكِتَابِ » جرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

« وَالْمُشْرِكِينَ » نسقٌ عليه .

(١) أى بعد أن أزالوا ضمها ، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) فى م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب ، م : « أى سل » .

« فِي نَارِ جَهَنَّمَ » جر بفي . « وجهنم » جر بالإضافة ، ولم تنصرف
للتأنيث والتعريف . « خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ » ^(١) رفع بالابتداء . « هُم »
ابتداء ثانٍ . « شَرُّ » خبر الابتداء . « الْبَرِيَّةِ » جر بالإضافة . والأصل
البريئة ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو من برأ الله الخلق ، والله البارئ المصور .
[حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
كثير عن سفيان عن المختار بن قلفل ^(٢) عن أنس قال : جاء رجل إلى النبي صلى
الله عليه وآله فقال : يا خير البرية . فقال : « ذلك إبراهيم خليل الرحمن » . وإنما
قاله تواضعاً [صلى الله عليه . حدثنا محمد بن عقدة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن
عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش ^(٢) عن عطاء قال : سألت عائشة عن
علي صلوات الله عليه فقالت : ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ^(٣) .

« إِنَّ الَّذِينَ » نصب بإن . « آمنوا » صلة الذين . والواو ضمير الفاعلين ،
وهو يعود إلى الذين . « وَعَمِلُوا » نسق عليه . « الصالحات » مفعول بها ،
وكسرت التاء لأنها غير أصلية . « أُولَئِكَ » ابتداء . « هُم » ابتداء
ثانٍ ، وإن شئت قلت « هم » ^(٤) فاصلة زائدة . « خَيْرٌ » خبر الابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) في ب : « قلت صنة زائدة » .

«الْبَرِيَّةُ» جر بالإضافة . قال العجيري نافع بن علقمة :
 يانافعا يا أكرم البرية * والله لا أكذب العشيّة
 [إنا لقينا سنة قسيّة * ثم مطرنا مطرة رويّة
 فنبت البقل ولا رعيّة * فأنظر بنا القرابة العليّة
 * والعرب مما ولدت صفيّة *

فأمر له بألف شاة^(١) . وقال آخرون : من ترك الهمزة من البرية أخذ من البرى
 وهو التراب . أنشدنا ابن مجاهد^(٢) :

* بفيك من سار إلى القوم البرى^(٣) *

وكلام العرب ترك الهمزة . قال الشاعر :

أمرز على جدت الحسين فقل لأعظمه الزكية
 قبر تضمّن طيبا * أبأوه خير البرية
 أبأوه أهل الحلا * فة والرياسة والعطية

«جزأوهم عند ربهم»^(٤) «جزأوهم» ابتداء . والهاء والميم جر بالإضافة .
 و «عند» نصب على الظرف . «ربهم»^(٥) جر بالإضافة .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للدرك بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء تلامذة الرفع الهمزة . وهم جر بالإضافة» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

«جَنَّاتٌ» رفع خبرُ الأبتداء . «عَدْنٍ» جرُّ بالإضافة . و «عَدْنٌ» معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المعدن . تقول العرب : عدنَّ بالمكان ، [وَبَنِّ بِالْمَكَانِ^(١) وَأَبْنِ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وإنَّ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإنَّ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُنُّ

وإنَّ يُسْتَضَافُوا إِلَى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدْنُ

فَمَا إِنَّ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وما إِنَّ بَعْظِيمٌ لَهُ مِنْ وَهَنٌ

«تَجْرِي» فعلٌ مضارعٌ . «مِنْ تَحْتِهَا» جرُّ مِنْ .

«الْأَنْهَارُ» رفعٌ بفعليها، وفعليها تَجْرِي . «خَالِدِينَ» نصبٌ على الحال .

«فِيهَا» الهاءُ جرُّ فِي . «أَبَدًا» نصبٌ على القطع^(٢) .

«رَضِيَ اللَّهُ» «رَضِيَ» فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضَوْا ، فقلَّبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . «عَنْهُمْ» جرُّ عَنْ .

«وَرَضُوا عَنْهُ» نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون

واوِ الجمعِ بعدَ أن أزالوا ضمَّتْها^(٣) . «ذَلِكَ» ابتداءٌ .

«لِمَنْ» جرُّ باللام الزائدة .

«نَحْشِي» فعلٌ ماضٍ . «رَبَّهُ» نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرُّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ر : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إذ وإذا حرفا وقتي، إذ واجبة، وإذا غير واجبة. و «زُلْزِلَتْ» فعل ماضٍ. والتاء تاء التأنيث، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرفت قلت زُلْزِلَتْ تُزَلِّزُ زَلْزَلَةً فهي مُزَلِّزَةٌ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي. وقرأ عاصم الجحدري: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» بفتح الزاي. فبإلحاق الاسم، وبالكسر المصدر. قال ابن عرفة: الزلزلة والتلذلة واحد، والزلازل والتلاتيل، وأنشد للزراعي:

فأبوك سَيِّدُهَا وَأنتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَاتِيلِ جُولًا

[وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله ^(٢) صلى الله عليه]: «إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِنَّمَا ^(٣) عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِيلُ». ويجوز أن يجعل الزلزال بالفتح مصدرا أيضا.

«الْأَرْضُ» رفع، اسم ما لم يسم فاعله.

«زِلْزَالَهَا» نصب على المصدر.

(١) زيادة عن م.

(٢) زيادة عن م. والذي مكانها في ب: «وروى عن النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) في م: «ويجوز أن يجعل الفتح في الزلزال مصدرا أيضا».

«وَأَخْرَجَتِ» نسق على زلزلت ، وهو فعل ماضٍ ، وألفها ألف قطع .
والمصدر أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخرجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لم كسرت الألف
في المصدر ، فقل لئلا يلتبس باللف الجمع ، مثل ألف أنحاج جمع نُحِج .

«الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» ^(٢) مفعول بها جمع ثقلٍ . والهاء جر بالإضافة .

«وَقَالَ الْإِنْسَانُ أَلْهًا» الواو حرفُ نسقٍ . و «قال» فعلٌ ماضٍ .

«الإنسان» رفعٌ بفعليه . «الها» استفهامٌ ، والهاء جر باللام الزائدة .

«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إذ» . «تحدثُ» فعلٌ

مضارعٌ . «أخبرها» نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و «ها» جرٌ بالإضافة .

«بِأَنَّ رَبَّكَ» «أن» حرفٌ نصبٍ . واسمُ الله تعالى نصبٌ بأن . والكافُ

جرٌ بالإضافة .

«أَوْحَى» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أوحى يُوحى إيحاءً فهو مُوحٍ . والعربُ

تقول : أوحى ووحي بمعنى . والوحي يكون إشارةً وإلهاماً وسراً . والوحي الكتابةُ
أنشدني ابن عرفة :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُحِطُّ وَحِيًّا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَوَلَامٍ

«هَآ» جرٌ باللام الزائدة . «يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف وهو

مضافٌ إلى «إذ» .

(١) في م : «أخرجت تخرج ... الخ» بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعالها .

”يَصْدُرُ“ فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صَدْرٌ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعولُ به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الإِبِلُ الْمَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أَيضًا من النَّاسِ الَّذِي يَرِدُ
الْمَاءَ . وَجَمَعَ الْوَارِدِ وَوَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمَعُهُ فَرَاطٌ . قال الشاعرُ :
(١)

فَأَسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فِرَاطٌ لِيُورَادِ
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمِيذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئُ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّءَاءُ)؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيَصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

”النَّاسُ“ رَفَعٌ بِفِعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ] (٢) وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدِ هَرَّاقَ الْمَاءِ فِي أَجْوَانِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتِ شِقَقِ
”لِيُرُوا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيْ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .
”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
”فَمَنْ يَعْمَلُ“ ”مَنْ“ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ”يَعْمَلُ“

جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة عن م .

«مِثْقَالٌ» مفعولٌ به . «ذَرَّةٌ» جرٌّ بالإضافة .

«خَيْرًا» نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

«يرهُ» جزمٌ جوابُ الشرطِ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . والهاءُ مفعولٌ
بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يراه . قال الشاعر :^(١)

أرى عيني ما لم ترأياه * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهمزٌ على الأصلِ ضرورةً .

«وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» إعرابه مثلُ إعرابِ الأَوَّلِ . وقَدِمَ

جَدُّ الفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسولَ الله أَسْمِعْنِي شيئاً
مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ، فقرأ عليه : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَنْتَهَى] ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : «فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» قال : حَسْبِي يَا رَسُولَ اللهِ .

وحدَّثني أبو عبد الله عن أبي العيْناءِ عن الأَصْمَعِيِّ قال : قرأ على أعرابيٍّ ^(٣) «فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» فَقَدَّمَ وَأَنْحَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدِمْتَ وَأَنْحَرْتَ ! فَقَالَ :

^(٤) خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَّاهَا فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقُ

(١) هو سرافة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيْناءِ » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

«وَالْعَادِيَاتِ» بحر بواو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، وأحدثها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحي سفلَى ديارهم * بفلج وأعلاها بصارة والقهر
والعاديات القههـرى بين رية * وبين الوحاف من كيات ومن شقر
وكيات جمع غريب لم يجده إلا في شعر العجيز [هذا]. والعاديات هي الخيول. قال
سلامة بن جندل:

والعاديات أسابي الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب^(٤)
والعاديات أيضا الحروب، وأحدّها عادية. قال سلامة أيضا:
يجلو أسنتها فتيات عادية * لا مقرّفين ولا سود جعآيب
الجعآيب الضعاف، الواحد جعوب. والأسابي الطرائق.

«ضبحاً» الضبح الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب^(٥) على
المصدر في موضع الحال.

«فالموريات» نسق على العاديات، وهي التي توري النار بسنابكها أي
تقدح كما توري الزندة وهي نار الحبّاحب. والمصدر أورى يورى إيراً فهو مور.

(١) أي جمع كبت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى «والأسابي الطرائق» ليس في م .

(٤) الأنصاب : نجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) في م : «الضح صوت أنفاس الخيل» .

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسقٌ على المويريات ، وهى الخيلُ التى تُغَيِّرُ وَقْتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ : أَغَارَتِ الخَيْلُ على العَدُوِّ تُغَيِّرُ إِغَارَةً فَهِيَ مُغَيِّرَةٌ ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغْوِرُ إِذَا أَتَى الغَوْرَ
غَوْرًا تِهَامَةً ، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغْيِرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَغَارَ عَلَى العَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلْهَبَةٍ تَجْوِلُ بِلا حِرَامٍ^(٢)

”صَبِحًا“ نصبٌ على الظرف . ”فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا“ « أَثْرَنَ » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التَّأْنِيثِ . « بِهِ » الهاءُ جَرٌّ بالبَاءِ [الزائدة]^(٣) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الوادِي وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمَ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ بِهِ . والنَّقْعُ الغُبَارُ ، والنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الإنسانُ مِنْ شُرْبِ المَاءِ ، يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشَرْبَةِ ماءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثْرَنَ . ”بِهِ“ جَرٌّ بالبَاءِ [الزائدة]^(٤) .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظرف .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الْإِنْسَانَ » نصبٌ بِإِنَّ وَهُوَ جَوَابُ القَسَمِ [أَعْنِي إِنَّ]^(٥) .

”لِرَبِّهِ“ جَرٌّ باللام . والهاءُ جَرٌّ بالإضافة .

(١) ر : «نصب على المصدر» .

(٢) كذا في م . والسهبه من الخيل الحسيمة . وفي ب : «وساهمة» أى ضامرة منغبرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

«لَكُنُودٌ» اللَّامُ لَامُ التَّأَكِيدِ . و«كُنُودٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِنَّ . وَالكَنُودُ
الْكُفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)) قَالَ : يَذْكُرُ
الْمَصَائِبَ وَيَنْبِي النِّعَمَ . وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى يَسْمَنِ

«وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «عَلَى ذَلِكَ» جَزَّ بَعْلَى . «لَشَهِيدٌ»

رَفَعُ خَبْرُ إِنَّ . «وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «لِحُبِّ» جَرٌّ بِاللَّامِ [الرَّائِدَةُ] (١) .

«الْخَيْرِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا))
أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ((إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي)) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَمْرُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَجْرٌ ، أَيُّ لَا شَرٌّ
وَلَا خَيْرٌ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرُ خَيْرًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

«لَشَدِيدٌ» الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِعَنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ
الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر، والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها
الخير في بعض استعمالها، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتعليل مثلها في قوله تعالى ((لنحکم بین الناس بما أراک

« أَفَلَا يَعْلَمُ » الألفُ ألفُ التوبيخِ في لفظِ الاستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

« إِذَا » حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . « بعثَ » فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . فإذا صرفتَ قلتَ بعثَ يبعثُ بعثةً وبعثاراً فهو مبعثٌ . وفي حرفِ ابنِ مسعودٍ : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ » (٢) .

« مَا » بمعنى الذي ، وهو رفعُ اسمٍ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . « فِي الْقُبُورِ » جرٌّ بِنونٍ وهو صلةٌ ما . « وَحُصِّلَ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حصلٌ يحصلُ تحصيلاً فهو محصلٌ . « مَا فِي الصُّدُورِ » إعرابه كإعرابِ الأولِ .

« إِنَّ رَبَّهُمْ » نصبٌ بيانٌ . « هُمْ » جرٌّ بالإضافة .

« رَبَّهُمْ » جرٌّ بالباءِ [الزائدة] (٣) . « يَوْمَئِذٍ » نصبٌ على الظرفِ .

« نَحْيِيرُ » اللامُ لامُ التأكيدي . « وخبير » [رفع] خبرٌ إن . وقرأ الحجاجُ على المنبرِ وكان فصيحاً « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ فِي خبرها أسقط اللامَ لئلا يكون لحناً ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وبقوره] (٤) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعث وتصار فيها غينا ، وهي لعة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحتنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعْجِبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ) فَعْنَاهُ التَّعْجِبُ. تَعَجَّبَ اللَّهُ نَبِيِّهِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾.

(٢)

قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الظُّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَتَّاحَ لَنَا مُرَادًا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خِدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وِهْلَالٌ مَا هِلَالٌ هِذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنَ وَشَاءَ فِي الْغَنَمِ

ثُمَّ قَالُوا لِنَمِيرٍ بَحْمَخَرًا * مَا بَكَهٍ وَكِلَابٍ مِنْ صَمِّ

قَوْلُهُ بَحْمَخَرًا كَقَوْلِكَ بَحْمَخَرٌ. فـ «مَا» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ خَبْرُ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمَبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبْرِهِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ نَحْوُ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّفْخِيمُ وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَحُرُوفُ

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالصَّادُ نَحْوُ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالنَّاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ.

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...» (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم». (٤) كذا! ولا أدري ما صحته. ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمالة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...» (٦) في م: «نحو ضامن».

على أن أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأُنشد المبرد^(١) :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فالإمالة لغة^(٢) .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ » « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكاف اسمُ عهدٍ عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الإبتداء . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

« يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بفعلهم . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراشُ واحدتها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قَفْلِ الْبَابِ جَمْعُهُ فَرَّاشٌ . « والفراش المَبْثُوثُ » ما سقط بالليل في النَّارِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَجْمَلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْمَكْذِبِ كَمَا تَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التتابع التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التتابع في الشرِّ ولم نسمع في الخير ، ومثله ((بَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)) لا تكون أحاديثٌ إلا في الشرِّ . [ويقال قوم سواسية أي مستوون في الشرِّ] ولا يكون في الخير . و « المَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني . (٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

للفَرَاشِ . والمبثوثُ المتفرَّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خَيْرَهُ ، وبَثَّهُ ، وبَقَّه إذا وَسَّعَهُ .
وأَشَدُّنى ابنُ دَرِيْدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالْأَسُّ طُرًّا يَا كَلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ “ إعرابه كإعراب الأَولِ . وَالْعِهْنُ
الصُّوفُ الأَحْمَرُ ، واحِدُهَا عِهْنَةٌ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ : « كَالصُّوفِ
الْمَنْفُوشِ » . يُقَالُ : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ^(٣) إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَّفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ
النَّادِفُ . وَيُقَالُ : لِقَطَعَ القُطْنَ^(٤)] وَمَا يَتَسَاقَطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّبِيخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَائِخُ .
وَيُقَالُ : سَبَخَ اللهُ عَنكَ الحُمَّى ، أَي خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَائِشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بُدْعَائِكَ عَلَيْهِ » .

” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ “ . « أَمَا » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالفَاءِ
لأنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ« مَنْ » رَفْعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ« ثَقُلَتْ » فَعْلٌ
مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الأَسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

” فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ “ الفاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ« هُوَ » رَفْعٌ بِالِابْتِدَاءِ . وَ« عَيْشَةٍ »
جَرِّ بِنَى . « رَاضِيَةٌ » نَعْتٌ لِلْعَيْشَةِ . وَفَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ
فِي عَيْشَةٍ مَرْضِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الحُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ،
وَالْعَيْشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « ويقال تقطع القطن » وهو تحريف .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وخَفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافٌ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخَفَافٌ ، كَقَوْلِهِمْ شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتِ الْمَبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خَفَافٌ وَكَبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ . وَقَرَأَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ كَبَارًا ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ وَالتَّخْفِيفِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تَوَزَّنَ أَعْمَالَهُ ، يُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًَّ لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مُصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَاوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمَّ لَهُ ، مِنْ ذَلِكَ أُمَّ الرَّأْسِ : مُجْتَمِعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمَّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمَّ رَحِيمٍ [مَكَّة] أَيْضًا ، وَأُمَّ السَّمَاءِ : الْحَجْرَةُ ، وَأُمَّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمَّ عَزِيمٍ ، وَأُمَّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيبَةِ] ، وَأُمَّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمَّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَّهَاتٌ ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غريم » بالغين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا « أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله «فأمة هاوية» الفاء جوابُ الشرط . و «أمة» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوية» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فإن قيل لك : هل يجوزُ أن تَكْسِرَ الهمزةَ وتقول «فأمة»
هاوية» ، كما قرئ (وإنه في أم الكتاب)؟ فقل : لا يجوزُ الكسرةُ إلا إذا تقدّمتها
كسرةٌ أو ياءٌ عند النحويين . وذكرا بن دريد أن الكسرة لغةٌ ، وأراه غلطاً . والمصدر
من هاوية هوت تهوى هويأ فهوى هاوية ، وكلُّ شيءٍ من قريب يقال أهوى ،
وكلُّ شيءٍ من بعيدٍ يقال هوى ؛ [كما] قال الله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) لأنه
من بعيدٍ . أقسم الله تعالى بنجم القرآن أى بنزوله .

«وما أدراك ماهية» «ما» تعجبٌ في لفظ الاستفهام . و «أدرى» فعلٌ
ماضٍ . يقال درى يدري إذا ختل الصيد ، ودرأ عنه الشيء إذا دفعه ، ودرى
يدري من الفهم ، وأدرى غيره يدريه .
[قال روبة :

أيام لا أدرى وإن ساءلت * ما نسك يوم الجمعة من سبت^(٢)

وقوله تعالى : «وما أدراك ماهية» الكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه ، وإنما
فُتِحَتْ حيث كان خطاباً لمذكّرٍ [والمؤنثُ مكسورٌ : أدراك] . فإذا ثنيت أو جمعت
ضممت الكاف ، لأن الحركاتِ ثلاثٌ ضمّةٌ وفتحةٌ وكسرةٌ ، فلما ذهبت حركتان

(١) الذى فى القاموس وشرحه : « وأم وقد تكسر — عن سيويه — الوالدة » . وأنشد سيويه :

* اضرب السابقين إمك هابل *

هكذا أنشده بالكسر وهى لغة . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد فى ر : « والكاف اسم محمد عليه السلام فى موضع نصب مفعول به » .

في الواحد أتوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) ما هيته : « ما » استفهام لفظاً ومعناه التعجب .
 و« هيته » رفعٌ بجزراً لا ابتداء . ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها . وهي في القرآن ^(٢)
 في سبعة مواضع : لم يتسنه ، وسلطانية ، ومالية ، وحسائية ، وما أدراك ماهيته ،
 وكتابيه ، وأقنوده . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتباعاً للمصحف ، فإذا
 أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ،
 وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا . فمن أثبت كرهه خلاف المصحف وبني الوصل على
 الوقف ، ومن حذفها في الدرج وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(٤)
 للوقف ، فتي وصلت حذف ، والعرب تقول : إرم يا زيد وأرمه ، وأقند يا زيد
 وأقنوده . ومن أثبت بعضها دون بعض أعلمك أت القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مهما لي الليلة مهما لي * أودى بنعمي وسر باليه

[وقال آخر :

تبيهم دهاء مغولة * وتقول سلمي وارزيتيه ^(٥)

« نار حامية » رفع النار بجزراً لا ابتداء ، أي هي نار . والنار مؤنثة ، تصغيرها
 نوية ، فلذلك أنثت « حامية » [نعت للنار] ^(٥) . والحامية الحارة . حميت تحمي [حمياً] ^(٧)
 فهي حامية . قال الله تعالى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . ومن قرأ ﴿ حَمِيَةٍ ﴾ فهو اللثاط
 يعني الحماة ، أي تغرب في ماء وطين . ويقال للثاط الحرمد والحال .

(١) في الأصول : « في الثالثة » وهو تحريف . وزاد في م هنا : « حدثنا ابن مجاهد عن السمري
 عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فبأدراه
 بعد » . وقد ذكر المؤلف هذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، « وهديه خبر
 الابتداء » . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : « ثمانية مواضع » . (٤) في م : « إنما
 أتى بهذه الهاء للوقف » . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : « برفع النار خبر الابتداء » .
 (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حميا وحموا ، وزان فعول فيهما .

ومن سورة التكاثر^(١)

قوله تعالى : «أَلْهَآ كُمُ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِفٌ «ألهى» أَلِفٌ قَطْعٌ لِثبوتها في الماضي وَضَمٌّ أَقُولُ الْمُضَارِعَ . وَالتَّصْرِيفُ مِنْهُ أَلْهَى يُأْهِى إِلهَاءً فَهُوَ مُلْهٍ . يُقَالُ : لَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَلْهَى لَهِيًّا إِذَا غَمَلَتْ عَنْهُ وَتَرَكْتَهُ ، وَأَلْهَانِي غَيْرِي . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ : «إِذَا آسَأْتِ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَالَهُ عَنْهُ» . وَلَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ أَطُوهَ طَهَوًّا فَأَنَا لَاهٍ . وَاللَّهْوُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَلْدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «(أَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) أَيْ وَلَدًا [تَبَكِّيْنَا لِلْكَفَرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا [أَنْ] اتَّخِذَ اللَّهُ وَلَدًا] مَا لَطُمَ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَآ كُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْخَلَ الْأَلِفَ تَوْبِيحًا عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . فَلَمَّا اتَّصَلَتْ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ التَّوْبِيحِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَيِّنُوا الشَّانِيَةَ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «أَنْذَرْتَهُمْ» . [وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْكَسَائِيِّ «أَلْهَآ كُمْ» بِهَمْزَتَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»^(٤) . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي «أَلْهَآ كُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوَ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنَّ زَيْدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة ألهآ كم» .

(٢) ر : «ألهآ كم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضها سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحوين وليت وأخواتهم» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّىٰ عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
 فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْلًا فَلَانٌ وَمِثْلًا فَلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّىٰ زَرِمَ الْمَقَابِرِ » أَيْ إِذَا مِثْمٌ وَ [دَفِئْتُمْ] ^(٢)
 عَلَيْهِمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغْبَةً مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ،
 وَهُوَ مَصْدَرٌ تَكَاثَرُ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مَصْدَرٍ مِنْ تَفَاعَلٍ يَجِيءُ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّفَاطُحِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوِ
 التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَّتْ فَفَعَلَتْ تَبَاطَأَ تَبَاطُؤًا ^(٣) .

« حَتَّىٰ زَرِمَ » « حَتَّىٰ » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَىٰ » . « زَارَ » نَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمَصْدَرُ زَارٌ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

« الْمَقَابِرِ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلْفِهِ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .
^(٤)

(١) فِي ب : « تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوِ التَّوَابُطِ » .

وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مِثْلَةُ الْبَاءِ وَكَكُنْسَةِ ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقَعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّوْءِ

مِثْلَةُ الزَّاءِ وَحَرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

والمقبرِ اللهُ ، والقابرِ الدَّافِنِ ، ^(١) والمقبورِ الميِّتِ ، والمقبرةِ الموضِعِ . قال الله تعالى :
﴿ فَأَقْبِرْهُ ﴾ . وقال الأعشى :

لو أسندت ميِّتاً إلى نُحْرِهَا * عاش ولم يُنْقَلْ إلى قابرِ

حتى يقولَ النَّاسُ ممَّا رَأَوْا * يا عَجَباً لِلْميِّتِ النَّاشِرِ

وكان التجاج قد صلب رجلاً يقال له صالح ، فجاءه قومه فقالوا : أيها الأمير أقبرنا
صالحاً ، أي اجعله ذا قبر .

« كَلَّا » رَدَعٌ وَزَجْرٌ . ^(٢) « سَوْفَ » وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ . ^(٣)

« تَعْلَمُونَ » فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ الإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وهو رفعٌ وعلامةُ
رفعِهِ النونُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ . « سَوْفَ » حرفٌ نَسْقِي ، وَفَتْحَتِ الميمُ لِإِلْتِقَاءِ
الساكنين ، وكذلك الفاءُ مِنْ « سَوْفَ » .

« كَلَّا » نَسْقِي عَلَى الْأَوَّلِ . « سَوْفَ تَعْلَمُونَ » فعلٌ مستقبلٌ .

« كَلَّا » بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وإنما كُرِّرَ توكيداً للتهدُّدِ والإيعادِ ، كما قال

تعالى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مكرراً في سورة المرسلات ، وفي نظائره
في القرآن . ومثله قولُ الشاعر ^(٥) .

(١) في ر : « والقابر الرجل الذي يدفن ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره

أي جعله ذا قبر . » (٢) في ر : « بمعنى حقاً وليس رداً ولا تقف عليه . »

(٣) الوعيد والتهدد مفهوم من سياق الكلام .

(٤) في ر : « كررت هذه الآيات تأكيداً ووعيداً . »

(٥) عييد بن الأبرص . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمْعَ كَذْ * مَدَّةٍ حِينَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستهزئ بهم ، أى أين يفرون ! وقال :

... .. وبعضُ القومِ يسقطُ بين يدينا^(١)

وأشهدنا ابن دريد^(٢) :

بين الأشجِّ وبين قيسِ بيته * نَجَّ نَجَّ لِيُؤَدِّهِ وَلِلْوَالِدِ^(٣)

فأعاد «بين» مرتين . وكذلك «نَجَّ نَجَّ» . وهذا الشاعر أخذهُ المَجَّاحُ فقال : أنت

القائل : «نَجَّ نَجَّ لِيُؤَدِّهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا يُنَجِّجُ بِعَدِّهَا [أبدًا .

يا حرسى] ، اضرباً عنقه^(٤) .

«أو» حرف تَمَنٍّ . «تعلمون» فعلٌ مستقبلٌ . «علمَ اليقين» «علم»

نصبٌ على المصدرِ أى تعلمون ذلك علمًا يقينًا حقًا لا شكَّ فيه . فهذا قولٌ^(٥)

النحويين إلا الأَخْفَشَ فإنه قال يَنْتَصِبُ علمُ اليقينِ على حَذْفِ الواوِ وهو قسمٌ .

والأصلُ وعِلمُ اليقينِ . فلما نُزِعَتِ الواوُ نصبتُ ، كما تقولُ : والله لأذهبَنَّ ،^(٦)

فاذا حذفت قلتُ : الله لأذهبَنَّ . قال امرؤ القيس :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا فى م و الجوهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفى ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

ن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب : «نصبت علما على المصدر» . وفى ر :

«علم مصدر . اليقين جربا لاضافة أى تعلمون ذلك علما يقينا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله قومن ، فاذا أسقطوا

الواو نصبوا » . وفى عبارة ر هنا غموض . وأهل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) فى ب : « كما قال » . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَتَّجَلِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصّب «اليقين» جرباً للإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دَيْنُ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأحراف الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضمّر محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

«لَتَرُونَ» اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد. وكل ^(٣)

فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرْكَبَنَّ وَلَتَذُوبَنَّ ففتحها يمين مقدرة، وتأخيه والله لتذُوبَنَّ، ووالله لتَرُونَ المجيم. هذا إذا لم تجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرُونَ» فعل مستقبل، وزنه لتفعلن ^(٥)، والأصل لترايون، فحذفت الهمزة ^(٦) [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستنقلوا الضمة على الياء التي قبل الواو لجمع فحذفوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله فسمى.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد

مذهب البصريين. ع. ن.

(٣) في ر: «أيضا». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لترايون.»

(٤) العبارة المشهورة: «موصلة للقسم» ع. ن. ي.

(٥) في ب: «لتفعلن.» (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجوز حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
لالتقاء الساكنين، فقيّل «لترون»، و«لستبلون»، و«ولانتسوا الفضل بينكم»،
و«أشترؤا الضلالة»، و«فتمنوا الموت»: كل ذلك حركت الواو لسكونها وسكون
ما بعدها. ولا يجوز همز هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكى
في الشذوذ عن أبي عمرو همزه، وقد سمع الكسائي همزه. حدثنا ابن مجاهد عن
السمرى عن الفراء عن الكسائي قال: سمعت بعضهم يقرأ «أشترؤا الضلالة».

«البحيم» مفعول بها، وهو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سقر،
ولظى وجهنم، والسعير. والبحيم في اللغة النار الموقدة؛ يقال: ألقه في ذلك البحيم،
وقد بحمت النار إذا توقدت. «ثم» حرف نسق.

«لترونها» نسق على الأول. فمن فتح التاء جعل الفعل والرؤية للخطابين،
أى لترون أنتم يا معشر من الهاه التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل
وعبادته. ومن ضم كان جائزاً أن يكونوا مفعولين يريهم غيرهم، وجائزاً أن يكون
الفعل لهم، كما تقول: متى تراك خارجاً.

(١) في م: «هذه الوارات».

(٢) في م: «وقد حكى في شذوذ أبي عمرو همزه».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من

تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م. وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها. والهاء تعود على البحيم والنار كماها نحو لظى و بحيم وسقر وجهنم».

(٦) في ب: «... مفعولين لأن يريهم غيرهم».

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصب على التأكيد ، كما تقول رأيت زيداً عينه
 نفسه ، وهذا درهمي بعينه . والعين ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً ، منها العين خيار^(١)
 كل شيء ، والعين الجاسوس ، والعين الدينار ، وعين الميزان ، وعين الإنسان ، وعين^(٢)
 الماء ، وعين الركية ، والعين مطر يقيم أياماً لا يقالع ،^(٣) والعين سحابة تنشأ من قبل^(٤)
 العين ، يعنى [من] القبلة . و «اليقين» جراً بالإضافة .^(٥)

«نم» حرف نسق .

«لَتَسْأَلَنَّ» اللام والنون توكيدان . و «تُسأل» فعل مستقبل ، والأصل^(٦)
 لتسألون ، فسقطت الواو لسكونها وسكون النون . فإن سأل سائل : لم جمعت
 في فعل واحد بين علامتي تأكيد وأنت لا تجمع بين علامتي التأنيث في فعل نحو
 قوله عز وجل : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ فلا تقول ترضعن ؟ فالجواب^(٧)
 في ذلك أن العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يعق الجمع بينهما ، فاللام أفادت

(١) في ب : « رأيت زيدا عينه ونفسه » .

(٢) كذا في م . وفي ب : « والعين الميزان » . وفي القاموس أن العين : الميزان في الميزان . قال

الشارح : والعرب تقول : في هذا الميزان عين أى في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا . ع . ي .

(٣) في ب : « مطر أيام » .

(٤) في ب : « نشق » .

(٥) زيادة عن م .

(٦) ر : « اللام لام التأكيد وكذلك ليقولن وايدهن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن

وليذهبن ، ولا يكسر اللام ولا يضم ، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث ، ولو ضم لأشبه الجمع » . وفيه اضطراب .

(٧) في ب : « بين علامتين تأكيدين » .

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف، وأضيفته إلى «إذ»، ولما كانت الحروف لا يُضَافُ إليها جعلوا لإذ مزيّةً على غيرها فنوّنوها .

«عَنِ النَّعِيمِ» جرٌّ بمن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم :
لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن] ولايةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام ،
وقيل عن شُرْبِ المَاءِ البَارِدِ ، وقيل عَن أَكْلِ خُبْزِ البُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ،
وقيل عن الثُّورَةِ في الحَمَّامِ ؛ وذلك أَنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ [رضي الله عنه] ^(١) كان
رَجُلًا أَهْلَبَ ، فقيل : يا أميرَ المؤمنين لو تَوَرَّتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان
النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِحًا مع جماعةٍ من أصحابه وقد مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فعدَّوا إلى
بَيْتِ الأَنْصَارِيِّ ، فَقَدَّمْ لَهُمْ مَاءً بَارِدًا ورُطْبًا ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وشربوا من
ذَلِكَ المَاءِ . فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتُسْأَلُونَ عَنِ هَذَا النَّعِيمِ» .
قيل : يا رسولَ اللهِ فماذا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» .
ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ العَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتَ يُوَارِيهِ مِنَ الحَرِّ
والبَرِّ ، وَثُوبَ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامَ يَقِيمُ بِهِ صَليْبَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى: «وَالْعَصْرِ» جرُّ بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر
 في العدد القليل ، وعُصُورٌ في الكثير . ^(١) حدَّثني إمامُ جامعِ قَرْمِيسِينَ قال : دخلتُ
 على ابنِ قُتَيْبَةَ فسألته عن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ما النَّفْيُ ها هنا ؟
 فقال : الحبس الطويل [عندنا . حُسَّ رجلٌ في عَصْرِ بنِي أُمَيَّةَ ، فلما طالَ حبسُهُ
 أنشأ يقول : ^(٢)

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
 إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * عَجِبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
 [قال الشاعر في جمع عَصْرِ لَمَّا جَمَعَهُ عُصُورًا : ^(٤)

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعَمْرُ
 وقال آخر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرًا * وَذِكْرُ الصَّبَا نُوْحٌ عَلِيٌّ مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

- (١) زاد في ر : «والمصران الليل والنهار ، ويقال أتى عليه العصران» ثم سقط باقي التفسير .
 (٢) قرميسين : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان .
 وفي الأصول : «قرماسين» . وقرماسين يقال إنه موضع بنه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ . قال
 ياقوت في كتابه معجم البلدان : «أظنه في طريق مكة» . وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا .
 (٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : «وأنشد» .
 (٤) زيادة عن م .
 (٥) لعله : «وذكر الصبا برح» . والبرح الشدة .

(١) وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ : «وَالْعَصِيرُ» بكسر الصاد والراء . وهذا إنما يكونُ في نَقْلِ
الحركةِ عندِ الْوَقْفِ [كقولك :] مررتُ بِبِكْرٍ ، نقلوا كسرةَ الراءِ الى الكافِ عند
الْوَقْفِ ، وكذلك يفعلون في المرفوعِ ، ولا ينقلون في المنصوبِ إلا في ضُرورةِ شاعرٍ .
قال سيبويه : الْوَقْفُ على الأسمِ بسِنَّةِ أشياء : بالإشمامِ ، والإشباعِ ، ورومِ الحركةِ ،
ونقلِ الحركةِ ، والتشديدِ ، والإسكانِ ؛ وذلك [نحو] قَوْلِكَ جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ .
فأما رومُ الحركةِ فإنه يُعرَفُ بالنَّظَرِ دونِ الحركةِ ، ويعرفه البصيرُ دونِ الأعمى .
ومثله قولُه في قراءة أبي عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [إنما أراد بالصَّبْرَ] فنقل الحركةَ
إذ كانتِ العربُ لا تبتدئُ إلا بمتحركٍ ولا تقفُ إلا على ساكنٍ . قال الشاعر :
أرْتَبِي حِجْلًا على سَاقِهَا * فهَشَّ الفؤَادَ لِدَاكَ الحِجْلُ
وقال آخرُ :
عَلِمْنَا أخوَالَنَا بنو عَجَلٍ * شُرِبَ النَّبِيذِ واعتِقَالًا بِالرَّجْلِ
وقال آخرُ :
أنا جَرِيرٌ كُنْتِي أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بالسَّيْفِ وسَعْدِي القَهْمِرُ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم ،
القاري النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف
الأخير ، والذي أجرى مجرى الحزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، ولتضعيف الشين .
(عن كتاب سيبويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية
ابن مالك : «... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ،
والقرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ،
والقرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام
لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١) .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ»^(٢) نصب بإن . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ ^(٣) [يقع] للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكثرت العرب فقالوا إنسان وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نخرًا حلالًا مقلتها عنبه

«لَفِي خُسَيْرٍ» اللام لام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جريفي . والخسر والخسران سواء . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وآمنوا صلة الذين . والأصل آمنوا . الهمزة الأولى تُسمى ألف قطع ، والثانية سنخية فاء الفعل ، فليَنوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحاربن عمرو كافي نخر * ويعدو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستسمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرذراوري» نسبة الى رذراور : بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْبِنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوزُ أَنْ تقولَ في آمَنُوا أَمْنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لأنَّ الهمزَينِ من كَلِمَةٍ واحدةٍ مثلَ آدَمَ وَأَزَرَ، فلَمَّا كانتِ الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مُفَارِقَةٍ كانَ التلبيُّنُ لازماً . فإذا أتتِ الهمزتانِ من كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُخَيَّرًا في اللُّغَتَيْنِ ، ومثَالُ ذلكِ الإدغامُ من كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ . وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ نَجَعَلُ لَكَ ، وَأَضْرِبُ بِكَرًّا ، أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ . وهذا بابٌ يفتَحُ لك جميعَ ما في القرآنِ وكلامِ العربِ [بالإدغامِ والتَّخْفِيفِ] . والمصدرُ من آمَنَ يُؤْمِنُ إيمانًا فهو مُؤْمِنٌ ، والأمرُ آمِنُ يا زَيْدُ ، وآمِنِي يا هِنْدُ .

”وَعَمَلُوا“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«عَمِلَ» فعلٌ ماضٍ . والواوُ علمُ الجمعِ .

”الصَّالِحَاتِ“ نصبٌ مفعولٌ به . وإِنَّمَا كَسَبَتْ النَّاءُ لَأَنَّهَا غيرُ أَصْلِيَّةٌ ، تَكُونُ في انخْفُضِ والنَّصْبِ مَكسُورَةً بِنِساءٍ على آسْتِواءِ النَّصْبِ والجَرِّ في المُذَكَّرِ إذا قلتِ الصَّالِحِينَ . والصَّالِحَاتُ جمعٌ لِصالِحِيَّةٍ . وَفَاعِلَةٌ تُجْمَعُ فاعِلَاتٍ في السَّلَامَةِ ، وَفَوَاعِلٌ في التَّكْسِيرِ . قرأ طَلْحَةُ بنُ مَصْرَفٍ : ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ“ .

”وتَوَاصَوْا“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ . والواوُ ضميرُ الفاعِلِينَ . والمصدرُ تَوَاصَى تَوَاصِيًّا فهو مُتَوَاصٍ . ومعناه يُوَصِي بَعْضُهُم بَعْضًا بِالْخَيْرِ .

(١) في ب : «ولو كانت» وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفي ب : «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه مخير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك . (٣) زيادة عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تَوَاصِيوا، فاستنقلوا ضمة الياء، فحذفوها لالتقاء الساكنين الوار والياء، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون : «... فاستنقلوا ضمة الياء، فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ» .

« بِالْحَقِّ » جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ، والحقُّ محمدٌ صلى اللهُ عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقةِ حقائقٌ . فأما الحقةُ بكسر الحاءِ فالناقةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُجَمَّلَ عَلَيْهَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ .^(١) وأنشد :

وَابْنُ اللَّبُونِ الْحِقُّ وَالْحِقُّ جَدَعٌ * [إِذَا سَهَيْتُ غَرِبَ الشَّمْسِ طَلَعٌ]^(٢)

« وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأول .^(٣)

« بِالصَّبْرِ » جرُّ بباءِ الصِّفةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ ضِدُّ الْجَزَعِ ، فَأَمَّا هَذَا الدَّوَاءُ الْمُرْفِقَالُ لَهُ الصَّبْرُ بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَاحْدُثُهَا صَبْرَةٌ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّمَاءُ وَالصَّبْرُ » . [يُرِيدُ بِالثَّمَاءِ الْحُرْفَ . وَالْأَمْرُ الصَّبْرُ]^(٤) ، وَالْأَمْرُ مَعِيَ الشَّاةُ ، وَالْأَمْرُ الْعُرْيُ ، وَالْأَمْرُ الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَضَمِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا عَرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَانُكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ الْأَجْوَفَيْنِ] » . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغَنِيِّ ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ الْعُرْيِ . وَالْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :

« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يَعْنِي الْبَطْنَ) وَأَقْلَقَهُ (يَعْنِي اللِّسَانَ) وَدَبَّدِيهِ (يَعْنِي الْفَرْجَ) »^(٥)

[فَقَدْ وُقِيَ] » .

- (١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جزع » « ذكر » .
 (٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .
 (٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سورة الهمزة ومعانيها

قوله تعالى «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ» «وَيْلٌ» رفعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ، علامةٌ رَفَعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . فإن سأل سائلٌ فقال : وَيْلٌ نَكْرَةٌ وَالنَّكْرَةُ لَا يَبْتَدَأُ بِهَا، فما وجهُ الرفعِ ؟ فقل : النَّكْرَةُ إِذَا قُرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، نحو خيرٌ من زيدٍ رجلٌ من بني تميم ، ورجلٌ في الدارِ قائمٌ ، وكذلك أَلِفُ الْأَسْتِفْهَامِ مُسَهَّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ ، نحو قولك أَمْنَطَلِقُ أَبوكَ ، هذا قولٌ . وقال آخرون : وَيْلٌ مَعْرِفَةٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاوٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . فإن قيل : وهل تعرّف العربُ ذلك ؟ فقل : إن أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ تَجِيءُ لَفْظًا عَرَبِيًّا مُسْتَعَارًا ، كما سَمِيَ اللهُ تَعَالَى الصَّنَمَ بَعَلًّا حَيْثُ اتَّخَذَ رَبًّا ، وَالصَّنَمَ عَذَابًا وَرِجْزًا ، فَقَالَ : ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْهُ ﴾ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَبَدِ الصَّنَمِ أَصَابَهُ الرِّجْزُ ، فَسُمِيَ بِاسْمِ سَبَبِهِ . فَلَمَّا كَانَ الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمِنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ، جَازَ أَنْ يُسَمَّى الْمَصِيرُ إِلَى الْوَيْلِ وَيَلًا ، وَكَذَلِكَ ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قِيلَ : وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، عَلَى الدَّعَاءِ أَيْ أَلْزَمَهُ اللهُ وَيَلًا . قَالَ جَرِيرٌ :

كَسَا اللُّؤْمُ يَمًّا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ مِنْ سَرَائِيلِهَا الْخُضِرِ

بِالنَّصْبِ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلًا] (٦) وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الْإِضَافَةِ وَعَلَى إِرَادَتِهَا . وَالْوَيْسُ كَلِمَةٌ أُخْفِ مِنْ الْوَيْلِ . وَالْوَيْحُ كَلِمَةٌ أُخْفِ

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْسِ . والوَيْبُ كلمةٌ أَخْفُ من الوَيْحِ . وَيْلٌ لَزَيْدٍ [وَوَيْلَهُ] وَوَيْحُهُ وَوَيْسُهُ
وَوَيْبُهُ . فَمَتَّى انفردَ جازَ فيه الرفعُ والنصبُ ، ومَتَّى أُضِيفَ لم يَكُنْ إلا منصوباً ؛
لأنه يَبْقَى بلا خَبَرٍ ، ومتى انفصلَ جُعِلَتِ اللامُ خَبَراً . وقال الحسنُ : وَيْحٌ كلمةٌ رَحْمَةٌ .
فإن قيل : كيف تُصَرَّفُ [الفِعْلُ مِنْ] وَيْحٌ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ ؟ فقولُ : ما صَرَفْتِ
العربُ منها فِعْلاً ، فأما هذا البيتُ المعمولُ :

فَمَنَا وَآلٌ وَمَا وَآحٌ * وَمَا وَآسٌ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ في الأَخْنَسِ بنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِه :
﴿ عُمَّلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِه : ﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ [وَنَزَلَتْ فِيهِه :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . وَكَانَ قَدِيمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ ،
[ثُمَّ مَرَّ بَزْرَعٍ لِلْسَّلَامِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبِحُجْرٍ فَعَقَّرَهَا وَارْتَدَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾] .

« لِكُلِّ » جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ « هُمَزَةٌ » جَرُّ بِإِضَافَةِ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ
لِلْبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ مَغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَخَابَةٌ ،
بِحَابَةِ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْحُصُومَاتِ ، [نِقَاقَةٌ] ، مِهْدَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : « ثم غدر واستاق ما لا فذلك ... الخ » .

(٣) زاد في ر : « والهمزة الذي يهزم الناس أي يغتابهم » . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات وردت في ب محزفاً أو خالياً من الابعام ، وفيها : « مهدار » بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضاً .

سألت أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الطويل [الضخْمُ] ^(١) ، الأحمق ، الكثير
 الفضول ، الكثير الأكل ، السيء الأدب ، وإن وقفت نعتُه الى غدٍ ، فليس
 في العيوب شيء أسوأ من الهلباجة . فلما دخلت الهاء لذلك أستوى المذكر والمؤنث ،
 فقيل امرأة همزة ورجل همزة ، وامرأة فروقة ورجل فروقة ، ولا يثنى ولا يجمع ؛
 يقال : رجال همزة ، ونساء همزة . قال النحويون : إذا أدخلوا الهاء في المدوح
 ذهبوا به مذهب الداهية ذي الإربة و[هو] العقل ، كما قيل رجل علامة ، ونسابة ^(٢) .
 فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب الهيمية ؛ ومثله قوله : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ الهاء للبالغة . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ ﴾ الهاء للبالغة . وأنشد :

تُدلي بودى إذا لاقيتني كذباً * وإن أغيبُ فانت الهامز اللمزة ^(٤)

فالهامز المعتاب ، واللامز العياب . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ أي يعيبك .

«لمزة» بدل منه ^(٥) . والمهمزة عصا في رأسها حديدة تكون مع الرأض
 يهزم بها الدابة ، والجمع مهمز . قال عدي [يصف فرساً] ^(١) :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «فقيل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز الهمزة» وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن تغيبت كنت الهامز اللز

وهو لزياد الأعمى . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من الهمزة» . وفي ر : «اللمزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة» .

نِصْفَهُ جَوْزُهُ نَصِيرٌ شَوَاهُ * مَكْرَمٌ عَنِ مَهَامِنِ الرُّوَاضِ

وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ :

هَلْ غَيْرُ هَمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدْوَكُمْ مِنْكُمْ أَظَايِرُ

”الَّذِي“ نعت له ، وموضعه جر ، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانه .

”جَمَعَ“ صلة الذي ، وهو فعل ماضٍ . والمصدر جمع يجمع جمعاً فهو

جَامِعٌ . وأهل الكوفة يقرءون [جمع] بالتشديد ، والمصدر جمع يجمع تجميعاً فهو جمع .

”مَالًا“ مفعول به .

”وَعَدَدَهُ“ نسق عليه . والمصدر عدد يعدد تعديداً فهو معدد . والهاء

مفعول به . وقرأ الحسن : (جمع مَالًا وَعَدَدَهُ) [بالتخفيف] أي جمع مَالًا وَعَرَفَ

عَدَدَهُ وَأَحْصَاهُ . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْمًا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا

مَاضِيًا . والهاء عند مَنْ خَفَّفَ كناية عن المال في موضع جر .

”يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ «يَحْسِبُ» فعل مضارع ، بكسر السين لغة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عاصم وحزمة . فإن

قِيلَ : لَمْ قَرَأْ يَحْسِبُ بِكسْرِ السِّينِ وَالْمَاضِي مَكْسُورٌ [حَسِبُ] والعرب إذا كَمَرَتِ

الْمَاضِي فَتَحَّتِ الْمَضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فالجواب في ذلك أن أربعة

أَحْرِفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْسُ يَنْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وييس ييس] ^(١) والفتح فيمن ^(٢) لغية . والمصدر حسب يحسب حسباناً ومحسبة .
«أن ماله» نصب بأن . والهاء جر بالإضافة . «أخذه» فعل ماضٍ والهاء مفعول بها .
والمصدر أخذ يأخذ إخذاداً فهو مخلد . ويقال : رجل مخلد إذا أبطأ شبيهه وبقى أسود
الرأس [واللحية] ^(١) بعد الكهولة ، وغلام مخلد مسور مقرط عليه الخلدة وهي القرطة .
ودار الخلد دار البقاء . ويقال : خلد إلى كذا أى مال إليه وأخذ . قال الله تعالى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أى يظن هذا الكافر أن ماله سيبقيه ويخذه ، فرد الله جل ذكره ^(١) [عليه] هذا الظن
الكاذب [فقال :] ^(١)

«كَلَّا» رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا

قال الشاعر :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرَبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ ^(٤)
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مائة يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخذه في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .

(٤) كذا في م والمفضليات وحاسة البحرى . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل والبحترى للخبيل

السعدي . أوها :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا وليس لمن صبا حلم

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَذْخِرُ
أَوْ يُنْسِنُنِي يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أُنِّي حُوَالِي وَأُنِّي حَازِرُ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يُقَلِّبُنِي لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلًّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ
وَلِكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوَيْدُ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَا فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقَلَّتِكَ أَصَابَ عَوْدُ

(٣) «لَيَنْبَدَنَّ» [اللام والنون تأكيدان]. و«ينبذت» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسمِّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ﴾ أي تركوه . [والصبي] المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرْكَةِ ، والمُدَّغْدَغُ ،
وابن اللَّيْلِ ، وهو وَلَدُ الْجَبْشَةِ ، [وهو النَّغْلُ] ، وابنُ الْمُسَاعَاةِ ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّوَاءِ .

(١) هو ابن أحمرا الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليد

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلنا لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليد

قال ابن السيد في الانتصاب شرح أدب الكتاب : الصواب «فقلنا» . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد ، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : «اللام لام التأكيد ، والنون في آخرها تأكيد» .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «وابن المساعاة» .

« فِي الْحُطْمَةِ » جُرْبِي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْتُمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ
 وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكُولِ : هُوَ آكَلٌ مِنَ النَّارِ ، وَآكَلٌ مِنَ الْحُطْمَةِ ،
 وَآكَلٌ مِنَ الصَّمَاعَةِ ، وَأَشْرَبٌ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبٌ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ
 الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنْ
 النَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَافَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ
 يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَدُوقُ [فِيهَا] شَيْئاً .^(٢)

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ » « مَا » تَعِجِبُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] .^(٣)
 وَ« أَدْرَاكَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبْرٌ ابْتِدَاءً . وَالْكَافُ اسْمٌ مُجَدِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . « مَا الْحُطْمَةُ » [« مَا »] ابْتِدَاءً ، وَ« الْحُطْمَةُ » خَبْرُهُ .^(٢)

« نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِجَبْرِ
 مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرْبًا لِإِضَافَةٍ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتٌ لِلنَّارِ ، [وَزَيْدٌ]^(٢)
 مَفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا^(٥)
 تَقْدُ وَفَدًا وَوَقُودًا بَضْمٌ الْوَائِفِيُّ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

(١) فِي ب : « نَارٌ تَحْتُمُ ... » . وَفِي ر : « سَمِيَتْ جَهَنَّمُ حَطْمَةً لِأَنَّهَا تَحْتُمُ مِنْ وَقَعَتْ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ .
 وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حَطْمَةٌ . وَالْعَرَبُ تُضْرِبُهُ . نَبَلًا لِلتَّرْغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ آكَلٌ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَآكَلٌ مِنَ
 النَّارِ ، وَأَشْرَبٌ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنِ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتٌ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ لَفْظُهُ لَا يَسِيرُ سِيَاقَ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ :

وَقَدْ زَيْدٌ النَّارَ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لِأَنَّهُ مُتَمَدٍّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةَ « وَقُودَهَا » بِضَمِّ

(٢)

الواو، جَعَلَهُ مَصْدَرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْلِكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَسْرٌ ^(٣) * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ حِصْرٌ ^(٤)

أَوْ قَدْ يَرَى نَارَكَ مِنْ يَمْرٍ ^(٥) * إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْقًا فَأَنْتَ حَرٌّ

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

« الَّتِي » نعتٌ لِلنَّارِ ، « تَطَّاعٌ » فعلٌ مُسْتَقْبِلٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ الَّتِي ، وَالْمَصْدَرُ

إِطَاعٌ يَطَّاعٌ إِطَاعًا فَهُوَ مُطَّاعٌ ، وَوَزْنُ تَطَّاعٍ مِنَ الْفِعْلِ تَفَعَّلٌ ، وَالْأَصْلُ

تَطَّاعٌ ، وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ،

ثُمَّ أَدْعَمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلِّ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ فِي إِطْلَعِ :

تَأَوَّدَ الْقَلْبَ خِيَالٌ رَدَعَهُ * كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاهَى إِطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءً تَسْرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَّقِعَهُ

يُقَالُ : اسْتَفِيعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَفِيعَ ، وَانْتَفِيعَ ، وَاهْتَفِيعَ ، وَاسْتَفِيعَ ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واقد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني الصر (بالكسر) البرد . فالذي في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلمت تطلع اطلاعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وأنتقع وأبتقع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستنقع » بدل « استقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تفرير

من حزن أو هم .

«عَلَى» [حرف جر^(١)] «الْأَفْئِدَةَ» جر بعلى وهي جمع فؤاد . ويقال للفؤاد الجنان ، و[يقال له^(٢)] الْقَلْبُ . سُمِّي قَلْبًا لِتَقَابِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . ويقال : اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سَوْيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبِيَّةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ، وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ .^(٣)
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤) الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يقال بِالغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قال الله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(٥) بِالغَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رجاءٍ ﴿شَغَفَهَا﴾ بِالْعَيْنِ . فأما الفؤادُ في قول الشاعر :

فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَمَّا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

«إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ» الهاء نصب بإن . والهاء والميم جر بعلى . «مؤصدة» خبر إن . فمن همزة ، وهو مذهبُ أبي عمرو وحمزة ، أخذهُ من آصَدْتُ الْبَابَ ، فَأُؤَصِّدُ الْفِعْلُ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأْصَدْتُ وَأَأْمَنْتُ . وَالْمَصْدَرُ آصَدٌ يُؤْصَدُ إِصْادًا فَهُوَ مُؤْصَدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ [مؤمن] مؤصداً ، بفتح [الميم] والصاد^(٢) . قرأ أبو جعفرٍ ﴿لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ [بفتح الميم] جعله مفعولاً لا فاعلاً . وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصَدُ إِصْادًا ، فَأُؤَصِّدُ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود . (٦) في ب : « من آصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوز همزه، مثل أَوْرَى يُوْرِي، وَأَوْفَضَ يُوفِضُ، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ.
قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ نَصِيبٍ يُوفِضُونَ﴾. فَمَنْ هَمَزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وأما قولُ ضابئي:]

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحْمَ الشَّوْىَ فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوْمَلًا^(١)
رَعَىٰ مِنْ دَخُولِهَا دَاءً^(٢) فَرَّاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّىٰ تَرَوَّحَ مُؤِصَلًا

فإنه همزه لأن فاءه همزة من الأصيل وهو العشي. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾، فَمَنْ هَمَزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣).

«فِي عَمْدٍ» جَرَّ بِفِي. «مُمدِّدَةٌ» نعتٌ للعمد. والعمد جمع عمود.
ولم يأت في كلام العرب على هذا [الوزن]^(٤) إلا أحرف أربعة: أديم وأدم، وعمود
وعمد، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب. وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضمٍ وقضم،
يعنى الصنك والجلود. وقرأ أهل الكوفة «فِي عُمْدٍ» بضمَّتين، وهو أيضاً جمع عمود،
مثل رَسُولٍ ورُسُلٍ. وروى هارون عن أبي عمرو «فِي عُمْدٍ» بإسكان الميم [تخفيفاً]^(٤)
مثل رَسُولٍ ورُسُلٍ. وروى عنه أيضاً «فِي عَمْدٍ» بفتح العين وإسكان الميم،
والأصل الحركة. فأعرِف ذلك، إن شاء الله.^(٥)

(١) كذا في الأصل! . (٢) في الأصل «رعاعا» بالراء، وهو تحريف والدعاع :
ضرب من العشب، واحدته دعاعة. والشاعر يصف ها هنا ثورا وحشيا شابه ناقته به، وتشبيه
الناقة بالثور الوحشي والحمار الوحشي في القوة والنشاط كثير في الشعر العربي.
(٣) ما بين المربعين عبارة م. ومكانه في ب: «ومن همز في قوله أفرأيتم النار التي تورون فقد لحن» .
(٤) زيادة عن م . (٥) كلمة المشيئة ليست في م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألفُ أَلْفُ التقرير في لفظ الاستفهام . و « أَلَمْ » حرف جزم . و « تَرَ » مجزومٌ بَلَمْ ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألفِ . و « تَرَ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حذِفَ من آخره حَرَفَانِ الألفِ والهمزةُ ، فالألفُ سَقَطَتْ للجزمِ وهي لَامُ الفعلِ مُبدلةٌ من ياءٍ ، والهمزةُ هي عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفًا ، والأصلُ « تَرَأَى » ، فأَنْقَلَبَتِ الياءُ أَلْفًا لتَحْرُكِهَا وانفتاح ما قبلها ، فصارَ أَلْفًا لفظًا وياءً خطأً ، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ الى الراءِ وأسقطوها تخفيفًا ، لأنَّ الماضيَ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتُ زيدًا بعيني أراهُ رؤيةً فأنا رَأَيْتُ . [ووزن راءٍ فاعلٌ] ^(٢) ، والأصلُ رَأَيْتُ ، فأَسْتَقَلُّوا الضمَّةَ على الياءِ المتطرِّفةِ فحذفوها ، فالتقى ساكنانِ الياءُ والتنوينُ ، فأسقطوا الياءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فصارَ [راءٍ] ^(٢) مثل رَاعٍ وقاضٍ . فالهمزةُ في راءٍ بإزاءِ العينِ في رَاعٍ . فإن شئتَ أثبتته خطأً بفتحاتٍ بعد الألفِ ياءً عوضًا عن الهمزةِ ، وإن شئتَ كتبه بالفاءِ ولم تُثَبِّتِ الهمزةُ ، لأنَّ الهمزةُ إذا جاءتْ بعد الألفِ تَخْفَى وقفًا فحذفوها خطأً ، وكذلك جاءِ وشاءِ وساءِ ومرأى جمعِ مرأةٍ ، كلُّ ذلك أنت فيه مُخَيَّرٌ في الحذفِ والإثباتِ . فإذا أصرتَ مِنْ رَأَيْتَ قلتَ « رَ » يا زيدُ ، براءٍ واحدةٍ ، فإذا وقفتَ قلتَ

(١) فر: « أَلَمْ تَرَ » بفتح الألفِ . كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطت تخفيفًا ، والألف سقطت للجزم ، فبقي الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يعتلُّ طرفاهُ فيبقى الأمرُ على حرفٍ قولُ العربِ : عِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، [وَقِ زَيْدًا] ، ^(٣) وَلِ الْأَمْرِ ، وَفِ بِالْوَعْدِ ، وَأصلُهُ من وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين ياءٍ وكسريةٍ ، فبقي الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصلُ إِوقِينَا ، ذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعِها بين كسرتين ، فبقيتِ قَافٌ واحدةٌ ، فتقولُ قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ . وكذلك تقولُ : رِي يَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلْأَمْنِ ، وَرَوَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ الْمُذَكَّرِينَ وَرِينَ يَا نِسْوَةَ . فاذا وقفت على [كَلِّ] ^(٣) ذلك قلتَ عَهْ وَقَهْ بِالهاءِ لا غيرُ . والمصدرُ من رَأَيْتُ في مَنَامِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ من رَأَيْتُ بَقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فالرأىُ في القَلْبِ ؛ والرؤيةُ بِالْعَيْنِ ، والرؤْيَا في المنامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَّ» [«كَيْفَ»] ^(٣) ^(٤) توبيخٌ على لفظ الاستفهام ، وهو اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه لما استفهم [به] وضارع الحروف ، فوجب أن يسكن آخره ، فلما التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء . فإن قيل : فهلا حركوه بالكسر ^(٥) لالتقاء الساكنين إذ هو أكثر في كلام العرب ؟ فقل : كرهوا الكسر مع الياء ، والفتح

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة «والفعل» هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها إلى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أكثر في مثل ذلك ، نحو أين ، وحيث ، حكاة الخليل وسيبويه ، وهيت لك ، وقد جاء
الكسر في قولهم جبر لأفعلن ذلك ، في القسم . وقرأ ابن أبي إسحاق ^(١) «وقالت هيت لك»
بالكسر ، وكله صواب . والحمد لله .

«فعل» فعل ماضٍ ، عبارة عن الفعل . فإن قيل : كيف يصرف الفعل منه ؟
فقل فعَل يفعل يفتح المضارع أيضاً ^(٢) . فإن قيل : ولم اختير له الفتح ؟ فقل :
لحرف الخلق الذي فيه وهي العين ، مثل سحر يسحر . فأما فعل الذي مثل النجويون
به الأمثلة فيأتي على ميزان الممثل به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً ؛ فتقول يضرب
وزنه [من الفعل] يفعل ، ويذهب يفعل ، ويطرق يفعل ، فأعرف ذلك . ^(٣)

«ربك» رفع بفعله . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وسلم . وإنما عدد الله
نعمه [على محمد صلى الله عليه] ^(٣) وعلى قريش حين دفع عنهم شرَّ أبرهة ^(٤) حين أتى بالفيل
ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم ، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه ، وكان
ولد عام الفيل . «بأصحاب» ^(٥) جرباء الصفة .

و«الفيل» جرب بإضافة أصحاب إليه . فإن قيل : ما واحد أصحاب ؟ فقل
صاحب في قول النجويين كلهم ، قالوا : وهذا شاذ ؛ لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال

(١) كذا في م . وفي ب : «... وهيت لك وقد جاء بالكسر ، وقولهم جبر ... الخ» .

(٢) في ب : «يفتح في المضارع أيضاً» . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا في م . وفي ب : «أصحة» . وأصحة هو النجاشي ، وإنما الذي أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أبرهة فأنده . (٥) ر : «بالباء الزائدة» .

إلا في النادر، كقولهم شاهد وأشهد، وناصر وأنصار، وصاحب وأصحاب. وقال ابن دريد: الصواب أن يكون أصحاب جمعاً لصحب، كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شاربٍ وشربٍ وتاجرٍ وتجرٍ وصاحبٍ وصحبٍ، ثم جمعت صحباً أصحاباً. قال أبو عبد الله بن خالويه: وهذا أيضاً شاذ؛ لأن فعلاً لا يجمع على أفعال إلا في الشاذ، كقولهم فرخ وأفراخ، وثلاثة أفرخ في القلة، وفروخ وفراخ [في الكثير]. قال الحطبي [حين حبسه عمر رضى الله عنه]:

ماذا أقول لأفراخ بني مرخ * زغب الحواصيل لا ماء ولا شجر
[أقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم هديت إمام الناس يا عمر]
وجمع الفيل فيلة وفيول، مثل ديكمة وديوك.

«ألم يجعل» «يجعل» جزم بآلم. ومعنى «ألم تر» في أول السورة وكل ما في كتاب الله تعالى: ألم تعلم، ألم تخبر يا محمد، فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين. وعلامة الجزم في يجعل سكون الهمزة. ومعناه ألم يصير كيدهم. والجعل يكون الخلق، ويكون التصيير؛ قال الله تعالى: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ أى خلق، وقال: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ أى صيرناه وبيّناه.

(١) كذا في م. وفي ب: «الصاحب جمعه صحب كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شارب وشرب» وفيها نقص وتحريف كثير.

(٢) زيادة عن م. (٣) في م: «ماذا تقول... حمر الحواصل...»

(٤) في م: «فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين»

(٥) في ب: «والجعل يكون» بتكرير «والجعل»

«كَيْدُهُمْ» مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَيْ كَيْدًا كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

«فِي تَضْلِيلٍ» جرٌّ بِنِي . والمصدرُ ضَالٌّ يُضَلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضَلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجرِّ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَالٍ لكان صوابًا ، لأنَّ مصدرَ فَعَلٍ يَجِيءُ على التَّفْعِيلِ وَالْفِعَالِ ؛ كَلَمَّ [يُكَلِّمُ] تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ، (١) وَكَذَّبُوا يَا آتِنَا كَذَابًا (٢) وَكَذَلِكَ ضَالٌّ [يُضَلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قَالَ تَابَّطُ شَرًّا :

يَاعَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وَكَانَ تَابَّطُ شَرًّا عَدَاءً يَعْدُو مَعَ الْخَيْلِ . وَالْأَيْنُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ . وَيُقَالُ لِلْحَيْةِ أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعَبُ .

«وَأَرْسَلَ» الواو حُرْفٌ نَسْبِيَّةٌ . و«أَرْسَلَ» فَعْلٌ مَاضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلْفٌ أَرْسَلَ أَلْفٌ قَطَعَ . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلٌ يُرْسَلُ إِرسَالًا
فهو مُرْسَلٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعال .

(٣) كررت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لغة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

(١) «عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل .
 «طَائِرًا» مفعولٌ به، وهو جمع طائرٍ . فإن شئتَ ذَكَرْتَ، وإن شئتَ
 أنثتَ، تازةً على اللفظ وتارةً على المعنى . وقد قرئ «ترميمهم بحجارة» ، و «يرميمهم» ، قرأ
 عيسى بن عمر بالياء . وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير^(٢) :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَفَنَّى
 تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا
 فَلَا يَغْرُرُكَ أَيَّامُ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

(٣) «أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أي جماعاتٍ، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَاجِيلٍ .
 وقال أبو جعفر الرُّؤاسِيّ: [واحدتها] إِبِيلٌ . وقال آخرون: أَبَابِيلٌ لا واحد لها،
 ومثلها أساطيرٌ، وذهب القومُ شَمَاطِيطٌ، وَعَبَايِيدٌ، وَعَبَادِيدٌ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ
 واحده . وقال آخرون: واحدُ الأساطيرِ أسطورةٌ . والأبيلُ في غير هذا الرَّهْبِ .
 والوَيْبِلُ العَصَا . يقال: رأيتُ أَيْبِلًا (أي رَاهِبًا) مُتَّكِنًا عَلَى وَبَيْلٍ يَسُوقُ أَفَيْسَلًا .
 الأَفَيْلُ وَلَدُ النَّاقَةِ . [قال عديّ:]

(٤) أَبْلِيغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلِكًا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

- (١) كذا في م . وفي ب : «وهو كناية عن أصحاب الفيل» .
 (٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .
 (٥) ويروى : «فاعتذر» . والاطنات الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافعال فيه طاء ،

وأدغمت الطاء في الضاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلُ حَلْفَتِي * بِأَيْبَلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(١)

«تَرْمِيهِمْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا . وَالْأَصْلُ تَرْمِيهِمْ^(٢) ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ نَحْزَلُوهَا .

«بِحِجَارَةٍ» جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٤) . وَوَأَحَدُ الْحِجَارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿جِمَالَةٌ صَفَرٌ﴾^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ جِمَالًا ، وَجِمَالٌ جِمَالَةً ، وَجِمَالَةٌ جِمَالَاتٌ ؛ بِفَحَالَتٍ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعُ .

«مِنْ سَجِيلٍ» جَرٌّ بِمِنْ . وَالسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجْرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعَرَّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا نَازِلَةً مِنَ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ، فِي مِثْقَالِ كُلِّ طَائِرٍ حَجْرٌ نَحْوَ الْفُؤَلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجْرٌ وَفِي الْأُخْرَى حَجْرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجْرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُحِطُّ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَامَتِهِ وَيُنْجِرُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) و يروي : « لأبيل » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : « في موضع نصب بأنه مفعول بهما » .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية

الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : « وقيل يجمع جمل بجالا وجمالا بجمالة وجمالات ، بفحالات

جمع الجمع » .

(٧) في م : « ... عنذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فا أدلت أحد إلا سائس الفيل وقائد

ثم رؤيا أعميين بمكة . فأفادت رجل منهم فقبل له ... الخ » .

عذاباً لم يُقْلِتْهُمْ ، فما أَقْلَتَ منهم إلا سائسُ القليلِ أو قائدهُ . فقليلُ له : ما وراءك ؟
فقال : أتت طيرٌ مثلُ هذا ، وأشار إلى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد أتبعه بحجرٍ
فأرسله عليه فقتله .

«فَجَعَلَهُمْ» الفاء نسقٌ ، و «جعل» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فصيرهم .

«كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» ^(١) العَصْفُ ورقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التَّبَنِ . و «مَأْكُولٍ» ^(٢)
نعتٌ للعَصْفِ . قال ابنُ دريِّدٍ : العَصْفُ الكُشْبُ ، والشَّدُ ^(٣) :
* في غيرِ لَاصِفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * ^(٤)

ومن سُورَةِ إِيْلَافٍ

قوله تعالى : «لِإِيْلَافٍ» جرٌّ باللام الزائدة ، علامةُ جرِّه كسرةُ الفاء .
و «قُرَيْشٍ» جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرُ آلفٍ يُؤْلَفُ إِيْلَافًا [فهو مؤلف] ، ^(٥)
مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مؤمن] . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدرًا لِإِلْفٍ
يَأْلَفُ إِلْفًا فهو آلفٌ ، مثلُ عِلِمٍ يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عالمٌ . والأمرُ من الممدودِ آلفٍ
يا زِيدُ ، ومن المقصورِ إيلَفٍ يا زِيدُ . واختلف العلماء في إِيْلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .
(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة لبيسغ سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أمكم قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا ! !

و «ألم تر» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا: والتقدير «فجعلهم كعصف ما كولي لإيلاف قریش». فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة بـ «ألم تر». وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة بـ «فليعبدوا». [والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»] لأن من عليهم بإيلاف قریش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل. وحدثني ابن مجاهد عن السمری عن الفراء قال: يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قریش، كما قال الشاعر:

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتَعِزُّ عَيْسَا * أَيْرَبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِمَعْنَى

معناه: اعجبوا للمعنى.

وقریش تصغير قرش وهي التجارة، سموها بذلك لأنهم كانوا تجاراً. وقال آخرون: إن قریشاً دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قریش هامة العرب ورئيسها سميت قریشاً لذلك. قال الشاعر:

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قَرِيشًا

تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَسْ * رُكُّ يَوْمًا لَدَى جَنَاحَيْنِ رِيشًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يَكْثُرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا

وقيل: سموها قریشا بتقارش الرياح. قال الشاعر:

(١) زيادة عن م . (٢) في م: «لأن الله من عليهم بإيلاف قریش...» . (٣) هو

الناطقة الذباني . (٤) في ب: «هامات العرب ورؤساها» وعليها تكون الضمائر غير متناسقة .

(٥) هو المشمرج بن عمرو الحميري، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م: «وقيل التقارش

للمراح تداخلها في الحرب، وأنشد... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسختين،

فتكون هكذا: «وقيل سموها قریشا بتقارش الرياح. والتقارش للمراح تداخلها في الحرب وأنشد... الخ» .

وَمَا دَنَا الرَّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
ويكون قريش ماخوذًا من التَّقْرِيش وهو التَّجْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)].

”إِيلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأَوَّلِ ، والهَاءُ والمِيمُ جَرٌّ بالإِضَافَةِ .^(٢)

”رِحْلَةٌ“ مفعولٌ بها ، أَى أَلْفُوا رِحْلَةَ الشِّتَاءِ .

و ”الشِّتَاءُ“ جَرٌّ بالإِضَافَةِ . والأَصْلُ الشِّتَاوُ ؛ لِأَنَّهُ [مِنْ] شِتَا يَشْتَوُ . فالوَاوُ
لَمَّا تَطَرَفَتْ وَقَبِلَهَا أَلْفٌ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجَمْعُ الشِّتَاءِ أَشْتِيَةٌ كِرْدَاءٍ وَأُرْدِيَةٌ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأَنْشُدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٤)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ، وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ، وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٦)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَى لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نَسَقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى الشِّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٧)
وَالصَّيْفُ مَصْدَرٌ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشِتَا يَشْتَوُ شِتْوًا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها
يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجعي . ك .
(٤) أى أبركوها إلى رجل وأى رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا
شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن عليّ
عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوج في منطقته ، والأحق
المسترخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعنى القيظ » .

وإني أمرؤُ كَسْرِي الفِعَالِ * أَصِيفُ الجِبَالِ وَأَشْتُو العِرَاقَا
ويقال: أصاف الرجل إذا ولد له بعد الكبر، وولده صيفيون، فإذا ولد له في الشبية
فولده ربعيون. وأنشد:

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ
ويقال لأقول ولد الرجل بكر أبويه^(١)، ولآخر ولد الرجل عجة أبويه. وأنشد:

* عَجْزَةٌ شَيْخِينَ غُلَامًا تُوهِدَا *

يعنى الغلام السمين. يقال: غلام حزور، وغلام حادر، وفلهد، وفرهد، وتوهد،
إذا كان سمينا حسنا. والصيف أيضا مطر الصيف؛ يقال: رأيت في الصيف
صيفاً، أي مطراً [في هذا الوقت]^(٢)، وهو الصيف أيضا بالانشيد. والصيف أيضا
مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيف صيفاً، وكذلك ضاف، وجار،
ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى. وأنشد:

[وَلَمْ تَدْرِ إِنْ جِضْنَا عَنِ المَوْتِ جِيضَةً * كَمِ العَمْرِ بَاقٍ وَالمَدَى مُتَطَاوِلُ^(٤)

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حزور »: « غلام حدر بدر ». والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدرة بدر (بفتح الأتول وسكون الثاني في الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدر * شقت مأقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة، وبدرية يبادر نظرها نظار الخيل. وفي القاموس
حدر (وزان عتل) الغليظ.

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح. أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأتول والثالث وبضمهما.

(٤) زيادة عن م. (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام. وفي الأصل: « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الخارثي.

(١)
وقال آخر : [

كَلَّ يَوْمَ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسَبَهُمْ * فَمُصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرْوَى « أَوْ صَافٍ » . وَمَا تُقَلِّبُ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَصْمُصَةُ] (٢) ،
وَأَضْمَنْصَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَأَضْمَنْصَتْ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْصَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْصَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْضَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَصْمُصَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّقَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِّ كُلِّهِ .

« فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ ، وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ ضَوَابًا ، لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالِاسْتِكَانِ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكِّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفٌ نَسَقِي ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ ﴾ وَإِنْ شَدَّتْ أُسْكِنَتْهَا
كُلَّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

« رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [« هَذَا » جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ] (٥) . وَ« الْبَيْتِ » جُرْنَعَتْ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

«أَطْعَمَهُمْ» صلة الذي . والهاء والميم مفعول بهما . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةَ إِذَا صَارَتْ بَلْحًا وَأَمْضَغَتْ ، فَأَمَّا
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَيْتُ فهو أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَّ أَوْ تَنْضَجَ .

«مِنْ» [حرف جر] . «جُوعٌ» جر بمن . والمصدر جَاعَ يَجُوعُ جُوعًا
فهو جَائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَيْقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

«وَأَمَّنَهُمْ» [نسق عليه] . «أَمَّنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .

«مِنْ» [حرف جر] . «خَوْفٌ» جر بمن . والمصدر خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوِيفٌ ، فصارتِ الواو ألفًا لتجرُّكها وآنفتاح ما قبلها . فإن
قيل : ما الدليل على أنه خَوِيفٌ ؟ فقل لأن مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، واو كان فعلًا بالفتح لجا
المضارعُ يفعلُ ، فكنت تقول خَافَ يَخُوفُ مثلَ قَالَ يَقُولُ ومَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فقد قالت العربُ مِتُّ وِدِمْتُ على فِعْلٍ [بالكسر] ثم جاء المضارعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بالواو . فالجوابُ في ذلك حدَّثني أبو بكر بن الحَيَّاط عن الرُّسْتَمِيِّ عن المازني أن

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إذا صارت بلحا ، فأما أمضغت وأقطفت وأينعت وأزهت
فهو ... » . وفي القاموس : « وأمضغ النخل صار في وقت طيبه حتى يمضغ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدَّثني » .

(٧) في ب : « عن رستم » .

هذِينَ الْحَرْفَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِتُّ وَدِمْتُ فِيهِمَا لُغَتَانِ : مِتُّ ، وَمِتُّ ^(١) . فَمَنْ ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : ﴿ مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
 بِكَسْرِ الدَّالِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ^(٢) ، وَ [مِنْهُمْ] ^(٣)
 مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَادُّ .

ومن سورة الماعون

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَرَأَيْتَ » الْأَلْفُ أَلْفُ تَقْرِيرٍ وَتَثْبِيهِ فِي لَفِظِ الْأِسْتِفْهَامِ
 وَليْسِ اسْتِفْهَامًا مَحْضًا . وَ « أَرَأَيْتَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وَفِيهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَبْأَسَ الْبُرُودَا

أَقَائِلُنْ أَحْضَرَى الشُّهُودَا * ^(٥) [فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدَا]

* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

- (١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَزَادَ : « وَدِمْتُ وَدِمْتُ » بِكَسْرِ الدَّالِ فِي إِحْدَاهُمَا وَضَمَّهَا فِي الْأُخْرَى .
 وَفِي م : « ... فِيهِمَا لُغَتَانِ مِتُّ وَدِمْتُ » مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرِ الْفَعْلَيْنِ .
 (٢) فِي ب « بِالْكَسْرِ » .
 (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .
 (٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لُغَاتٍ » .
 (٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَقَائِلُونَ أَحْضَرُوا » وَالتَّصْوِيبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ خِزَانَةِ

الأمودُ اللَّيْنُ . وكالَّذِ تُرِيدُ كَالَّذِي ، والرُّبِيَّةُ حَفْرَةٌ تُحْتَفَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ .
 فإذا بَلَغَ السَّبِيلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَيْلَاكُ وَالغَرَقُ . فلذلك تُضْرَبُ الْعَرَبُ الْمِثْلَ
 عند شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فيقولون : « قَدْ بَلَغَ السَّبِيلُ الرُّبِيَّ » و « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .
 [وحدَّثنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيدٍ في حديثِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ أَنَّهُ لَمَّا
 أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّبِيلَ قَدْ بَلَغَ الرُّبِيَّ ،
 وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَّلَا فَكُنْ خَيْرًا كَلِي * وَإِلَّا فَأُدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرِي »

فبعثَ الحسَنَ والحسينَ عليهما السلامُ يَدْبَانِ عَنْهُ ^(٢) .

والقراءةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالَّذِينَ » قراءةُ ابنِ مسعودٍ ، كما
 قال تعالى : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » . وفي الكافِ التي بعد التاءِ ثَلَاثَةٌ
 أقوالٌ : فتكونُ في موضعِ نَصْبٍ في قولِ الكِسَائِيِّ ، والتقديرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وتكونُ
 في موضعِ رَفْعٍ في قولِ الفَرَّاءِ ، والتقديرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، ولا موضعَ للكافِ
 في قولِ البَصْرِيِّ ، إِنْما دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلخِطَابِ ، كما قيلَ ذاكَ ، وذلك .

« الَّذِي يُكذِّبُ » « الَّذِي » نصبٌ بالرُّؤْيِيَّةِ ، ولا علامةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
 ناقصٌ ^(٣) . و « يُكذِّبُ » صِلَتُهُ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكذِّبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكذَّبٌ .
 ويقالُ كَذَّبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) في ب : « فبذلك تضرب العرب المثل لشدة الأمور يقولون ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م « مبهج » .

(١) بالكذب . والكذبُ في اللغة ضَعْفُ الخبرِ . ويقال : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ فَمَا كَذَّبَ
أَيُّ فَمَا ضَعَّفَ ؛ وَأَنْشُدْ :^(٢)

لَيْتَ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا لَيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَابِهِ صَدَقًا
وَحِكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذْبَانٌ
وَكَذْبَانٌ^(٤) . وَأَنْشُدْ :^(٥)

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَبْنِي قَدْ بَعَثَهُمْ * بِوِصَالٍ غَائِبَةٍ فَقُلْ كَذَّبَ
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .^(٦)
(٨) (٩)

«بِالَّذِينَ» جر بالباء [الزائدة] . والذين [ها هنا] الحساب والجزاء .

«فَذَلِكَ» الفاء حرف نسيق . و«ذلك» رفع بالابتداء . «الَّذِي» نعتة .

«يَدْعُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ

دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،

وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ ، وَاللَّوْنُ مَدَّى وَدَعَّى

(١) في م : « وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب » . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .

(٢) لزهير بن أبي سلمى . ك .

(٣) زاد في م هنا : « في كتاب يافع ورفعه » وحى غير واضحة .

(٤) بتشديد الذال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس وشرحه ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .

(٥) لجزية بن الأشيم . ك .

(٦) ويروى «بعثا» و«بعته» كما في الناج . وفي هامش الناج عن الكلمة بيان قبله يظهر منهما أن

الصواب «بعته» . ع . ي .

(٧) تقدم أن ذكر هذا .

(٨) زيادة عن م ، ر . (٩) زيادة عن م .

لا غير . ومعنى دعه دفعه ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ [أى يساقون ويدفعون إلى نار جهنم دفعا] . قال ابن دريد : دعه ودحه بمعنى [واحد] ، وامرأة دعوع ودحوح . وأنشد :^(٢)

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيْهَا الرَّجَالُ فِي صَمَلَاهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ
وَأَنشَدَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ^(٣) :

قَدِ اعْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ^(٤) * مَعْسِكًا فِي الْفَرِّ مِنْ نُجُومِهِ^(٥)
وَالصَّبِيحُ قَدِ نَسِمَ فِي أَدِيمِهِ^(٦) * يَدْعُهُ بَضْفَقِي حِزْوَمِهِ^(٧)
* دَعَّ الرَّيْبُ الْحَيْتِي يَتِيمِهِ^(٨) *^(٩)

و "اليتيم" مفعول به . واليتيم في اللغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت . وسميت الدرّة يتيمة^(١٠) لأنفرادها وأنها لا نظير لها . ويقال يَمَ [الصبي]^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نشم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الربيب زوج الأم كما في الفاموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الربيب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حمن » . وعل الصواب « جنبتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسميت درة اليتيم » .

يُدْتَمِرُ [يَتَمَّ] ^(١) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبِهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ؛
[لِأَنَّهَا] ^(٢) جَمِيعًا يُلْقَمَانِ وَيُزَقَّانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبِهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

« وَلَا يَحُضُّ » الواو حرفٌ نَسَقٍ . و « لا » تأكيدٌ لِلجَمْدِ . و « يَحُضُّ »
فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحُضُّ يَحُضُّ بِحِثِّ سِوَاءٍ . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحَضُّوْضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحَضًّا ، وَحَضُّوا ، وَحَضِّي ، وَحَضًّا ،
وَاحْضُضْنِ .

« عَلَى » [حرفٌ جرٌّ] ^(١) . « طَعَامٌ » جرٌّ بِعَلَى .

« الْمُسْكِينِ » جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي الْأَغْثَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَا السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ [^(٦)]
عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قَالَتْ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلَّ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . [وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا] ^(٢) . فَمُسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٢) الْمَسْكَنَةُ

(١) من بابي علم وضرب . والمصدر مضموم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : « ولا حرف جمد » . (٤) في م : « ومعنى يحض ويحض سواء » .

(٥) زيادة عن م . وفي موضع هذه الزيادة في ب : « روى » .

(٦) في الأصل : « أبي الطيَّان » وهو تحريف . وابن الطيَّان هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان

ابن عبد الله أبو جعفر الحمداني ، مقررٌ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية في طبقات القراء) .

الذُّلُّ وَالخُضُوعُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ (١) أَي الذَّلَّةُ وَالهُوَانُ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسَّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ ، كَمَا يُقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ ، وَتَمَنَّنَقَ إِذَا لَبَسَ الْمِنْطَقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمَنَدِيلِ . قَالَ سَيْبَوَيْهٌ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مَعْطِيزَةٌ .
« فَوَيْلٌ » ابْتِدَاءً .

« لِلْمُصَلِّينَ » جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة] (٣) وَهُوَ خَبْرٌ لِابْتِدَاءٍ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبْرُ ، وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّ تَمَّ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
« الَّذِينَ » (٥) [جَرٌّ] نَعْتٌ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَالْتَقَى سَاكِنٌ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ] (٦) فَخَذَفَتْ لِسْكَونَهَا وَسْكَونِ مَا بَعْدَهَا .
« هُمْ » ابْتِدَاءً .

« عَنْ صَلَاتِهِمْ » جَرٌّ بَعْنُ [وَالهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] (٥) . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كَسْرَةِ التَّاءِ . وَ« هُمْ » لَمْ تَكْسِرْهَا بَلْ ضَمَّمْتَهَا حِينَ لَمْ يُجَاوِرْهَا (٧) كَسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » وهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمندل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذلم » . وفي ر : « إذالم » .

(١)

«سَاهُونَ» خبرُ الإبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ من يَعْقِلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عوضٌ مِنَ الحركَةِ والتنوينِ اللذينِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنهم على وَزْنِ فَاعِلُونَ مِنْ سَمَاهَا يَسْمُو سَمَوْا فهو سَاهٍ ، فاستثقلوا الضمَّةَ على الياءِ وقبلها كسرةٌ فحذفوا ، ثم حذفوها لسكونها وسكونِ الواوِ . ويقالُ : سَمَاهَا يَسْمُو سَمَوْا أَيضًا . وأنشد^(٣) :

أَتَرْغَبُ عَنْ وَصِيَّةِ مَنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَّا تَخَشَى السَّمَوُ فَتَسْتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامِ

«الَّذِينَ» بدلٌ مِنَ الأَوَّلِ . «هُمْ» ابتداءٌ . «يرَاعُونَ» فعلٌ مضارعٌ^(٤) ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] . ويراعون مع الإبتداءِ جميعًا صلةُ الذينِ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رأى يُرَى مُرَاءَةٌ [ورِئَاءُ]^(٢) فهو مُرَاءٍ ، مثل [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاءَةٌ فهو] مُرَاعٍ^(٢) .

«وَيَمْنَعُونَ» الواوُ حرفُ نسقٍ . و«يمنعون» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامته]^(٢) ، والواوُ ضميرُ الفاعلينِ ، وصارتْ علامةُ الرفعِ في النونِ ، والنونُ تسقطُ للجزمِ والنصبِ^(٥) [كليهما]^(٢) إذا قلتَ لم تمنعوا وإن تمنعوا .

(١) في ر : «خبر المبتدأ والجملة صلة الذين» .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ز : «يراعون خبر» .

(٥) في ب : «في الجزم ...» .

«مَاعُونٌ»^(١) نصبٌ مفعولٌ به . والمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، والمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
والمَاعُونُ المَاءُ ، والمَاعُونُ المَالُ ، والمَاعُونُ الدَّلْوُ ، والقَدَّاحَةُ ، والفَّاسُ ،
والنَّارُ ، والمِلْحُ ، وما أشبه ذلك من المَحَلَّاتِ . وإِنَّمَا سُمِّيَتْ المَحَلَّاتُ [مَاعُونًا]^(٢) لِأَنَّ
المسافر إذا كانت معه هذه الأشياءُ حلَّ^(٣) حيث شاء . قال الزاوي :
قَوْمٌ عَلَى الإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا * مَاعُونَهُمْ وَيَضِيعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ»^(٤) الأَصْلُ إِنَّا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وقد جاء في القرآن : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴾ على
الأَصْلِ ، و «بِأَنَا» على الحذف . والألفُ الثَّانِيَةُ اسمُ اللهِ تعالى في موضعِ نصبٍ
بـ «إِنَّا» . واللهُ تعالى يُخْبِرُ عن نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الأَمَلِكِ نَحْوِ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾ و «إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ» وهو وحده لا شريك له ، لِأَنَّ القرآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ العَرَبِ ، والمَلِكُ والرَّئِيسُ
وَالعَالَمُ يُخْبِرُونَ عن أَنفُسِهِمْ بِلَفْظِ الجَمَاعَةِ ، فيقول الخليفةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وهو الأَمْرُ
وَحده ، كما جَرَتْ عَادَةُ الأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ للوَاحِدِ : أفعَلَا كَذَا ، وللجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ]^(٥)

(١) ر : «لأنه مفعول به» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «نزل حيث شاء وحل» .

(٤) في ر : «النون والألف نصبان والأصل إننا» .

(٥) في ب : «والألف من الثانية» . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : «والنون الثانية

والألف اسم الله تعالى» .

على لفظ الإثنين . كان الججاج إذا غَضِبَ على رجلٍ قال : يا حَرَسِيَّ اضْرِبْ بَأْسَ عُنُقِهِ .
 و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ » ، وقد قرأ بذلك رسولُ
 الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تقول العربُ : أَعْطِنِي وَأَنْطِنِي . [والنون والألف اسمُ الله
 تعالى في موضعٍ ربيع . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ]^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 في موضعٍ نصبٍ .

« الكوثر » مفعولٌ ثانٍ لِأَنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ
 في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالذُّرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
 وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلج وأحلى من العسل ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
 أَبَدًا . وقيل الكوثرُ الخَيْرُ الكَثِيرُ ، ومنه القرآن ، وهو فوعلٌ من الكثرة ، والواو
 زائدةٌ مثل كَوَسَجَ وَنَوَفَلَ . والكوثرُ في غير هذا الرجلُ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا

جمعُ عَقِيلَةٍ وهي المرأةُ الكريمةُ . وإمَّا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
 فِي الصَّدْفِ وهي معقولةٌ فيها . [وحدثنا محمد عن ابن الطوسي عن أبيه عن الليثاني
 قال : العَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ]^(٥) ، والخريفةُ المرأةُ البكرُ لم تفتضْ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيْفَةِ ، وهي

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكميث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقِّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكَثِيرَةُ الحَيَاءِ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إذا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إذا سَكَتَ ذُلًّا .

«فَصَلِّ» ^(١) جزم بالأمر ، وسقطت الياءُ علامةً للجزم . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلٍّ . «لِرَبِّكَ» جرٌّ باللام الزائدة .

«وَأَحْسِرْ» نسقٌ عليه ، وعلامةُ الجزم [فيه] سكونُ الراءِ . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الأَصْحَى وانْحَرَ البُذْنُ . وقال آخرون : انْحَرَ القِبْلَةَ بَنَحْرِكَ أي اسْتَقْبَلْهَا ؛ تقول العربُ : بِيوتِنَا تَنْحَرُ أَي تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنْحَرُ أَي خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقال نَحَرْتُ الشَاةَ أَي ذَبَحْتُهَا ، وَنَحَرْتُ الجَزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إذا دخلتَ فيه . ويقال لأوَّلِ يَوْمٍ من الشهرِ النَّحِيرَةُ والغُرَّةُ ، ولأخِرِ يَوْمٍ من الشهرِ [الفَلْتَةُ ، و] السِّرَارُ ^(٢) ^(٣) والسِّرَرُ — بغير ألفٍ — قال أبو عمرو : وهو الاختيارُ ؛ لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لرجلٍ : « هَلْ صُمَّتْ مِنْ سِرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا » — والبراءُ ^(٤) والدَّاءُ ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجاهِدٍ عن قولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله أَنَّهُ نَهَى عن صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : «موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء» . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرهما في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلت الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه «الدودو» بضم الدالين .

« إِنَّ شَانِيكَ » نصب بيان . والكاف في موضع جر بالإضافة . والشانئ المبيغض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَّ

« هُوَ الْآبَتْرُ » معناه أن مبيغضك يا محمد هو الأبتري، أي لا ولد له . والأبتري الحقيق، والأبتري الدليل، والأبتري من الحيات المقطوع الذنب، والأبتري ذنب الفيل . كانت قریش والشانئون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إن محمداً صنبور، أي فرد لا ولد له، فإذا مات انقطع ذكرك، فأكذبهم الله تعالى وأعلمهم أن ذكر محمد مقرون بذكره إلى يوم القيامة، فإذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن محمداً رسول الله . والصنبور النخلة تبقى منفردة ويدق أسفلها . قال : ولقي رجل رجلاً فسأله عن نخله فقال : صنبر أسفله وعشش أعلاه . والصنبور أيضاً ما في قيم الإداوة من حديد أورصاص، والصنبور الصبي الصغير؛ قال أوس بن حجر :

مُخْلَقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غَسَّ الْأَمَانَةَ صَنْبُورَ فَصَنْبُورِ

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بانكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ

منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأنخل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالسين كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل . ويروي « غس الأمانة » بالعين

المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضعيف اللثيم . ويروي « غسو الأمانة » أيضاً على أنه

جمع . مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غس) .

ومن سورة الكافرون

حدثني ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : سورتان في القرآن يقال لهما المتشقيقتان « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » و « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تَشْقِشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْحَرْبَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » (٢) « قُلْ » أمرٌ ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللام] . و « يا » حرفُ [نداء] . و « أَيْ » رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نعتٌ لأى وصلةٌ له . فإن سأل سائلٌ فقال : التنبيهُ يدخلُ قبلَ الأسمِ المبهِمِ نحو « هَذَا » فلمَ دخلَ ها هنا بعد أَيْ ؟ فقل لأن أياً تُضافُ إلى ما بعدها ، فلولا أن التنبيهَ فصلَ بين الكافرين وأى لذهب الوهم إلى أنه مضافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لا » جحدٌ . و « أعبد » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره . (٥)
« مَا » نصبٌ مفعولٌ به وهو بمعنى الذي ، أى لا أعبدُ يا معشر الكفرة الصنمَ الذى تعبدونه . (٦)

(١) فى ب ، م : « أبى عبيد سها » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد فى ر : « وإنما كان النعت ها هنا لازماً لأن أى مبهمة فعرفوها بالنعت » .

(٥) فى ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) فى ر : « ويعنى به الصنم وما كانت قريش تعبده دون الله » .

(١) «تَعْبُدُونَ» صلة ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حُذِفَتِ الهاء؟ فقل : لما ضارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسم الناقص ، مع صلاته وهو الفعل ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهي المفعول ، فلما طال الاسم بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعول ، وهي فضل في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنِّ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

[«وَلَا» مجدد . «أَنْتُمْ» رفع بالابتداء . «عَابِدُونَ» خبر للابتداء ، وعلامة الرفع الواو التي قبل النون ، والنون عوض عن الحركة . «مَا» اسم الله تعالى في موضع نصب . «أَعْبُدُ» فعل مجدي عليه السلام وهو صلة ما (٥) .
 «وَلَا» نسق عليه . «أَنَا» رفع بالابتداء . «عَابِدُ» خبره .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وأخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن خلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أنفقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفي جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن خلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْ وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنِّ مَا أَنْفَقْتُ مَالٍ
 يريد أن الذي أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 ألا قالت أمانة يوم غول * تقطع يابن خلفاء الجبال»

ع . ي . ع

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبارة م «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

(١) "مَا" مفعولٌ بها . "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . وَشُدِّدَتِ التَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
 عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالذَّالُ أَخْتُ التَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَتَقَلَّبُوا مِنَ الدَّالِ تَاءً وَأَدْغَمُوا
 التَّاءَ فِي التَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُكُمْ ، تَقَلَّبَ مِنَ التَّاءِ دَالًّا ،
 لِأَنَّ الدَّالَ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغَلَّبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
 "وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأول . "عَابِدُونَ" خبرٌ أَنْتُمْ .

و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدُ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
 محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبده ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فإن سأل سائلٌ فقال : ما وجه التكرير في هذه السورة؟ فقل : معناه أن قومًا
 من كفار قريش صاروا إلى النبي صلى الله عليه فقالوا : أنت سيدٌ بنى هاشمٍ
 وابن ساداتهم ، ولا ينبغي أن تُسَفَّهَ أحلامَ قومك ، ولكن نعبدُ نحن ربك سنةً
 وتعبد أنت إلهنا سنةً ، فأنزل الله تعالى : قل يا أيها الكافرون ، لا أعبدُ ما تعبدون
 الآن ، ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون ما أعبد ، ولا أنا عابدٌ فيما أستأنف ما عبدتم
 أنتم فيما مضى من الزمان ، ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد .

فإن قال قائلٌ : فقد كان فيهم من أسلم بعد ذلك الوقت فلم قيل ولا أنتم
 عابدون؟ فالجواب في ذلك أن هذا نزل في قومٍ بأعيانهم ماتوا على الكفر وعلم
 الله تعالى ذلك منهم ، فأخبر أنهم لا يؤمنون أبدًا ، كما قال تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت التاء . »

(٢) في ر : « فأدغمت الدال في التاء لقرب المخرجين ولسكونها . »

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قومٍ بأعيانهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جوابٌ آخرٌ : أن يكونَ الحِطَابُ عامًّا ويُرَادُ به الحِطَابُ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ وإن
كانَ فيهِمْ مَنْ قد آمنَ .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جرٌّ باللام الزائدة ^(١) . فإن قال قائلٌ :
لَمْ فَتَحَتِ اللّامُ ولامُ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لَزِيدٍ وَاِعْمَرٍ؟ فقولُ : أصلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوزُ كسرُ بعضِ اللّاماتِ إذا وقعَ فيه أبسٌ نحو قولك إن هذا لَزِيدٌ
وإن هذا لَزِيدٌ ، فيُفَرِّقُ بين لَامِ المِلْكِ ولامِ الإبتداء ، ولامُ الإضافة متى وليها مكْنِيٌّ
لم تَلْتَبِيسُ فلم يحتاجوا إلى فَرِقٍ . «دِينُكُمْ» رَفَعٌ بِالإبتداء . و«لَكُمْ» خبره . «ولِي»
الياء جرٌّ باللام الزائدة . «دِينِ» رَفَعٌ بِالإبتداء . فإن قال قائلٌ : لَمْ خَفَضَتِ النونُ
وموضعه رَفَعٌ بِالإبتداء مثل الأقول ؟ فقولُ : لأنِّي أضفنته إلى ياء المتكلم ثم اجتزأت
بالكسرة عن الياء ، والأصلُ «ديني» بالياء ، فحذفوا الياء اختصارًا ، كما قال الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلْبِقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أراد «تُعْطِي» بالياء فحذف الياء اختصارًا . وهذه الآية منسوخة بقوله : ﴿فَأَقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أمر [به] النبي صلى

- (١) في ر : «الكاف جرٌّ بالإضافة . ولامُ الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكْنِيّ نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا نحو لي وغلامي . وتفتح الياء لقلّة حروف الكلمة .
(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جرٌّ بالاضافة» .
(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فحذفوا الياء اجتزاءً بالكسرة
كما قال الله تعالى : وإياي فارهبون ، فاتقون» .
(٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم ، فإن آية السيف نسخته ، كقوله :
 ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي » .
 وذلك أن الرجل كان يُسَلِّمُ وَالرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ
 الْقَبِيلَةُ تُسَلِّمُ بِأَسْرِهَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » « إِذَا » و « إِذ » حرفا وَقْتٍ ، فَإِذَا وَاجِبَةٌ ،
 وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَمَعْنَاهُ أَنْ إِذْ مَاضِيَةٌ ، وَإِذَا مُسْتَقْبَلَةٌ . تَقُولُ : أَزُورُكَ إِذَا وَافَى
 الْأَمِيرُ ، وَزُرْتُكَ إِذْ قَدِمَ الْحَاجُّ . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا . وَرُبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ^(٤)
 بِإِذَا وَإِذْمَا وَإِذْمَا ، فَجَزَمُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْتَارًا لِأَنَّهُ مُؤَقَّفٌ ، وَالصَّوَابُ^(٥)
 أَنْ تَقُولَ إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ ، وَلَا تَقُلْ إِذَا تَزُرُنِي أَزُورُكَ . قَالَ زَهْرِي^(٦) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذاما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . كـ

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئاً ، فصارتِ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكتابةَ بِألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئاً وِجِيئاً فهو جاءٍ ، والأصلُ جَأى ، فاستثقلوا الجمعَ بين همزَينِ ، فإينوا الثانيةَ فصارتِ ياءً لِانكسارِ ما قبلها ، وحدفوها لسكونها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثل قاضٍ ورأى .

(١) « نصر الله » رفعٌ بفعله . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ .
والمصدرُ نصرٌ ينصرُ نصراً [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصراً ، وأنصروا ، وأنصِرْ ، وأنصراً ، وأنصِرْ . والنصرُ في اللِّغَةِ الفَتْحُ ، والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى :
(مَنْ كَانَ بَطْناً أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَي لَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ . ووقفَ أعرابيٌّ^(٣)
يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ اللهُ مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغيْثُ بلدَ كذا ؛ وأنشد^(٤) :

إذا أنسلخَ الشهرُ الحرامُ فودَّعي * بلادَ تميمٍ وأنصِرِي أرضَ عامِرِ

ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جئاً ياهدأ ، وجيئاً ، وِجِيئاً ،
مثل جِئَ وجِئاً وجِئوا ، وللرأةِ جِئِي ، وجِئاً ، وجِئَن . وإذا أمرتَ الرجلَ من
جاءَ يَجِيءُ بالنونِ المشددةِ قلتُ : جِئَنَّ يازيدُ ، وجِئانٌ ، وجِئُونَ [يا رجالاً] ،^(٥)

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جبر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الح » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

والرأة جِيئِنَّ [يا امرأة]، وللمرأتينِ مثل المذكَّرينِ، وللنِّسوةِ جِئْنَا ن مثل اخِرِ بَنَانٍ
وَبِعَنَانٍ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاثُ نوناتٍ حجزوا بينها بالألفِ .

«وَالْفَتْحُ» نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفعِ فيه ضمةُ الحاءِ . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغةِ النَّصْرُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يعني اليهودَ ؛ لأنَّ
اسْمَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [كان عندهم] ^(١) مُوزِدٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، ويقالُ مَاذَا مَاذَا ، وبالشرْبانِيَّةِ
الْمَنْحَمَنَا ، والبراقِلِيَطَسِ بِالرُّومِيَّةِ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعني النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَالْقُرْآنَ ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وحدَّثنا أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ] ^(٢) أن النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ كان يَسْتَفْتِحُ في غزواتِهِ بِصَعَالِيكِ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ومعناه يَسْتَنْصِرُ
بِقُرَّائِهِمْ . وَالْفَتْحُ في غيرِ هَذَا الْحُكْمِ ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتْاحَ . قال الله تعالى :
﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي احْكُمْ . حدَّثنا ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ
عن القراءِ عن الكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لزوجِها : بَلِّغْنِي وَبَيْنَكَ الْفَتْاحُ .
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حدَّثنا محمدٌ عن ثعلبٍ] ^(١) عن ابنِ الأعرابيِّ قال سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أَكْتَعُ بِهِ ، أَي أَحْلِفُ بِهِ . وَيَقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَتَيْعٌ ، أَي أَحَدٌ .

«وَرَأَيْتَ النَّاسَ» الواو حرفُ نسقٍ . و«رأى» فعلٌ ماضٍ . وهذا من ^(٣)

رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسُ» مَفْعُولٌ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدله : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والناس اسمٌ مجده عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

«يَدْخُلُونَ» ^(١) حال، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حلَّ محلَّ الأسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و «يدخلون» فعلٌ مضارع، وعلامةُ جمعِهِ الواوُ، وعلامةُ رفعِهِ النون .

«فِي دِينِ اللَّهِ» جرُّ بِنِي . وأسمُ الله تعالى جرُّ بالإضافة .

«أَفْوَاجًا» نصبٌ على الحال، واحدُهُمْ فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لَفِظِهِ، مثلُ الرَّهْطِ، والقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفْرِ، والمَلَأِ، والقَوْمِ . والنفر يقع على الرجالِ دونَ النساءِ .

«فَسَبِّحْ» ^(٣) أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبَّحَ : صَبَّ . والتسبيحُ الصلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يسبِّحُ تسبيحًا فهو مسبِّحٌ . «بِحَمْدِ» جرُّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يحمِدُ حمداً فهو حامِدٌ . «رَبِّكَ» جرُّ بالإضافة .

«وَأَسْتَغْفِرُهُ» نسقٌ عليه . والهاءُ في موضعِ نصبٍ . «إِنَّهُ» الهاءُ

(١) في ر : «فعل مضارع في موضع داخِلين» .

(٢) في م : «مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفر وقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء» . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن نفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا ممنهن) فتقابل بين القوم والنساء، وقول زهير :

وما أدري ولست أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما الملاء، وهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومنها العصابة، فلم نرفعهما أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

٤ في م : «أمر» .

نصبٌ بِإِتِّ . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَانٍ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهِ .

«تَوَابًا»^(١) خبره . ومعناه أن الله رَجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ أى للراجعين الى الخَيْرِ .
ولو لم تَذُنِبُوا يَا بَنِي آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذُنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .^(٢)

ومن سورة تبت ومعانيها

قوله تعالى : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» «تَبَّتْ» فعلٌ ماضٍ ، ومعناه الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَّبُ تَبًّا فهو تَابٌ ، والمفعولُ به متبوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شئتَ كسرتَ ، وتَبُّوا ، وتَبًّا ، وللرأة تَبَّى ، وتَبًّا ، واثْبِينِ ، لما خرج التضعيفُ سكنَ أوَّلُ الفعلِ بَحُثَتْ بِألفِ الوصلِ . ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عَجُوزٌ قد هَلَكَ شَبَابُهَا . والتَّبَابُ الهَلَاكُ . [قال الله : ^(٥)]
﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ . قال عدي :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنوبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

يذنوبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء ، فتقول تَبَّ . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

[وقال جرير:^(١)

[عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّابًا^(٢)

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلْحَقْ مَنْطِقَهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَسَنُ يَعْنَهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ^(٣)

والتاء [الثانية] تاء التانيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تبت يده أي تب هو؛ لأن العرب

تنسب الشدة والقوة والأفعال إلى اليدين إذ كان بهما يقع كل الأفعال؛ ويقال:

هم يطؤون على صدور نعالهم أي على نعالهم . وقال الله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي إلا هو . «يداً» رفع بفعلهما ، وعلامة الرفع الألف التي قبل

النون ، وكان في الأصل يدان ، فذهبت النون للإضافة . و«أبي» جر بالإضافة .^(٤)

و«هبي» جر بالإضافة . وإنما كني بأبي لهب لأن وجنتيه كانتا [كأنهما]^(٥) لتوقدان

حسناً . فإن قيل : لم كني ولم يسم؟ فقل لأن اسمه كان عبد العزى . وقرأ ابن كثير

«أبي لهب» بإسكان الهاء .

«وتب» الواو حرف نسق . و«تب» فعل ماضٍ لفظاً ومعنى جميعاً ، وبينهما^(٥)

فرق ، وذلك أن تبت الأولى دعاء ، والثانية خبر ، كما تقول جعلك الله صالحاً وقد فعل ،^(٦)

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : «فن يجبه اليه» . (٤) في م : «وكان الأصل» .

(٥) في م : «والفرق بينهما أن تب الأول دعاء ، والثاني خبر ...» .

(٦) في م : «وقد جعلك» .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَقَدَّتْ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَقَدَّتْ تَبَّ » . وقال العجيز :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا الْإِلَهَ وَبَيَّاهَا وَنَعَمَّهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

« مَا أَغْنَى » « ما » جحدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فَهُوَ مُغْنٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفٌ قَطْعٌ . وَالْأَمْرُ أَغْنِ بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَقَطْعِهَا . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أَي شَيْءٍ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ! . فعلى هذا « ما » رفعٌ بالابتداء .

(٢)
« عَنْهُ » الهاءُ جرٌّ بعن . و « مَالُهُ » رفعٌ بفعليه . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] .
(٣)
« وَمَا كَسَبَ » رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فَهُوَ كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أُكْسِبُهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أُكْسِبُهُ ، وَلَا أُسَلِّكُهُ إِلَّا فِي شُدُوذٍ . ويقال في التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعني ولده . وعائدُ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِي هَاءُ مُضْمَرَةٌ ،
(٤)
والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعالها وهي نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والتالذ الذي ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلِي» السين تأكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ . و «يَصِلِي» فعلٌ مستقبلٌ والمصدرُ صَلِيَّ (١)
 يَصِلِيَّ صِلِيًّا [فهو صَالٍ] ، وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فَهُوَ مُصَلِيٌّ . وقد قرأ الأعمشُ (٢)
 «سَيَصِلِي» بضمِّ الياء . ويجوزُ أَنْ تقولَ صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ رَوَى عَنْهُ (٣)
 ﴿فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ نَارًا﴾ . ويقالُ : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فَأَنَا صَالٍ ، وَالشَّاةُ
 مَصْلِيَّةٌ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
 وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ [شَاةٌ] مُصَلَّةٌ ؛ لِأَنَّكَ تقولُ أَصَلَّيْتُهَا أَيضًا . ويقالُ لِلشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ، (٤)
 وَالْمِضْبُ ، وَالرَّشْرَاشُ ، وَالرُّودُقُ ، وَالْمُشْنَطُ ، وَالْمَرْمُوضُ ، وَالرَّمِيضُ ، وَالْمَحْنُودُ ، (٥)
 وَالْحِنِيدُ ، وَالسُّوَيْدُ ، وَالْمَحْسُوسُ ، وَالْمُحْمَاشُ ، وَالسَّحْسَاحُ ، وَالْأَنِيبُ ، وَالْمُغْلَسُ ، (٦) (٧) (٨)
 وَالْمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ . (٩) (١٠)

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
 (٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
 فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السميطة . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشوواء
 أيضا كالمشنتط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمندوة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه ندما
 فهو ندى . ومندوه . ويجوز في مثله أن يقال « مندرة » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
 به هاء التانيث قلت « مندرة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويد » بالشين والذال
 المعجمتين . ولم يهتد إليه . (٨) في ب : « المهشوش » وهو تحريف .
 (٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
 ساحة ، أي شاة مئائة سمنا ، ويروى (سحساحة) وهو بمعناه : ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمناه
 يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشوواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
 من أسماء الشوواء الحساس ، وأنه يقال حسحست اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
 محرف عن « الحساس » .
 (١٠) في الأصول : « المجلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

«نَارًا» مفعولٌ بها . «ذَاتَ» نعتٌ للنَّارِ . «لَهَبٍ» جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المُحْرِقَةُ ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ؛ والنَّارُ سِمْةُ الإِبْلِ .

«وَأَمْرَاتُهُ» ^(١) رُفِعَها من جِهَتَيْنِ ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَمَالَةُ الحَطَبِ خُبْرُها ،
وإن شئتَ نَسَمْتَهَا على الضَّميرِ فِي سَيَّصَلِي ، [أَي سَيَّصَلِي] ^(٢) أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرفِ ابنِ مسعودٍ «مَرِيَّتُهُ» ^(٣) مُصَغَّرًا . والعربُ تقولُ : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَنَّتِي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ ^(٤)
إِزَارِي ، وَخُضَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعرُ :

إِذَا أَكَلَ الجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُّهُ أَكَلَ الجَرَادِ

وَتَسَمَّى المَرْأَةُ بَدَنًا . والعربُ تَكْنِي عَنِ المَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٢) ، وَالبَقْرَةَ ، وَالنَّعْجَةَ ، وَالوَدْعَةَ ، وَالعَيْبَةَ ، وَالقَوَارِيرَ ،
وَالرَّبِضَ ، وَالفِرَاشَ ، [وَالرَّيْحَانَةَ ، وَالطَّبِيَّةَ ، وَالدُّمَيْيَةَ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلَ ، وَالعُلَّ ،
وَالقِيَاءَ ، وَالجَارَةَ] ^(٣) ، وَالمِزْخَةَ ، وَالقَوْصِرَةَ . وَكَنَّى الفَرَزْدُقُ عَنِ المَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِفِعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يصولي
أى سيصل أبو لهب نارا وامرأته أيضا ستصل» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومريته» ، وهي قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء .
(٤) في م : «مرتي» وهي لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مرأة بتسهيل الهمزة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) في الأصول : «كنيتي» وهو تحريف ؛ فان الكمة إنما هي زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) في م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وَجَفَنٍ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أُنْحَ * عَلِيٍّ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيًا ^(١)
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِيمٍ ذُو حَفِيظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أُنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا آخِرُ بِمَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :

فَإِمَّا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعَدٍّ * فَأَجِدُرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا ^(٢)
 يَقُولُ : رَبِّمَا مِتُّ فُزْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] ^(٣)

« حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبْرَ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ ^(٤)
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَأَذَمُّ
 حَمَالَةَ الْحَطَبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرِيمِ وَابْنِ الْهَمَامِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةَ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذَمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٥)

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعاد من الفرس : موضع رجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نعمتا وبدلا » .
 وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نعمتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عمرو بن الورد العبسي .

(١)
 «الْحَطْبِ» جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحل الشوك فتلقيه في طريق
 المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت
 تمشي بالثيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ ^(٢) * ولم تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطْرِ الرَّطْبِ
 الحِطْرُ [الرَّطْبُ] الحَطْبُ ، وإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] ^(٣) .

[قال : ومَرَّ اللَّهُيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ^(٤) ، فقال مِمَّا زَحَا لَهُ :
 إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تَمَثَلُ ^(٥) . فقال بلى ، ولقد قلتُ — معرضاً بأم جميل — ^(٦) :

مَاذَا حَبَلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعْرٍ * وَحَبَلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ

فَقَالَ اللَّهُيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُجَاوِلُ مِنْ شَيْئِي وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تَعِيرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطْبِ

غَمَاءُ سَائِلَةٌ فِي الْمَجْدِ غَرَّتْهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخِ نَاقِبِ الْحَسْبِ ^(٧)

- (١) في ر : «فتلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حمقاء مع كفرها» .
 (٢) اللامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف
 أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : «على حبل سوءة» . (٣) زيادة عن م .
 (٤) تمام نسه : «الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لبب» . فأم جميل امرأة أبي لبب جدته .
 (٥) الذى فى آب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : «إنك يا أحوص لشاعر ،
 ولكك لا تعرف الغريب ولا تغرب ... الخ» .
 (٦) فى الأصل : «تعرضاً» .
 (٧) فى الكشاف : «شادخة» . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا تحاية عن عظيم
 مكانتها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنَبِ^(٢) [

”فِي جِيدِهَا“ جر بنى . والجيد العنق ، وجمعه أجباد ، وموضع بمكة يقال له أجباد ، سُمِّيَ بذلك لعلوه . والجيد بفتح الياء طول العنق . ويقال للعنق العنق ، والعنق ، والجيد ، والكرد ، وأصله بالفارسية كَرْدَن فَعَرَب . وأنشد :^(٣)

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأَنْثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ^(٤)

الأنثيان الأذنان ، والأنثيان في غير هذا الخُصْمَانِ . ويقال للعنق الهادي .

”حَبْلٌ“ رفع بالابتداء عند البصريين ، لأن معناه التقديم والتأخير .

”مِنْ مَسَدٍ“ جر بمن . والمسد الليف . وأنشد :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي *

والمسد مصدر مسد الحبل يمسده مسدا إذا أحكم قتله . واختلف الناس في ذلك ،

فقال قوم : حبل من نار . وقال آخرون : في جيدها حبل من مسد يعني حبلاً^(٥)

ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطاً جرثومة العرب أى حالاً وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيداء وعنتماء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» (١) «قُلْ» أمر (٢) . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ولا تَزِدْ قُلْ ، فما وجه ثبَاتِ الأمر (٣) في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وقُلْ يا محمد قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ ، فقال النبي صلى الله عليه وآله كما لقنه جبريلُ عن الله عزَّ وجلَّ . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم] (٤) عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أَحْفَظُ سُورَةَ الْقَلْقَلِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ ، وفي حرف ابن مسعود : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و«هُوَ» رفعٌ بالابتداء . و«اللَّهُ» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمكنى ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة شأ على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ أَمِنْ ذَمِّ هُوَ أَمْ مِنْ فَضِيَّةِ أَمْ مِنْ مَسِيءٍ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أى واحد] (٥) . «أَحَدٌ» بدلٌ من اسمِ الله . والأصلُ في أَحَدٍ وَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فانقلبت الواو ألفاً . وايس في كلام العرب وأوقُلبت همزة وهي مفتوحة إلا حرفان أَحَدٌ ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ر : «موقف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويرى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة أناة ، [أى رزان] ؛ لأن الواو [إنما] تستثقل عليها الكسرة والضمة ،
 فأما الفتحة فلا تستثقل ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دريد حرفاً [ثالثاً] :
 إن المسأل إذا زكى ذهب أبنته أى وبلته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
 آلاء الله ألى ، والأصل ولى من أولاه الله معروف . فإن جمعت بين واوين قلبتها
 همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فوعلى من وعد أوعد ، وكان الأصل
 ووعد ، فقلبوا الأولى همزة كراهية لأجتماع واوين .

«الله» ابتداء . و «الصمد» خبره . واختلف الناس فى تفسير
 الصمد ، فأجود ما قيل [فى] الصمد السيد الذى قد انتهى سودده ويصمد الناس
 اليه فى حوائجهم [فهو قصد الناس] ، والخلائق مفتقرون الى رحمته . وأنشد :
 ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمر بن مسعود والسيد الصمد
 وقال آخرون : الصمد الذى لا يطعم ، والصمد الذى لا يخرج منه شئ ،
 [من كان ذا خوف يخاف الردى * فإن خوفى صمد مصمت]
 والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : «وفى الحديث
 كل مال زكى عنه ذهب أبنته» قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فساده ونفله ، من قولهم كلاً ، وبيل أى
 لا يمرى الراعية . وفى ب : «ذهب أبنته أى وبلته» . (٣) فى ب : «... واحدا الى الله»
 وهو تحريف . وفى م : «وزاد محمد بن القاسم رابعاً ألى الله إلى ألياً ، والأصل فيه ولياً من ... الخ»
 وواحد الآلاء ألى (كفتى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقعسى . ك .
 (٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : «ويروى بخير بنى أسد» .
 (٦) ر : «وقيل الذى لا خوف له» .

«لَمْ يَلِدْ» جَزِمَ بَلَمْ . والأصلُ يُولِدُ ، فلما حلتِ الواوُ بين ياءٍ وكسرةٍ نَزَلُوها .
فإن حَلَّتِ الواوُ بين ياءٍ وفتحةٍ أو بين ياءٍ وضمَّةٍ لم تُحذفْ ، مثل يَؤُطُّ وَيُوضُّو ،
ويُوجَلُ وَيُوحَلُ . فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ لم تُسقطِ الواوُ من يُوَعِدُ وَيُوزَعُ وقد
حَلَّتْ بين ياءٍ وكسرةٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن هذه الواوَ مَدَّةٌ لا واوٌ صحيحةٌ ، لأن الواوَ
إذا ساكنتْ وانضمَّ ما قبلها تصيرُ مَدَّةً فصارتْ بمنزلة الألفِ في وَاَعَدَّ .

«وَلَمْ» الواوُ حرفٌ نسيقٌ . و «لم» حرفٌ جريمٌ .

«يُولَدُ» جَزِمَ بَلَمْ ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الدَّالِ . وثبتتِ الواوُ إن شئتَ لأنَّ
قبلها ضمَّةٌ وهى مَدَّةٌ ، وإن شئتَ لأنَّ بعدها فتحةٌ ، وقد اجتمع فيها الأمرانِ .

«وَلَمْ» الواوُ حرفٌ نسيقٌ . و «لم» حرفٌ جريمٌ .

«يَكُنُّ» جَزِمَ بَلَمْ ، والأصلُ يَكُونُ ، فأستثقلوا الضمَّةَ على الواوِ فَنُقِلَتْ إلى
الكافِ ، وسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ . فإن سأل سائلٌ فقال : إن
في كتاب الله تعالى «وَلَا تَكُنْ» بحذفِ النونِ ، وفي موضعٍ «وَلَا تَكُنُّ» ، وفي موضعٍ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وكلُّها نُهِيَ به فما الفرقُ ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ الموضعَ الَّذِي قيل
فيه «وَلَا تَكُنُّ» سقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ ؛ وذلك أنَّ كلَّ فعلٍ إذا صحَّتْ
لأمره واعتلتْ عينُه كان حذفُ عينه عند سكونِ لامِهِ لِإلتقاء الساكنين لا لِلجزمِ .
والموضعُ الَّذِي قيل فيه «وَلَا تَكُونَنَّ» لما جئتْ بنونِ التوكيدِ المُشَدِّدَةِ فَانْفَتَحَتْ
الأولى رجعتِ الواوُ إذ كان حذفُها مُقَارَنَةً لِلساكنِ ، فلما تحرك الساكنُ رجعتْ .
والموضعُ الَّذِي قيل فيه «وَلَا تَكُ» فإنَّ النونَ سقطتْ لمضارعتها حُرُوفَ المَدِّ واللينِ

ومن سورة الفلق ومعانيها

«قُلْ» أمرٌ^(١)، وعلامة الأمرِ سكونُ آخره . والأصلُ عند أهل البصرةُ أقولُ
على وزن أُقِلُّ^(٢) ، فَاسْتَنْقَلُوا الضمَّةَ على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحركت القافُ
استغنوا عن أليف الوصلِ فصار قولُ ، فالتقى سا كان الواو واللام ، فحذفوا الواو لانتقاء
الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصلُ ليقولُ فيجزمونه بلام الأمرِ ، قالوا : ثم حذفنا
حرف الاستقبالِ واللام في الأمرِ تخفيفًا ، فهو عندهم مجزومٌ بتلك اللام المقدرة .^(٣)
وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفًا لا مجزومًا ،
لأن العامل إذا وجد عملٌ^(٤) ، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجودُ
معدومًا والمعدومُ موجودًا . والدليلُ على أن الأصلَ اللامُ ردهم إياه في الغائب إذا
قلت ليذهب زيدٌ ، و«لِينْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ» . فكذاك المأمورُ كان أصلُهُ لَتَفْعَلْ ،
فكثيرُ استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في المخاطبِ على الأصلِ فيقول : لَتَذْهَبْ ،
وَلِتَرْكَبْ يا زبد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم «فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا» بالياء ، وقد قرأ
به من السبعة ابنُ عامرٍ . و[حدثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ عن إسماعيلِ
ابن جعفرٍ^(٥) عن أبي جعفرِ المدنيّ أنه قرأ «فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا» بالياء . ولا تُحذفُ
اللامُ في غائبٍ إلا في شاذٍّ أو ضرورةٍ شاعرٍ . قال الشاعر^(٦) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افعل » . (٣) كذا في م .
وفي ب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « إذا وجد عمل ان » بزيادة
« إن » . وهي من زيادات النساخ . (٥) التكملة عن م . (٦) في م : « من
الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجْدُ تَفْدِ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أراد لتفدي، فحذف اللام .

«أَعُوذُ» فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضم آخره] ^(١)

«بِرَبِّ» جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢) .

«الْفَلَقِ» جرٌّ بالإضافة . والفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أبين من فَلَاقِ الصُّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . والفَلَقُ أَيْضًا الخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا والَّذِي فَتَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ

النَّسَمَةَ . والفَلَقُ جَبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَقِيحُهُمْ ، وقيل : الفَلَقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كما قيل في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ قيل المَوْبِقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ^(١) ، وقيل : المَوْبِقُ المَهْلِكُ ، وقيل المَوْبِقُ المَوْعِدُ .

والفَلَقُ فِي غير هَذَا ما اطْمَأَنَّتْ مِنَ الأَرْضِ ، والفَلَقُ مَقْطَرَةٌ مِنَ خَشَبٍ ^(٤) .

«مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» [«مِنْ» حرفٌ جرٌّ . و] «شَرِّ» : جرٌّ بمن ^(٦) .

[«وما» بمعنى الذي وهو جرٌّ بالإضافة] ^(٦) . و «خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .

والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق جب في جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفي ر :

« واد في جهنم ... » فني كلتا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمان به » بزيادة « به » وهي من زيادات النسخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يجبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسيق . و«شَرِّ» جر بمن . وجمع شر شرور، وجمع خير خير . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يجيء بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكتب من خالد إلا في خيرٍ وشرٍ فإنهم قالوا زيد خير من عمرو وشر من عمرو، ولم يقولوا أخير ولا أشر، فلم أسقطوا الألف من هذين؟ فقل لبعثتين : إحداهما أن خيرا وشرًا أكثر استعمالها فحذفت ألفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرًا فإنهما ينصرفان ، فحذفت ألفهما إذ فارقا نظائرهما .^(١)

«غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دَخَلَ بِظُلْمَتِهِ ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأغسَقَ إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغَسَّقُ إذا دَمَعَتْ . وقيل الغَسَاقُ المَاءُ المُنِينُ، وقيل الغَاسِقُ القَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القَمَرِ : « يا عائشةُ تَعَوِّذِي بِاللهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الغَاسِقُ » .^(٢)

«إِذَا وَقَبَ» ومعنى وَقَبٌ ذَهَبٌ ضَوْءُهُ، وإنما يكون ذهابُ ضَوْءِهِ أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴾ أي جُمع بينهما^(٣)

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرًا فانهما لا ينصرفان ... »

والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماضٍ معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة .

ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا

وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوءه فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوَقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَالْأَمْرُ
قَبٌ ، وَقِبًا ، وَقِبُوا ، وَقِيبِي ، وَقِبَا ، وَقِيبَن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبُرْدُونُ يَقْبُ
وَقِيبًا وَوَقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

« وَمِنْ » نَسَقَ عَلَيْهِ . « شَرٌّ » جَرِّ بَيْنِ . « النَّفَّاثَاتِ » جَرِّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَّاثَاتُ السَّوَاخِرُ ، وَاحِدَتُهَا نَفَّاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَّاثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرَّقِيَةِ وَنَفْثَ بِلَا رِيْقٍ ،
وَالنَّفْلُ نَفْثَ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشُدْ :^(٣)

طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَتْرٍ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرِقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارُ نَسْرِ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

« فِي الْعُقَدِ » جَرِّ بِنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتَ لَيْبِدِ بْنِ أَعْصَمِ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ السَّحْرَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشْرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريح ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وفتر » . ع ، ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحروا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرَا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَغْلَسٍ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ - وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ
طِبًّا - قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمٍ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ :
فِي جَنْفِ طَلْهَةَ تَحْتَ رَأُوفَةَ بِنْتِ بَنِي فُلَّانٍ . فَأَتَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَهَبَّتْ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، بِخَمَلَا كُلَّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَّوْا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ،
وَجَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَفًّا . فَلَمَّا حَلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَّيَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعُوذُ بِهِمَا
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ .
[وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدَ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ،
فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّيْءِ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

« وَمِنْ شَرِّ » جَرِّ مَبْنٍ . « حَاسِدٍ » جَرِّ بِالْإِضَافَةِ . « إِذَا » حَرْفُ
وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بغلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

« حَسَدٌ » فعلٌ ماضٍ ، والمصدر حَسَدٌ يحسدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ ، والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجُلِ ؛ أي لَازِمَتَ في موضعِ تحسُدٍ عليه ^(١) ،
والعامةُ تقولُ تحسُدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأٌ . وأنشد ابنُ مجاهدٍ :

حَسَدُوا الفَتَى إذ لم يَنَالُوا سَعِيَهُ * فَالنَّاسُ أضدادٌ له وخصومٌ ^(٢)

كضرائِرِ الحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * كذِبًا وزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ ^(٣)

الذِّمَامَةُ في الخَلْقِ ، والذِّمَامَةُ في الخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سعيدٍ أيحسدُ المؤمنُ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنَسَاكَ بِنِي يَعْقُوبَ حيث ألقوا أخاهم يوسفَ في الجُبِّ ! ولكن
الحسدَ لا يضرُّ مؤمنًا دونَ أنْ يَبْدِيَهُ بيدهِ أو لِسَانِهِ . فأما ^(٤) [معنى قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ
عليه : « لا حَسَدَ إلا في اثْنَيْنِ : رجلٌ آتاهُ اللهُ مالًا فهو يُنْفِقُهُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ
آتاهُ اللهُ قرآنًا فهو يتلوهُ بالليلِ والنَّهارِ » ^(٥) فإنَّ معناه أنَّ الحسدَ لا يَجِبُ أنْ يكونَ
في شيءٍ من الأشياءِ ، ولو كان واجبًا لكان في هذين .

(١) في ر : « أي دامت نعمتك بحسدك عليها ؟ ولا يقال حسد » أي بكسر عين الفعل

في الماضي .

(٢) في م : « فالكل أعداء له » .

(٣) في م : « حسدا وبقيا » .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب وأوعطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين

للغزالي هكذا : « وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن

نعمه في صدرك فإنه لا يضررك ما لم تعد به يدا أو لسانا » .

(٥) في م : « ... قرآنا يتلوهُ آتاهُ الليل والنهار ... » .

ومن سورة النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمر^(١)] موقوف في قول البصريين، ومجزوم في قول الكوفيين. «أعوذ» فعل مضارع. «رب» جر بالياء الزائدة. وشدّدت الياء لأنّهما باءان. «النّاس» جرّ بالإضافة. وقرأ الكسائي «ربّ النّاس» بالإمالة. وإمّا أَمَالَ لِيُدَلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مَنقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ؛ فصارت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها. وسمعت ابن الأنباري يقول: الأصل في النّاس النّوس. وجائز أن يكون النّسي، من النّسيان، فقلّبوا لام الفعل إلى موضع عينه. وفيه قول رابع، قال سيبويه: الأصل في النّاس الأناس، فتركوا الهمزة تخفيفاً وأدغموا اللّام في النون.

«مَلِكٍ» بدل من رَبِّ. «النّاسِ» جرّ بالإضافة. والنّاسُ يكون واحداً وجمعاً؛ فالواحد مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جُمِعُوا لَكُمْ﴾ وكان الذي قال لهم رجلاً واحداً، وقوله تقدّست أسماؤه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام. وقرأ سعيد بن جبيرة: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني آدم صلى الله عليه عهداً إليه فنسي.

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر: «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والنصوب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد: الناسي، غذفت الياء تخفيفاً، كما حذف من الداعي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدّاع﴾ . وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨٤ طبعة دار الكتب المصرية): «قرأ سعيد بن جبيرة الناسي . وتأويله آدم عليه السلام؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزماً . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس، كالتفاض والهاد . ابن عطية: أما جواز في العربية فذكره سيبويه، وأما جوازه . قروا به فلا أحفظه .»

[وقوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾] يعني محمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من التزويج [(١)] .

«إِلَهِ الْإِنْسَانِ» بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . وإِلَآهٍ وَزُنُهُ فِعَالٌ ، فاء الفعل همزة مبدلة من واوٍ ، كما يقالُ في وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وفي شَاحٍ إِشَاحٌ . وكان الأصلُ وِلَآهٍ من تَالَهُ الخَلِيقَ إِلَيْهِ أَيْ من فَقَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ، ثم تدخل الألفُ والألامُ للتعظيم والتعريفُ ، فصار الإلهُ تعالى القديم الذي لم يزل . [ورد النَّاسُ] . جرٌ بالإضافة [(١)] . «مِنْ شَرٍّ» جرٌ بمن . «الْوَسْوَاسِ» [جرٌ بالإضافة (١)] . والْوَسْوَاسُ [إبليسُ بفتح الواو ، والْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسَّسَ يُوَسِّسُ وَسْوَاسًا وَسَّسًا وَسَّسَةً . والْوَسْوَاسُ بفتح الواو أيضاً صوتُ الحَلِي ، وأنشد :

تَسْمَعُ لِلْحَلِي وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشِيقٌ زَجَلُ

وذلك أن إبليس لعنه الله يُوسِّسُ في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبدُ خَسَسَ أي تأنَّح . وإبليسُ أسماءُ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوسَّسُ ، والرَّجِيمُ ، [واللَّعِينُ] والغُرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ ، والمُدْهَبُ ، والمُهْدَبُ ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول . وإنما يريد : من تولاه الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفي ب : « فيصيروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الطاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الطاء . ع . ي .

(٨) في ب : « المهذب » بالبدال المهملة . وفي م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

والأزيب^(١)، وهياه^(٢)، والخيتعور، والشيصبان^(٣)، والدلزم^(٤)، وأوهد^(٥)، والدلامز^(٦)، والعكب^(٧)،
والكعكع^(٨)، والقاز^(٩)، والسفيه^(١٠). قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وأسماء أولاده: زانبور^(١١)، والأعور^(١٢)، وميسوط^(١٣)، وثبر^(١٤)، وداسم^(١٥).

«الخناس» جر، علامة جره كسرة آخره، وهو نعت للوسواس.

«الذي» نعت للوسواس. «يوسوس» صلة الذي^(١٦).

«في صدور» جريفي. «الناس» جر بالإضافة. والناس هاهنا

الجن والإنس جميعاً، فلذلك قال ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقال مررت بالناس^(١٧)

شريفهم ووضعهم، ومررت بالناس هاشمهم وقريشهم. وذلك أن العرب

تقول: ناس من الجن [وقوم من الجن]^(١٨)، ونفس من الجن، ورجال من الجن.

والجنة الجن، والجنة البستان، والجنة السترة، والجنن القبر لأنه يستتر ما فيه

(١) في ب، ر: «أهياه» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس. ع. ي. وهذا الاسم

ساقط في م.

(٢) في ب: «الكعب». وفي م: «الفت». والتصويب من كتب اللغة. ع. ي. وبعده

في م ما رسمه: «والتبتن» ولم نهتد إليه.

(٣) ويقال «العككع» أيضاً. انظر القاموس وشرحه. ع. ي.

(٤) في ب: «القار». وفي م: «القات». والتصويب من القاموس. ع. ي.

(٥) في ب: «هرط». وفي م: «هرك». والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب

(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد في ر: «وهو فعل مستقبل». (٧) في ب: «ودنيهم».

(٨) زاد في رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

ويجئنه، والمجنُّ الثُّمُسُ، والجَنِينُ الولدُ في بطن أمه، والجَنِينُ أيضا المدفونُ في القبر. (١)
قال الشاعر:

ولا شَمَطَاءَ لم يترك شَقَاها * لها من تِسْعَةٍ إلا جَنِينَا

أى مدفونًا في القبر. والجَنَانُ القلبُ. والجَنُّ سُمُّوا بذلك لِاستتارهم عن
الناس. والجَنَانُ ضربٌ من الحَيَاتِ إذا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا. وجمعُ الجَنَانِ
جَنَانٌ. أنشدنا ابنُ عَرَفَةَ قال أنشدنا ثَعْلَبُ عن سَعْدَانَ عن أَبِي عُبَيْدَةَ الخَطَّافِي
جَدُّ جَرِيرٍ:

يَرَفَعَنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجَفَا

* وَعَنَّاقًا بَعْدَ السَّكَلَالِ خَيْطَفَا * (٤)

الخَيْطَفُ السَّرْعَةُ، والخَيْطَفِيُّ أيضًا السَّرْعَةُ. وجدُّ جرير هذا هو القائل:

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمْتِ الذِّي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمَا

وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِّلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا * صَحِيفَةُ أَلْبِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا (٦)

[« مِنْ الْجَنَّةِ » جرير . « وَالنَّاسِ » ، نسق عليه] .

(١) هو الأعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجنان وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويروي خطفي وبه سمي
الخطفي » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان
العرب . وفي ب : « الخطفي السرعة والخطيف السريع أيضا » . ولا معنى للكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخطيف أيضا السريع يقال عتق خطيف وخطفي .
(٦) زيادة عن م .



(١) تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ،
وصحّابته أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة .
غفر الله لكتابه ، ولما لكه ، ولقارئه ، ولبأنهم علمًا نافعًا ، وعملاً زايًا ، إنه بالرحمة
جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

ملحق

إذ تفسّر سورة النَّاس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكلمة يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحیح ما في الأصل من التصحيف والتجريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

” قُلْ “ موقوفٌ لأنه أمرٌ مخاطِبٌ . ” أَعُوذُ “ فعلٌ مضارع .
” رَبِّ “ جرٌّ بالباء الزائدة . ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مَلِكٍ “ بدلٌ من رَبِّ ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة . ” إِلَهٍ “ بدلٌ منه .
” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ “ جرٌّ بمن . الوَسْوَاسُ الشَّيْطَانُ قراءة بالفتح وبالكسر .
” الْجِنَّاسِ “ نعتٌ . ” الَّذِي “ نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : « تمت الطارقيات ضبطًا وتصحيحًا » .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُورٍ“ جرٌّ بِنَفْيِ . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنَ“ حرفُ جرٍّ . ”الجَنَّةِ“ جرٌّ بِمِنْ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب الناسُ وبقي النَّسْنَسُ . فقيل له :
مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباسٍ رضي
الله عنهما : الجنُّ هم ولدُ الجنِّ وليس بالشیطان ، والشیاطینُ هم ولدُ إبليس .
والجنُّ بالحاءِ كلابُ الجنِّ ، وقيل سَفِلةُ الجنِّ . والجنُّ الحياتُ إذا مشَّت
رفعت رءوسها .

قال الشاعرُ :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنانٍ وهاماً رجفاً

* وعنقاً بعد الكلال أخطفاً *

إذا ما أسدَف إذا أظلم . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .

*
*
*

في هامش الصَّفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالويه وهي :
”الإنسان روى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد
صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهي مجولة على العموم .

بِحِسَابٍ : بِحِسَابٍ (١) . وَالنَّجْمِ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقَمَاءِ ، وَالشَّجَرِ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء إلى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الغورايّ بلدًا المالكيّ مذهبًا الأشعريّ عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحيم الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصاراً^(*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بـغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري ، وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سايان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظراتٌ وأخبارٌ عند سيف الدولة ، قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبنية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنتظم .

أسرار كلام العرب . وله شعر حسن ، فمته قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :
 إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
 وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس
 أمّا اعتقاده فقال ابن أبي طي : إنه كان إماماً عالمًا بالمذهب . وقال ابن حجر
 في لسان الميزان : وقد ذكر في " كتاب ليس " ما يدل على ذلك . وقال الذهبي
 في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تقرُّباً لسيف
 الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من
 الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوي : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ؛ فإنه ذكر
 فيه أشياء لا يقولها أحدٌ من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة في أكل النبي صلى الله عليه
 وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوي وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ .
 ولابن خالويه من التصانيف " كتاب ليس " وهو كتاب كبير قد طبع منه
 نبذةٌ يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبنى من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم أقم ، وللنائم والنائم
 اجلس . وعاله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ؛ ولهذا قيل إن أصيب برجله فقعده .
 والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ؛ ولهذا قيل لجد جالس لا ارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
 جالس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :
 قـل للفرزدق والسفاهة كاسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
 أي انصد الجلس وهي نجد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن في هذا الكتاب عينه ما ينفي عنه الرفض . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) في تفسير
 الفاتحة ، وعبارته في تفسير « أن لن يقدر عليه أحد » . إلا أن عبارته في نسخة را مفور قد تناقض ذلك .
 فأما ما قاله في تفسير « اهدنا » من الذائخة استنظراداً وانصاره في الصلاة على الآل وقوله عند ذكره على
 « عليه السلام » أو « صلوات الله عليه » ونحو ذلك ؛ فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ع . ع .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا. وله كتاب لطيف سماه "الآل" وذكر في أوله أن الآل ينقسم نحسا وعشرين قسما ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبديع القرآن ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن . هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتبا أخر منها كتاب الألفات ، وكتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه الطبعة ، ثم نسخة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة الثالثة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي توهم أن النسخة اطع عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولا لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أى قبل كتابة هذه النسخة بمشر سنين . وثانيا لكثرة الأغلط فيها التي نجح عنها تلامذة ابن هشام . وعليه فإظهار أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام فقط . والله أعلم . ع . ي

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، فجاهدت في تصحيح ما شوشه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُهمّة أرجو أن يقبض الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل.

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، ونبّه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكل الله سبحانه .



كُمل طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه" بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير سنة ١٩٤١) م
محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدارالكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه

أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاصي والدان ، السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك أضف جاه السابع سير عثمان على خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ، وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجملت الحكومة الجليلية المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رئاسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدالة ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠



استندراك :

البيت الوارد في السفر التاسع من صفحة ٦٤ هو الألفه الأودى . رصواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤرض » على وزن « فعول » من المساس .

المصحح

KITAB I'RAB THALATHIN SURAH

MIN AL - QUR'AN AL - KARIM

BY

ABU ABDULLAH AL - HUSAIN IBN AHMAD,

KNOWN AS

IBN KHALAWAYH

DIED 370 A. H.

DISTRIBUTED BY

AL - MUTHANNA LIBRARY

BAGHDAD

1967